للحرية معنى واحد

رجب أبو سرية



كم من ام ٍ وزوجة وابنةٍ صغيرة تتجشا يومياً عناء السفر ، ومشاق معاملات الزيـارة ، لتحادث من وراء القضبان سجينها ؟ وتمط الصغيرة رقبتها الطرية ، لترى الرجل البعيد ، وتسال امها : أهذا ابي ؟!

في وطنٍ محتل ، يضيق معنى الحرية ، بقدر ما يتسع ويتحدد ، ليتجاوز حدود حرية الفرد في التعبير والممارسة ، ليصل تخوم حق الشعب في تقرير المصير بقدر ما يمتد بالمقابل مفهوم السجان ليتجاوز الحاكم إلى « الدولة / الكيان » ، الذي يكبل باصفاد القهر وطناً وشعباً باكمله .

وقد تبدو الصورة في اكمل تجلياتها ، حين تحط رحالها على ارض فلسطين وتحت سمائها ، وحين ينفتح اطارها على جندٍ وحكومةٍ ومستوطنين وعموم مغتصبين ، لم يكفوا يوماً عن تصفيد ذراعي الوطن ، الساعي أبداً للقبض على لحظة الحرية المشتهاة ، بكل انواع القهر والاعتقال الممكنة .

تنجلي صورة المحتلين عن بنادق وهرواتٍ وعن اصفادٍ دائمة ، وعن قوانين اغلاقٍ مستمرة ، لا همَ لها سوى التكبيل ، فيما الشعب لا هم له سوى السعي الدؤوب للولوج إلى آفاق الحرية الرحبة .

وكلما تنافى العقل باتجاه الرحابة ، واتسع ليشمل كل الباحثين عن حرية مفقودة ، في ارجاء عديدة من العالم ، كلما اشتد فعل القهر النازع لممارسة ساديته وجبروته ، حتى صارت فلسطين طائراً يطوي بين جناحيه كل رغبةٍ حرة في البحث عن حريةٍ حقيقيةٍ للانسان ، وحتى صار محتلوها سجَاناً عالمياً لكل هؤلاء ، ولا تفوت الأرقام امكانية القول بالحقيقة العارية .

وفي المسيرة المضنية باتجاه التقاط خيوط شمسها ، تبدو حريتنا مآلاً لانعتاق البشرية ، من ابغض سجَانٍ عرفته العصور ، ويتسع معناها ، ليصير بحجم فعل التحرر من الركود والجبن والوهن ، والبحث عن خلاصٍ ذاتي مخادع .. وهكذا فإن القضبان لا تقوى على اصالة القابعين وراءها ، إلى ركام ، فتنخرط الحركة الأسيرة ، مجدداً في اطار فعل الحركة الوطنية على دروب الحرية .

يتحدد المكان ويتسع ، ولا يقتصر السجن على مسميات نفحة وانصار وعسقلان ، كما لا ينحصر مكان فعل التحرر على حواري المخيمات وازقتها ، وتتعدد هراوات السجان ، لتشمل الحاكم العسكري ووزير الشرطة وقرارات الحكومة ، وتتسع صفوف الساعين إلى الانعتاق لتشمل كل الفلسطينيين ، والعرب ومناصريهم ، فتتحد قبضة على رشاش ، وزند بمقلاع ، واصابع تلف قلماً حراً او ريشة متوهجة ..

تتعانق إرادة قطامش مع رغبة مارك رودين « جهاد منصور » في اعادة الاعتبار للانسان ، وفي رسم ملامح بهية لمستقبله ، وهي تواجه مستبداً متعدد الأطراف ، ذا اصفادٍ جاهزة وهراوات مشرعة ، سجاناً يحيل الأوطان الجميلة إلى زنازين رطبة ، وهواء الرغبة إلى دخانٍ خانق .

للحرية في فلسطين معنى واحد إذاً ، ان ينصرف الاحتلال ، الذي يسد علينا آفاق الكون ، ومعنى الحياة ، ويحيل وجوده شعبنا إلى وهجٍ دائم وفعل مستمر ، لا يتوقف إلا في اللحظة التي يطوي فيها فعل التحرر صفحة الاحتلال البغيض

سياسية عربية
كل الحقيقة للجماهير

AL HADAF

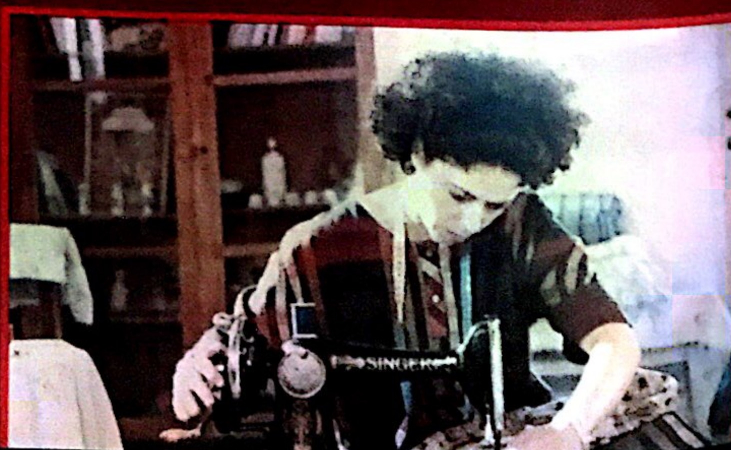
الهدف

المؤسسات التعليمية في الأرض المحتلة تحت الحصار المالي!



عرفات لن يستقيل
.. فهل من يقيله ؟!

متناقضات المعارضة
وواجب البحث عن أفق



المخرجان : رشيد مشهرواي
هاني أبو أسعد

التأسيس لسينما فلسطينية

الاحتفاء بيوم المسرح تشكيليا

الفنانة

ريم الخطيب

احتفت الفنانة التشكيلية ريم الخطيب ، بيوم المسرح العالمي ، بطريقتها البصرية الخاصة .

فقد اقامت معرضاً فنياً للملصق المخصص للموسيقا ولمسرحيات هامة عالمياً . [فيدرا لـ راسين ، انتيجون لـ سوفوكليس ، هاملت لـ شكسبير ، الخادمات لـ جان جينه ، الأم شجاعة لـ بريخت] .

تبدي ريم في ملصقاتها ، مقدرة على المزج بين تقنيات فنية ، تشكيلية مختلفة في ذات ، البوستر ، الواحد ، الفوتوغراف ، الرسم ، التلوين ، البخ ... الخ . لتقيم جسراً بصرياً بين اللوحة التشكيلية والبوستر ، الملصق ،

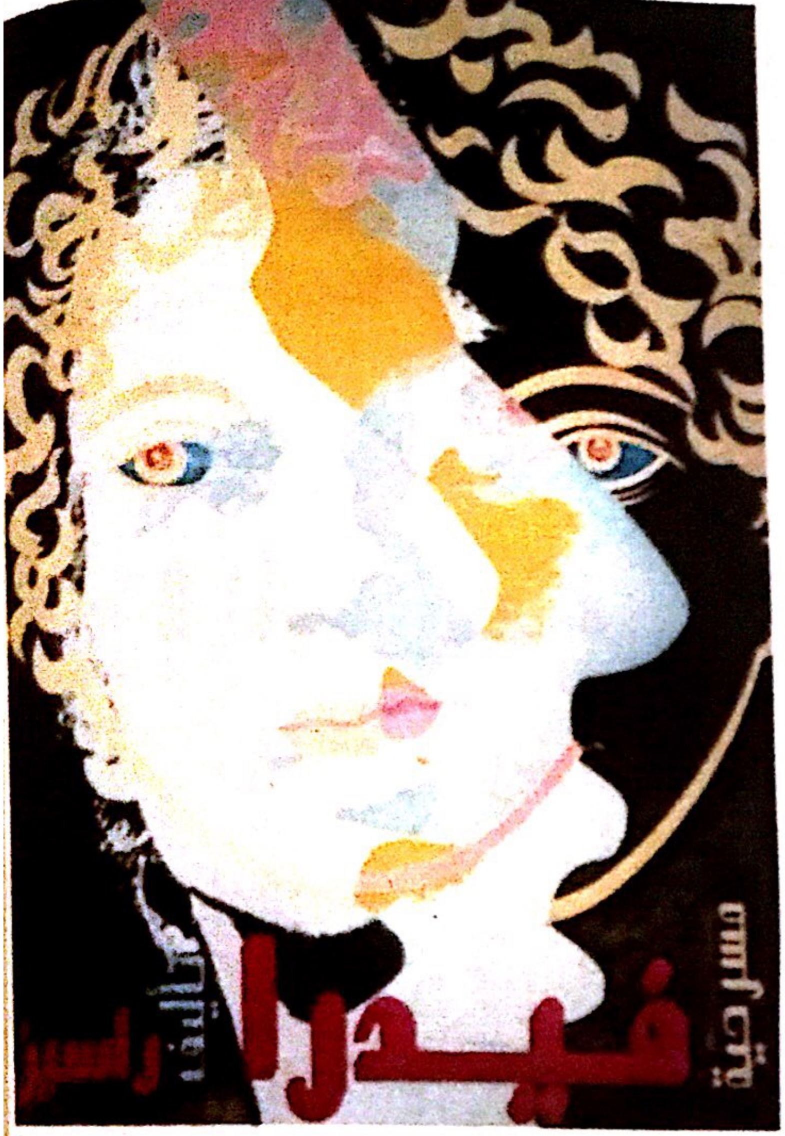
فالبوستر لدى ريم ، يقارب اللوحة التشكيلية ، ويحافظ في الآن ذاته على وظيفته ودوره ، الاعلاني ، البصري ، ومتعته الجمالية .

في البوستر الخاص لمسرحية فيدرا لـ راسين مثلاً ، تستخدم ريم الصورة الفوتوغرافية كمادة وثائقية ، وتعطيها البعد الجمالي بكسر لحظتها التوثيقية من خلال استخدام الاضاءة ، الألوان ، الظلال ، والتي تعبر عن قراءة ريم الخاصة لمضمون المسرحية ، حيث يعكس البوستر هنا التناقض الصارخ في شخصية فيدرا بين العقل والعاطفة .

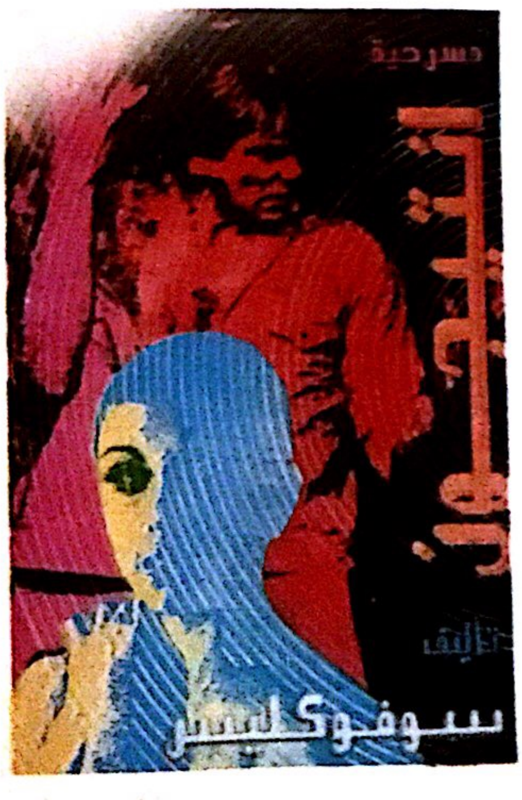
فالصورة الفوتوغرافية عموماً ، موضوعة في الإطار الملائم ، بحيث تكتسب بعضاً من الصفة المدهشة ، والمحافظة على حد ادنى من الحركة داخل البوستر لتترك للمشاهد الانطباع الملائم لفكرة المسرحية ، لفكرة البوستر ، وكل ذلك بصورة بصرية وجمالية خالصة .

في البوسترات الخاصة بمواضيع الموسيقا ، تدخل ريم خطوطاً واشكالاً من الكمبيوتر بعد إضافة لمسات فنية من الألوان والإضاءة عليها . قد يكون موضوع البوستر هنا الموسيقى يحتمل هذا التجريد العالي ، باعتبار الموسيقى هي الأكثر تجريداً في الفنون وتحتمل دلالات ميتافيزيقية في هذه البوسترات ايضا تثبت ريم الخطيب ، مقدرتها الخاصة بفنون الاتصالات البصرة ، فهي تعرف جيداً ماذا تريدنا ان نشاهد وباي طريقة

جمال ربيع







اسرائيل تسخن في الداخل والمحيط

استحقاقات زيارة كريستوفر

فيما تتواصل المفاوضات في القاهرة بين فريق عرفات والاسرائيليين، متجاوزة المواعيد التي حددها اتفاق أوسلو، تواصل اسرائيل تصعيدها على مختلف الجبهات اللبنانية والسورية، والأردنية فضلا عن ساحة الوطن المحتل..

فاسرائيل التي لا تتعامل مع المواقيت بشكل مجرد، أو عاطفي ترغب في أن ترتبط بدايات تنفيذها لاتفاق غزة أريحا، بجملة من الممهدات التي تسبل عليها التعاطي مع الوضع الجديد، الذي ستنشأ فيه سلطة الحكم الاداري الذاتي، وما يترتب عن ذلك من استحقاقات..

تستهدف حكومة رابين، اعتصار التنازلات من الفريق الفلسطيني المفاوض، حتى آخر ورقة يمكن أن تساعده في المرحلة اللاحقة، وخصوصا مرحلة المفاوضات حول ما يسمى بالحل النهائي التي يفترض نظريا أن تبدأ في السنة الثالثة من بدء تنفيذ اتفاق غزة أريحا.. ويمكن وفقا للتقاليد الاسرائيلية أن لا تبدأ لا في الثالثة ولا في الرابعة،وقبل أن تنتهي المفاوضات المستمرة الراهنة، تعمل اسرائيل لتسوية قضيتين رئيسيتين الأولى تشديد الضغط والحصار، حتى التجويع ضد الجماهير الفلسطينية داخل الوطن المحتل، لوضعها أمام معادلة صعبة، تترحم بعدها على أيام الاحتلال وبعد أن يتبين عجز سلطة الحكم الذاتي عن انقاذها من حالة البؤس والفقر والمجاعة، والثانية تحديد طبيعة وجوهر السلطة القادمة، من خلال كسر شوكة المعارضة الفلسطينية المتنامية، أو اجبارها على التراجع عن مواقفها

إن التحذير الذي أطلقته اسرائيل، لفريق عرفات، بعد عمليتي العفولة والخضيرة، يستهدف بالأساس دفع سلطة الحكم الذاتي لحظر نشاط حماس وتاليا المعارضة، ما يؤدي إلى تعميق التناقضات الفلسطينية الفلسطينية، ويدخل السلطة وشرطتها في مجابهات تشغل المعارضة عن متابعة النضال ضد الاحتلال ومستوطنيه، وتغرق الساحة الفلسطينية في أتون اقتتال داخلي مدمر، وإلا فإن على المعارضة أن تتكيف مع الحركة السياسية الجارية، وهو ما يبدو أن حماس بدأت بملامسته، الأمر الذي يظهر جليا في تصريحات قياداتها، وفيما سمي «ببرنامج جديد قيد النقاش».

هذا على الجبهة الفلسطينية التي تحرص اسرائيل على أن تكرس كل جهودها عليها، دون الالتفات للجبهات الأخرى، مؤقتا على الأقل، وحتى تبلغ اسرائيل مرادها ـ ونقصد تأجيل الحل على تلك الجبهات.

وتخشى الولايات المتحدة، أن تفقد مصداقيتها، وقدرتها على السيطرة، بعد أن تعرضت إلى انتقادات حادة من سوريا، التي اتهمتها بالتملص من نتائج لقاء جنيف بين الرئيسين الأسد وكلينتون، نتيجة لضغط اللوبي الصهيوني، والاسرائيلي على الادارة الأمريكية.

ولذلك وحتى تتمكن من تغيير طبيعة مهمة الوزير الأمريكي، من تحريك المسارات إلى تبريدها، لجأت اسرائيل إلى تصعيد ضغوطها وتهديداتها.

على الجبهة اللبنانية ـ وجهت إسرائيل إنذاراً لحكومتها، لمنع حزب الله من متابعة عملياته العسكرية وارفقت أقوالها، بمجزرة في جنوب لبنان، وبقصف مدفعي ثقيل طال صيدا، عدا عن القصف التدميري اليومي للجنوب، والايحاء بإمكانية توسيع وتكثيف نطاق عملياتها..

وبالنسبة لسوريا، صعدت اسرائيل من حملة اتهامها، بحماية ودعم وتشجيع حزب الله، وطالبتها، باتخاذ مواقف عملية جذرية، لحماية الشريط الحدودي، وشمال فلسطين من هجمات المقاومة الوطنية والاسلامية اللبنانية، التي يلعب حزب الله الدور الأساسي، والاكثر فعالية فيها

وفي نفس الوقت قدم رئيس الحكومة الاسرائيلية، مشروعا للسلام مع سوريا يتناقض تماما مع الرؤية السورية للحل، ويستهدف تعقيد مهمة كريستوفر.

أما على الجبهة الأردنية فقد أطلقت إسرائيل تحذيرات وتهديدات واضحة تطالب بخطر نشاط حماس في الأردن، رغم علمها، بأن نشاط ووجود حماس محصور بالجانب السياسي الاعلامي، ما ينبي بأن الأمر يستهدف ما هو أبعد من مجرد سحب جوازات قيادات حماس في الأردن ومنعهم من متابعة نشاطاتهم وهو ما فعلته الحكومة الاردنية، استجابة للضغوط الاسرائيلية

وتحمل التحذيرات الاسرائيلية للأردن بشأن نشاط حماس، محاولة لاستكمال الخطوات التي ستتخذها سلطة الحكم الذاتي ازاء المعارضة من ناحية، والتدخل في الشؤون الداخلية الأردنية، بما يضبط حركة وفعل القوى الوطنية والديمقراطية من ناحية ثانية وهذا يعني بشكل مباشر، أن اسرائيل، قد انتقلت إلى مرحلة التأثير في الأوضاع الداخلية للمحيط العربي، كأحد الاستحقاقات التي يطرحها مسار السلام الأمريكي الاسرائيلي والحال إننا لا نزال في البداية والأرجح أن الآتي أعظم!



طلال أحمد

هاني حبيب

فايز عمر

جمال الأشقع

محمد طومان

ثمن النسخة

لبنان ٥٠٠ ل.ل ـ سورية ١٠ ل س ـ الاردن ٣٥٠ فلسا ـ العراق ٣ دنانير ـ الامارات ١٠ دراهم ـ الجزائر ١٢ دينارا ـ ليبيا دينار ليبي ـ تونس ١٢٥٠ فلسا ـ صنعاء ١٥ ريالا ـ عدن ٥٠٠ فلس ـ السودان ٦ جنيهات ـ المغرب ١٠ دراهم ـ امريكا وكندا ٣ دولارات ـ المانيا ٤ ماركات ـ اسبانيا ٣٠٠ بيزيته

الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوي (بالبريد الجوي) سوريا ٥٠٠ ل.س لبنان والاردن (٤٠) دولارا/ بقية الدول العربية (٧٥) دولارا/ اوروبا (١٥٠) دولارا/ الأمريكيتين واستراليا (٢٠٠) دولارا/ جنوبي اسيا وافريقيا (١٢٥) دولارا

• يتم الاشتراك بارسال اشعار الايداع بقيمة الاشتراك السنوي (او نصف السنوي) إلى حساب المجلة

بنك بيروت والبلاد العربية
شتورا ـ لبنان

Al - Hadaf 514233 - 001

أو بارسال شيك بنكي باسم «الهدف» ص.ب ٣٠١٩٢ دمشق

المكاتب

دمشق هاتف ٦٣١٩٩١٢
ص.ب ٣٠١٩٢
بيروت هاتف ٨٠٠١٨٨، ٨٠٠١٨٩
بغداد هاتف ٧١٩٦٢٢
عدن هاتف ٣١٧٢٧
الجزائر هاتف ٦١٩٤٣٨
نيقوسيا هاتف ٤٥٨٧٩١

الهدف AL-HADAF

العدد ١١٨٦ الأحد ٢٤ نيسان ١٩٩٤
السنة الرابعة والعشرون ـ الثمن ١٠ ل س/ ٥٠٠ ل ل

AL - HADAF - No. 1186 - 24.4.1994

كلمة

في مهنة الصحافة نادراً ما يتبادل الزملاء عبارات الشكر والمجاملة وخصوصاً على صفحات المجلة او الجريدة اليومية

يتغيب زميل او اكثر من طاقم العمل لسبب أو لآخر، فيتحمل الآخرون مسؤولياتهم فوراً، ويسدون الثغرة الحاصلة، دون ان ينتظروا شكراً او عرفانا...

لكننا اليوم سنشذ قليلاً عن هذه العادة او العرف، فالأسبوع الماضي تغيب سكرتير التحرير عن عمله لأسباب اضطرارية، فحمل عبء عمله زميلنا يونس السيد، وهي لم تكن المرة الأولى على اية حال

ولأنها كانت كذلك فقد توجب الآن التنويه إلى هذا الجهد الاضافي الذي يمارسه زميلنا المذكور، وتمرير شكر صغير له بين سطور كلمتنا هذه.

بقي ان نشير إلى ان «الهدف» وكما جرت العادة بمناسبة يوم العمال العالمي فانها ستحتجب الأسبوع القادم عن الصدور، وبهذه المناسبة نتقدم كاسرة تحرير وجميع العاملين بالتهنئة القلبية إلى الطبقة العاملة الفلسطينية والعربية والعالمية، ونخص بالتهنئة جماهير طبقتنا العاملة الفلسطينية في الوطن المحتل التي تكابد في كل يوم الأمرين.. مرارة الاحتلال الفاشي، ومرارة الاستغلال الطبقي الذي لا يرحم.... وإلى ان تشرق شمس الحرية والاستقلال.

موضوع الغلاف:



عرفات لن يستقيل
فهل من يقيله؟!

ص/١٠/

في هذا العدد

شؤون فلسطينية

شؤون العدو

شؤون عربية

شؤون دولية

مناقشة..

الهدف الثقافي

مرايا الزمان

المفعول لأجله...!

أحمد السرساوي

ايام زمان. وهي لا تقع في سالف العصر والأوان. كان القائد يستهل خطبته في الحشد الجماهيري المهيب، بالتاكيد على «عدالة القضية»، واحقاق الحقوق المشروعة، وتقرير المصير.

ثم ينتقل إلى الإشادة ببطولات الشعب الفلسطيني ودور تنظيمه المميز في الانجازات الوطنية التي تحققت حتى ساعة إعداد خطبته

بعدها يحيي صمود الشعب، مخيما مخيماً، وقرية قرية، ومدينة مدينة. ولو عرف الأسماء المفردة لهذا الشعب، لحياهم فرداً فرداً.

ثم لا يلبث ان ينفعل فيرتفع صوته، ويكشر في الحشد المهيب، وهو يصب اللعنات على امريكا واسرائيل والانكليز لأنهم سبب النكبة، وما تلاها من نكسات ومنغصات.

بعد هذا ينتقل إلى مجريات الأحداث في العالم فيعدد شرور الامبريالية، شرا بعد شر. ويحلل سبب التوتر على الحدود بين الصين وفيتنام والمؤامرات التي تحاك ضد الحزب الشيوعي في السلفادور وكيف تتم ملاحقة المناضلين وتصفيتهم في دول أمريكا اللاتينية جميعها والأخطار التي تتهدد الاشتراكية في افغانستان، والمخططات السرية للاطاحة بالمناضل النوري. منغستو هيلا مريام في اثيوبيا والتعاون النووي بين الكيان الصهيوني ونظام التمييز العنصري في جنوب افريقيا وكيف تعمل الامبريالية على تحريض الناس في الهندوراس وتشجع النميري في السودان كي يعلن نفسه شهبندر التجار وإمام الأمة والضغوط التي يتعرض لها الرفيق سياد بري في الصومال"

وعندما يصل إلى كشف وتعرية، مخططات حلف الأطلسي المشبوهة، ضد حلف وارسو اكون قد بدات افقد القدرة على «التجميع». لذلك بقيت حتى اليوم، لا اعرف ولا اتذكر، ماذا بعد» ايامها. كنت اخرج من المهرجان الخطابي، مدججاً بالشفقة والأسف معاً.

شفقة لحال القائد الخطيب. واسفا على حالي لأنني بمعلوماتي المتواضعة، ومتابعاتي الأكثر تواضعاً لمجريات الأحداث في العالم، لن اعدو قائداً. ولو فنيت عمري كله في البحث والمتابعة.

كنت اعتقد ان اي بلد يذكره القائد. بالتاكيد يعرف عنه كل صغيرة وكبيرة، من التاريخ حتى الجغرافيا. وكل قضية يشيد بها. فهو متيقن تماما من عدالتها. ومتاكد من انتصارها. وما ستعود به من فوائد على الشعوب الأخرى.

اما مخططات «حلف الأطلسي» فقد بقيت حائراً بشانها حتى اليوم" فهذه لم يقو على كشفها تعاون الـ «كي جي بي» و«الشتازي» معا" فكيف تاتى للخطيب القائد ان يكشفها» والأهم، من أين ياتي بكل هذا الوقت، ليتابع كل هذه القضايا، ويفك الغازها» والأدهى كيف يوفر وقتاً لمتابعة قضيته؟»

قلت افضل طريقة ان اجرب بنفسي

امضيت ليلتين مجافيا النوم. حتى عرفت شيئا يسيرا عن التوباماروس."

وثلاثة اسابيع قراءة كاي طالب مجتهد. على ابواب الامتحان ولم أعرف ما يفيد عن فيتنام

وكان الرفيق سياد بري قد تحول إلى عميل مكشوف للامبريالية. فلم احاول القراءة عن الصومال

اما مخططات حلف الأطلسي. فقد امضيت اشهرا في البحث والتنقيب. فلم اعثر لها إلا على معلومات «سرسية». بعدها هزل جسمي. واحمرت عيناي، وتورمت جفوني حتى الجفن الثالث. فيئست تماما من تحقيق حلمي في ان اغدو قائدا وخطيبا مفوها. لأنني كنت اعتقد انه «على قدر اهل العزم تاتي العزائم، ولبس الهزائم»

إلى ان دارت الأيام. لاكتشف ان العديد من الخطباء كانوا يعاملون الحشد الجماهيري المهيب على طريقة «شيخ العشيرة» في المسلسلات البدوية. حيث ياتي «الربع» إلى خيمته «يتعللون» ويستمعون إلى احكامه عن «الخسيس والنفيس».

وبعد ان شفيت من «السكتة العقلية»، وقررت البحث من جديد عن «حقوقي الصغيرة». عدت لاستذكر «المفعول لأجله» والذي يسميه الشيخ مصطفى الغلاييني في كتابه «جامع الدروس العربية»، «المفعول له».

ويعرف انه مصدر قلبي يذكر لحدث شاركه في الزمان والفاعل. نحو «رغبة». من قولك «ناضلت رغبة في النصر». فالرغبة مصدر قلبي. بين العلة التي من اجلها ناضلت. الرغبة في النصر وقد شارك الحدث وهو «ناضلت» المصدر، وهو «رغبة» في الزمان والفاعل فإن زمانهما واحد وهو الماضي وفاعلهما واحد وهو المتكلم

ويشرح الشيخ الغلاييني، المراد بالمصدر القلبي «ما كان مصدرا لفعل من الأفعال التي منشؤها الحواس الباطنة كالتعظيم والاجلال، والتحقير والخشية، والخوف والجراة، والرغبة والرهبة، والحياء والوقاحة، والعلم والجهل ونحوهما. ويقابل افعال الجوارح (اي الحواس الظاهرة وما يتصل بها، كالقراءة والكتابة والقعود والقيام والوقوف والجلوس والمشي والنوم واليقظة ونحوها). ■■

الحوار تحت ظلال الطوارىء

احزاب المعارضة الشرعية، في مصر، فضلاً عن قوى محجوبة عنها الشرعية، منهمكة حتى اذنيها، في التحضير والاعداد والاستعداد، للحوار الوطني الذي دعا إليه الرئيس حسني مبارك، قبل اكثر من ستة شهور..

في هذه الاثناء، يفاجىء الرئيس مبارك، نفسه، كل هؤلاء، بتجديد العمل بقانون الطوارىء لثلاث سنوات جديدة..

واقع الأمر، انه ليس ثمة جديد يذكر، في كل هذا..

قانون الطوارىء مفروض على البلاد منذ مقتل انور السادات.. اي بينما كان مبارك يستعد للصعود إلى سدة الرئاسة ليسجل بذلك انه الحاكم الوحيد في تاريخ مصر، الذي لم يحكم يوماً واحداً، بدون طوارىء..

وموضوعة «الحوار الوطني»، ليست جديدة، فما يجري الآن، يكاد يكون نسخة مكررة، حد الملل، لسوابق كثيرة مشابهة. لم تخل اي منها من «خيرات» مشابهة ـ ايضاً ـ هبطت من «سماء الحكم» إلى ارض الجالسين في وضع حوار. مرة بتمرير اتفاق مع صندوق النقد الدولي، واخرى بالغاء جزء من الدم الحكومي (الذي كان!)، وثالثة بقفزة جنونية في الاسعار، ورابعة بتجديد قانون الطوارىء.... الخ.. حتى انه لم يعد مفيداً ان نتساءل عن جدوى «حوار» يجري في ظل الطوارىء المتصلة، ويشهد، قبل ان يبدا اشكالاً متنوعة من «خيرات» النظام... التي لا تحظى ـ في الاعم الاغلب ـ باهتمام احد، اذ الجميع منهمك في الاستعداد للحوار الذي لا يبدا ابداً!.. ولم يعد مفيداً ـ بالتالي ـ ان نتساءل عن قيمة ما يمكن ان يتمخض عنه الحوار العتيد من نتائج، فيما لو افترضنا جدلاً، انه بدا، وتمخض عن شيء.. طالما هناك فريق واحد، فريق الحكم، يصدر ما يريد من قرارات، ويرسم ما يحلو له من سياسات..

كما لم يعد كثير جدوى، ان نعيد ما كررناه مراراً، على مدى سنوات حكم الطوارىء المباركية، التي تجاوزت الاثنتي عشرة، من ان الارهاب (الذريعة الأساسية والأهم لاستمرار الطوارىء) نما وترعرع وانتشر

«بيزنس» نبيل شعث!

كتب أحمد السرساوي

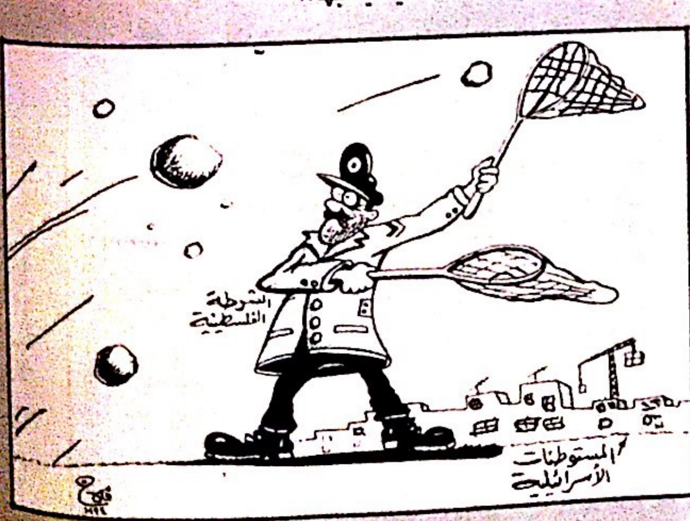
كانت «الهدف» قد نشرت في عددها الصادر يوم ٢٧ / ٣ / عدد ١١٨٢ تحقيقاً موثقاً مترجماً، عن صحيفة «وول ستريت جورنال» الأمريكية، تحت عنوان «الصفقة»، والعنوان الأصلي «من الرصاص إلى الزبدة».

سلط هذا «التحقيق» الأضواء على الدور الذي لعبه في الظل، الجاسوس الاسرائيلي الذي بات معروفاً «يعقوب نمرودي» مع شريكه رجل الأعمال المشبوه، الذي لا يحتاج إلى تعريف «عدنان خاشقجي»، للتوصل إلى اتفاق «غزة ـ اريحا اولاً»، كاشفاً عن الأعمال والمشاريع التي ينويان القيام بها، في مناطق «الحكم الاداري الذاتي» مقدراً قيمة استثماراتهما هناك بنصف مليار دولار.

ولو لم يكن هذا «التحقيق» مترجماً بامانة عن صحيفة امريكية، لاستغرب البعض، ان تكون الخلفيات غير السياسية للاتفاق بهذه الخسة. وربما شكك البعض الآخر في صحة المعلومات الموثقة الواردة في التحقيق إلى ان جاء خبر «صفقة» نبيل شعث، ليكشف السبب، ويبطل العجب. فهذا «الرجل المقدام» هو رئيس الوفد الفلسطيني في مفاوضات طابا. وبيده المباركة وقع يوم ٣١ / ٣ «الاتفاق الأمني» بين اسرائيل وم.ت.ف وبصراحة بقيت اسال واتساءل، عن الأسباب التي جعلت نبيل شعث، يبرز تحت الأضواء، كمستشار مفضل لدى «ابو عمار» إلى ان زال اللبس وفك الالتباس! فالرجل مقاول، يعرف كيف يتكيف مع المتغيرات وينتهز المناسبات ويعرف كيف يغتنم رياحه حين تهب، والمقاول يعرف بحس التاجر الشاطر، انه في الحكم الاداري الذاتي، سوف تزدهر الأعمال والمنافع، ونمرودي وخاشقجي ليسا اكثر ذكاء منه. والمقاول رجل تدبير وسياسة وكياسة، وإلا لما زاد على المال مالاً، ولما اختاره ابو عمار لير اس وفد عقد «الصفقة». فهذه تحتاج إلى راس تبرق فيه الأفكار، وتتلألأ فيه التجارة والشطارة.

يقول الخبر الذي كشف لنا السبب، وابطل فينا مفعول العجب:

«تزامن الاعلان عن الاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي، حول الترتيبات الأمنية في الخليل، مع الاعلان عن ان مؤسسة الخبراء العرب للهندسة والادارة ـ تيم ـ، التي يتراس مجلس ادراتها نبيل شعث، الذي وقع على الاتفاق بصفته، رئيساً لوفد منظمة التحرير في المفاوضات مع اسرائيل، ستقوم بتسلم اجهزة وانظمة الكمبيوتر في قطاع غزة واريحا، في اطار عقد حصلت عليه من المنظمة، لوضع هيكلية وتطوير انظمة سلطات الحكم الاداري المقبلة» لم يشر الخبر إلى الملايين التي ستجنيها شركة نبيل شعث، ربحاً حلالاً زلالاً، من هذه «الصفقة»، ولم يشر ايضاً، إلى قيمة «الصفقة» نفسها. ولم نعرف بعد، طبيعة الأعمال التي يمارسها زملاؤه في القيادة المؤتمنة، ولا المنافع والربح الحلال، الذي سيجنيه كل منهم!! لكن السؤال المحير يلح هنا: كيف تشكو المنظمة من ازمة مالية خانقة، اضطرتها إلى تجويع، وانهاء تفريغ، المئات من كوادرها، واقل قادتها شاناً، د. نبيل شعث، يملك ملايين الدولارات، ويربح مثلها في صفقاته المتواضعة؟! ولماذا يصر الجميع على ان أسباب الهزيمة موضوعية، لا علاقة للذات القيادية بها؟!



ى. ووصل إلى حالة لم تشهد لها مصر مثيلاً من قبل في كل تاريخها، قديمه وحديثه، في ظل الطوارىء..
نكرر – مرة اخرى – ان الأساليب البوليسية والقمعية، لا تصلح – على الأقل وحدها – اسلوباً لمعالجة
اني منه مصر الآن من إرهاب.. بل ان النظام الحالي، بتركيبته الطبقية، وارتباطاته ومصالحه، ليس
باي حال من الاحوال، لعلاج هذه الحالة، بل لعل العكس هو الصحيح تماماً..
نتساءل.. ولن نكرر..
تستوقفنا، تلك الثنائية الحادة، التي تسود الآن، قطاعات ليست قليلة من السياسيين، والمشتغلين
العام، يشهرونها في إرهاب فكري، لا يقل خطورة، ان لم يزد، عن إرهاب الرصاص والمتفجرات.. انها
الارهاب – السلطة..!
يقف ضد الارهاب، يجب ان يكون – بصورة ميكانيكية – مع السلطة.. (ولو جزئياً).. ومن يعارض
السلطة (خاصة في اساليبها البوليسية القمعية التي تواجه بها الارهاب، وتشمل – غالباً – ابرياء
و... ضين من مدارس فكرية، وتيارات سياسية متنوعة) فانه بالضرورة وبصورة ميكانيكية ايضاً، يقف في
صف الارهاب"..
هذه الثنائية الحادة، الحمقاء، تعني اللهاث وراء حوار مع النظام، على الأقل اثباتاً لعداء مع الارهاب..
وحوار في ظل قانون طوارىء يحظر كل اشكال العمل الجماهيري، ويجري – اي الحوار – تحت عنوان رئيسي
يتمحور حول كيفية مواجهة الارهاب، يعني ان يتحول اللاهثون وراء الحوار، إلى ادوات تساعد السلطة على
توسيع نطاق إرهابها وقمعها"..
السؤال الآن: الا يجوز ان تكون معارضتنا للإرهاب، شاملة إرهاب السلطة، ايضاً، ونموذجه الصارخ:
قانون الطوارىء؟!.. بمعنى آخر: الا يمكن ان نقف على ذات المسافة، من الارهاب، والسلطة.. اي من الفرع
والأصل؟!□□

شاهر عبد المجيد

سيفي على خطى زروال

كتب مروان دراج:

بعد سلسلة المستجدات المتلاحقة على ساحة الجزائر، بدءاً من إقالة «مالك» وبعض الوزراء الذين يدورون في فلكه السياسي.. مروراً بتخفيض قيمة العملة.. وليس إنتهاء بتشكيل الحكومة الجديدة التي يرأسها التكنوقراطي «المقداد سيفي».. بعد هذه المستجدات المتلاحقة لايمكننا القول سوى ان الأمين زروال يمضي مسرعاً لترجمة سيناريو سياسي لايخلو من الذكاء والحنكة، وسواء نجح أم لم ينجح من حصاد الثمار الطيبة لهذا السيناريو، فإن الحقيقة الواضحة للعيان ان الرئيس الجزائري يسعى لإنقاذ البلاد من حروب داخلية سيكون الرابح فيها الخسران الأول.

ولأن الأمين زروال من اكثر الداعين لفتح طريق الحوار مع قوى المعارضة فقد حاول وعبر نفوذه وسلطاته ان يساهم بتشكيل حكومة جديدة من الشباب والأساتذة الجامعيين الذين سيكونون مطواعين لسياسته ومتابعين اوفياء لخططه وبرامجه. فعلى الصعيد السياسي كان من الواضح ان حكومة «سيفي» قد رفعت شعار التخفيف من القبضة الحديدية من خلال إستبعاد وزير الداخلية المتشدد السابق بآخر اكثر مرونة.... كما ويتوقع، وهو امر المحت إليه الحكومة الجديدة، ان تكون مهمة الاصلاح الاقتصادي العنوان الأبرز. على إعتبار ان الأمين زروال يدرك ان ابعاد السلطة من سكة الإسلاميين مرهون بتحسين الأوضاع الإقتصادية والنهوض بالمستوى المعيشي لغالبية الناس. لكن بذات الوقت ربما يتجاهل الأمين زروال وعن قصد ان اي إصلاح إقتصادي ولكي يشق طريقه بنجاح بحاجة إلى مناخ ملائم من الاستقرار السياسي ولو بحده الأدنى، وهو الأمر المفقود كلية في الجزائر. وربما ما يدفعنا ايضاً الى عدم التحليق عالياً في سماء التفاؤل بهذا الجانب ان المواطن الجزائري العادي ربما ربط مابين تزامن تشكيل الحكومة الجديدة ومابين تخفيض العملة إلى نحو الثلث تقريباً. وبهذا الربط فهو ربما لن ينظر



للحكومة الحالية بعين الرضى، على اعتبار ان تشكيل الحكومة الجديدة جاء مترافقاً مع إجراء تخفيض العملة والخضوع لشروط صندوق النقد الدولي وما تبع ذلك من خطوات لجدولة الديون، الأمر الذي سيكون له نتائج سلبية سريعة على المواطن الجزائري.

مهما يكن من امر، فإن الحكومة الجديدة وفي حال قدر لها ان تمضي بخيار الإصلاح الاقتصادي، فإن هذا الخيار قد لا يشق طريقه بشكل امثل، إلا في حال تمكن زروال من استمالة الطرف الأقوى في المعارضة، والطرف الأقوى يتجسد عملياً بجبهة الإنقاذ. لكن هي إن وافقت – وهو امر غير مستبعد – فإن موافقتها ستكون على ارضية تجميد النزاع او الهدنة المؤقتة لحين قدوم لحظة معركة الحسم الكبرى، إذا لم يتم التوصل الى تنازلات هامة من الجانبين تؤدي الى وضع حد للأزمة.□□



د. حبش في رسالة بمناسبة يوم الأسير الفلسطيني:

دعوة لانضاج البديل الوطني الديمقراطي والاسلامي

بمناسبة يوم الأسير الفلسطيني في السابع عشر من نيسان، وجه د. جورج حبش الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين رسالة هامة إلى الحركة الفلسطينية الأسيرة، فيما يأتي نصها:

الـرفيقـات والأخـوات الأسـيـرات الصامدات

الأخوة والرفاق الأسرى الصامدون:

بمناسبة يوم الأسير الفلسطيني، اتوجه لكم باغلى واصدق مشاعر الحب والتقدير، اصافحكم واعانقكم بحرارة، كحرارة ايمانكم بعدالة قضيتنا ومشروعية نضالنا الوطني التحرري الذي يتعرض اليوم لعملية ذبح سياسي على ايدي من كانوا من صناعه. اشد على اياديكم وانتم صامدون بشموخ وكبرياء في وجه العدو الصهيوني وجلاديه وسياساته الفاشية التي تستهدفكم كحركة اسيرة رائدة مضحية ومكافحة، وتستهدف النيل من مكتسباتكم التي حققتموها ودفعتم ثمنها دما وآلاما وجوعا وتضحيات جساما، رافضين الخنوع والانكسار ومفضلين الجوع على الركوع، قابضين على مبادئكم كالقابض على الجمر، في زمن التراجع والانهيار والتحولات العاصفة، وفي زمن سقطت فيه قيادات تاريخية كانت وحتى امد قريب تزعم بانها قائدة نضال هذا الشعب، انها ترفع الآن رايات الاستسلام معلنة افلاسها وانهيارها امام الهجمة الصهيونية الامبريالية الراهنة.

لا اخفي عليكم ان النضال الوطني الفلسطيني يمر اليوم بادق واخطر مرحلة من تاريخه، ويتهدده الخطر الداهم جراء الاتفاق التصفوي الذي وقعته القيادة المنهارة في م.ت.ف، مع الكيان الصهيوني والمعروف باتفاق اوسلو ـ القاهرة.

وعلى ضوء هذا الاتفاق المذل دخل النضال الوطني الفلسطيني في سياق مرحلة سياسية جديدة، ابرز سماتها انسلاخ شريحة بيروقراطية طفيلية من قيادة م.ت.ف. متخلية عن البرنامج الوطني التحرري وعن أهداف شعبنا الثابتة، ان هذا التطور ـ بطبيعة الحال ـ سيزيد من تعقيدات النضال الوطني، ويضع على كاهل القوى الرافضة لخيار وبرنامج أوسلو ـ القاهرة عبئاً ثقيلاً، يتمثل في النهوض بمهمات النضال الوطني التحرري والاستمرار في القتال ضد العدو الصهيوني وبكافة الأشكال والأساليب، وفي ذات الوقت خوض الصراع ضد القوى الطبقية التي تخلت عن البرنامج الوطني، عبر التحشيد الشعبي والجماهيري وبكافة اشكال النضال الديمقراطي.

ان المازق الذي تعيشه القيادة المنهارة اليوم بسبب الضغط الشعبي والجماهيري المتزايد، واستمرار القمع الصهيوني وتماديه مضافاً إليه استفزازات المستوطنين والمجازر الوحشية التي يرتكبونها ضد شعبنا، اضافة إلى استمرار مسلسل الابتزاز الصهيوني لهذه القيادة، كل هذه الأمور تؤشر إلى عقم خيار هذه القيادة وهزالته، وتؤكد في ذات الوقت هشاشة اتفاقات أوسلو ـ القاهرة والتي لا تلبي الحد الأدنى من حقوق شعبنا الوطنية وانما تمثل نظرياً وعملياً تصفية لقضية شعبنا ولحقوقنا القومية.

ان الجماهير الفلسطينية التي راوح موقف جزء منها في البداية بين التردد والانتظار بدات غالبيتها الساحقة بالتحول باتجاه مناهضة الاتفاق بشكل متزايد ووصل هذا الموقف اوجه عقب المجزرة البشعة التي ارتكبها المستوطنون في مدينة خليل الرحمن، حيث جاهرت جماهيرنا الغاضبة بموقفها واعلنته بكل صراحة، داعية القيادة المنهارة إلى الانسحاب من المفاوضات، والمطالبة بازالة المستوطنات وتفكيكها، وتوفير الحماية الدولية المباشرة لشعبنا واعادة بناء العملية التفاوضية على أساس مقررات الشرعية الدولية ومؤسساتها.

ولكن القيادة المنهارة التي ادمنت على التنازلات إلى الدرجة التي اصبحت فيها غير قادرة على الاستفادة من اي مستجد، او فرصة سانحة لتدعيم النضال الوطني، غاصت في تفاصيل ادارية وتقنية، وترجمت الموقف الشعبي العارم باتفاق أكثر اذلالاً مما سبقه، الا وهو اتفاق الخليل الأمني، حيث وافقت تلك القيادة المنهارة على توقيع صفقة ذليلة قايضت بموجبها الدم الفلسطيني بحفنة مراقبين دوليين عزل، لا يقوون على فعل شيء، واختزلت الحماية الدولية المسلحة وذات الصلاحيات على جميع الأراضي الفلسطينية المحتلة بمجموعة من المراقبين الخاضعين للاحتلال.

والمفارقة العجيبة في موقف هذه القيادة، بعد كل هذا المسلسل الطويل من التنازلات، وبعد ان أحرقت سفنها مع الجماهير والموقف الوطني والتنسيق العربي، وانتهاكها لجميع الخطوط الحمر التي أعلنتها، بعد كل هذا تخرج علينا وبكل وقاحة وتزعم انها «ببراعة مفاوضيها، وحكمة قيادتها» ستستند إلى اتفاق أوسلو ـ القاهرة المخزي وستعمل بالتدرج وعبر خطوات لاحقة للوصول إلى الدولة المستقلة !! بالله عليكم هل هذا كلام يقبله عاقل ؟!

ان موقفنا لمواجهة هذا الخيار البائس يتمثل بـ :

(١) الحفاظ على «م.ت.ف كمكتسب وانجاز تاريخي هام للشعب الفلسطيني وكهوية وكيان واعادة بنائها استناداً إلى برنامج الاجماع الوطني والميثاق وضمن اسس ديمقراطية، يراعى فيها حجم القوى وفعلها على الأرض.

(٢) الامساك بحلقة الانتفاضة وتصعيدها عبر اعادة هياكلها ولجانها الشعبية، والقيادة الوطنية ـ الاسلامية للانتفاضة.

(٣) تفعيل وتصعيد الكفاح ضد الاحتلال الصهيوني والمستوطنين بكافة الوسائل والأشكال وعلى راسها الكفاح المسلح.

(٤) العمل على مناهضة الاتفاق التصفوي وتطبيقاته على الأرض بالوسائل الجماهيرية والديمقراطية.

(٥) التمسك بمقررات الشرعية الدولية والعمل على نقل ملف المفاوضات إلى مؤسسات الشرعية الدولية.

(٦) الارتقاء بدور وفعل قوى التحالف الوطني الفلسطيني وبما يستجيب لتحديات المرحلة الجديدة.

أحبتي الأسرى والأسيرات:

لقد تجلت رداءة اداء القيادة المنهارة وفريقها المفاوض باكثر ما يكون عند طرح قضيتكم، قضية الأسرى والمعتقلين، الذين ومنذ البدايات الأولى للثورة الفلسطينية المعاصرة كانوا في مقدمة الصفوف، وانغمسوا في معمعان النضال ضد الاحتلال وما زالوا، ودفعوا ثمن نضالهم لحمهم ودمهم وحريتهم التي لا يساويها شيء، وكان جزاؤهم ان تنصلت منهم القيادة واعتبرتهم جزءاً من الماضي الذي يجب نسيانه، لأنه ربما يذكرها بماض لم يعد يروق لها الآن، ومن باب رد العتب لا اكثر فقد تعاملت مع مصير ما يربو على ١٣ الف بطل معتقل بطريقة مخجلة ومسيئة، تاركة الأمر والنهي بشانهم في يد الجلادين والقتلة الصهاينة.

وماذا كانت النتيجة ؟ لقد امسك الطرف الاسرائيلي بهذه الورقة ولعب بها جيداً مستخدماً إياها كورقة ضغط على القيادة المنهارة وعلى المعتقلين انفسهم. ان عدم ادراج موضوع الأسرى والمعتقلين على جدول اعمال المفاوضات وربط اي اتفاق مع الطرف الاسرائيلي بتسوية هذا الموضوع، اعطى زمام المبادرة للطرف الاسرائيلي، وجرد فريق عرفات من اية فرصة جدية لحل هذا الموضوع، والطرف الاسرائيلي بات مدركاً انه وبعد توقيع الاتفاق المذل لم يعد بمقدور المنظمة فعل شيء جدي للضغط على الطرف الاسرائيلي، سوى الدخول في صفقات ومساومات تحددها سلطات الاحتلال نفسها وضمن مواصفاتها، فتارة تربط الافراج عن المعتقلين باخذ ضمانات من فريق اوسلو حول العملاء والجواسيس الذين خانوا شعبهم، وتارة اخرى تضع تصنيفات للمعتقلين القابلين والرافضين للتسوية، وقسم ايديه «ملطخة» بدماء الصهاينة كما يقولون، وهؤلاء لن يشملهم الحل.. وهكذا، انه شيء مخجل ومشين حقاً أن يوضع العملاء والخونة في صف المناضلين الشرفاء، ومخجل إلى درجة الازدراء ان نصنف المناضلين استناداً لمعايير العدو وليس بالاستناد إلى المعايير الوطنية، ان هذا الواقع في مطلق الأحوال ليس من مسؤولية المحتلين لأننا لا نتوقع منهم غير ذلك، فالمسؤولية كل المسؤولية اولاً وعاشراً تقع على القيادة المستخذية التي تساوم على آلام ودماء وتضحيات اسرانا البواسل.

الأخوة والرفاق، الأخوات والرفيقات:

ادرك تماماً ان حاجة المعتقل للحرية، كحاجة الانسان للماء والهواء والطعام، ولكن ليس كل ما يتمنى المرء يدركه، فالظروف احياناً كثيرة تقف ضد رغباتنا، والانسان هو الذي يصنع الظروف وهو الذي يغيرها بامتلاكه الارادة الحرة والتصميم، واعتقد ان كل هذه الاشتراطات لا تنقصكم، ما اريد قوله لكم ان تكونوا حذرين جداً ومتيقظين لألاعيب العدو ومكائده التي يدبرها لكم بالعلن والخفاء. فالحرب النفسية التي يشنها العدو الصهيوني على شعبنا عموماً وعليكم تحديداً، تستهدف ضرب ارادتكم، وتفتيت وحدتكم الصلبة التي استعصت على العدو طيلة هذه السنوات، علماً انه لم يدخر جهداً إلا وبذله في سبيل ذلك، واليوم يكثف حربه النفسية ضدكم ويحاول ان يسعر التناقضات فيما بينكم عبر تمييزاته وتصنيفاته (معارض وموافق، ايديهم ملطخة وآخرون نظيفة..) وصولاً إلى زرع الفتنة فيما بينكم وتفتيت بنيانكم المرصوص، فكونوا يقظين حذرين وفوتوا على العدو مكائده، وليكن ردكم تمتين وحدتكم وتعزيز صفوفكم، فطالما هناك احتلال سيكون هناك معتقلون، فقضيتنا واحدة ومصلحتنا واحدة وعدونا واحد، فكونوا كما عهدتكم وحافظوا على تراثكم النضالي ودوركم الطليعي المشرق.

ان الاتفاق التصفوي ومهما كانت تاثيراته المباشرة وغير المباشرة على نضالنا الوطني، فإنه لن يصل إلى حد إلغاء المشروع الوطني، فمشروعنا الوطني سيبقى عنواناً ساطعاً لكل المناضلين يجذب ويحشد الجماهير مندفعاً بثبات حتى انتزاع حقوقنا الوطنية والقومية، وكل ما هو مطلوب منا جميعاً الآن قوى وفصائل وشخصيات هو التوجه الجاد والمسؤول نحو انضاج البديل الوطني الديمقراطي والاسلامي بصورة شاملة وبرنامجية، وبما يستجيب للحظة السياسية الراهنة ويرقى إلى مستواها، ويؤسس لنضال مفتوح ومتواصل ضد العدو الصهيوني وضد كل الاتفاقات التصفوية.

والحركة الأسيرة التي شكلت على الدوام رافداً اساسياً من روافد العمل الوطني، وربطت نفسها بالنضال الوطني العام، مطالبة اليوم واستناداً لخبرتها وتجاربها ودورها الرائد بالانخراط في عملية الصراع الدائرة هذه، باعتبار خلاصها هو جزء من خلاص الشعب من الاحتلال واتباعه.

اشد على اياديكم،

المجد لشعبنا المكافح،

وإلى الأمام نحو الحرية والاستقلال ■ ■

د . حبش يهنىء الرئيس الأسد بذكرى الجلاء

بمناسبة عيد الجلاء في سوريا، أبرق د . جورج حبش الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين إلى الرفيق حافظ الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية مهنئاً...

فيما يلي نص البرقية:

الرفيق المناضل حافظ الأسد
الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي
رئيس الجمهورية العربية السورية
تحية عربية وبعد،

بمناسبة ذكرى عيد الجلاء المجيد، يسرني ان اتقدم لكم باسم رفاقي في اللجنة المركزية وعموم مناضلي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وباسمي شخصياً، باحر التهاني واصدق الأمنيات.

تاتي هذه الذكرى العزيزة، في مرحلة هي احوج ما تكون لاستلهام دروس وعبر ذكرى الجلاء، فالمؤامرات المتعددة الأوجه والتي ما زالت تستهدف التصفية النهائية لحقوق شعبنا وامتنا العربية وتهميش دور سوريا القومي وعزلها عن أعز ما نتمسك به.. هذه المؤامرات ما زالت مستمرة، فالولايات المتحدة ما زالت تعمل بكل السبل لاعادة ترتيب المنطقة حسب مصالحها، ومصالح شركائها، وفي مقدمتهم اسرائيل التي ما زالت تزرع الأوهام والأضاليل بانها تسعى إلى السلام، في الوقت الذي تمارس فيه المجازر الدموية ضد ابناء الشعب العربي الفلسطيني، وتفرض عليه الحصار المشدد، وتشن حملات الاعتقال الواسعة، علاوة على ان حكومة رابين الارهابية ما زالت تدير ظهرها لقرارات الشرعية الدولية بشان الأراضي المحتلة، وتقوم بتكديس الأسلحة النوعية واسلحة الدمار الشامل، لضمان تفوقها واغتصابها لحقوقنا القومية.

ان اسرائيل ما كان لها ان تمارس كل هذا التعنت وهذه الغطرسة لولا التغطية المباشرة التي تؤمنها لها الولايات المتحدة الأمريكية.

الرفيق المناضل /

اننا على يقين بان سوريا البطلة بقيادتكم، ستواصل النضال من اجل استرداد الحقوق والأراضي العربية المحتلة ومن اجل عزة الأمة العربية.

مرة اخرى نحيي ذكرى الجلاء وذكرى الشهداء الأبرار الذين سقطوا دفاعاً عن كرامة سوريا والأمة العربية، ونشد على ايديكم معاهدين على الاستمرار في النضال لتحقيق كامل اهدافنا الوطنية، وفي سبيل عزة الأمة العربية وكرامتها.

ولكم خالص تحياتنا وتقديرنا

عرفات لن يستقيل .. فهل من يقيله؟!

عوني صادق

لم تعد مجدية ملاحقة تصريحات نبيل شعث وزملائه من فريق أوسلو. ولم يعد مفيداً ما يوصف بانه عملية فضح لحقيقة ما هم ذاهبون إليه. ولم يعد له معنى ما يندرج تحت مطالبة هؤلاء بالرجوع أو التمسك بالخطوط الحمر أو الحدود الدنيا أو ما شابه ذلك. وأصبح من الضروري البحث عن وسيلة عملية لابعاد عرفات وجماعته عن موقع القرار السياسي الفلسطيني. وبدون هذه الوسيلة تشارك جميع الأطراف في كل ما يرتكب من جرائم.

لقد اظهرت مجزرة الحرم الابراهيمي ان هذا النفر الذي باع نفسه قبل أن يبيع قضية شعبه قد حزم امره منذ زمن طويل. وان شيئاً لم يعد قادراً على وقف مسيرته الاستسلامية الذليلة. وان كل جريمة يرتكبها العدو الصهيوني توظف كمبرر جديد لتنازل جديد بدلاً من ان تكون سبباً لاعادة النظر او المراجعة الصادقة لكل ما تم حتى الآن.

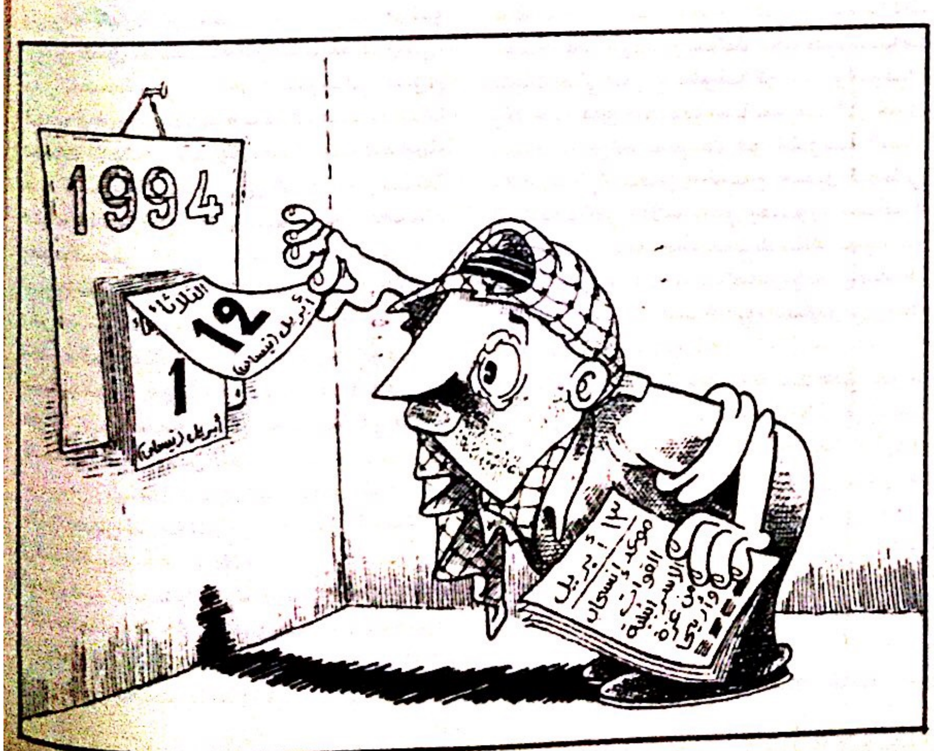
وفي هذا الوقت. يستطيع اي مراقب ان يلمس حالة الرفض في الساحة الفلسطينية لكل ما يجري. حتى انها اصبحت حالة عامة ورفضاً شاملاً. واجماعاً التقى عليه الرافضون والموالون. اليساريون واليمينيون. في الداخل وفي الخارج. وعلى كل المستويات. وحتى المراقبين الأجانب اصبحوا يؤكدون ان القيادة الفلسطينية فقدت ما كان لها من شعبية كما فقدت ما كان قد بقي لها من مصداقية حتى مدريد.

لقد جاء في تقرير اعدته الباحثة الأميركية سارة روي، وقدمته إلى اجتماع عقده «مركز تحليل السياسة تجاه فلسطين». قبل وقوع مجزرة الحرم الابراهيمي، حول رحلتها التي استغرقت شهرين إلى الضفة الغربية وغزة، وجاء فيه: انها لمست في تلك الفترة ان غالبية السكان فقدت ثقتها تماماً باعلان المبادىء، واضافت: «لم يكونوا يريدون تنفيذه بسرعة بل تغييره». ثم قالت: «من البديهي بعد المجزرة أن يكون هذا الشعور قد اصبح اكثر حدة» (الحياة ـ ٢٣/٣/٩٤).

ويلاحظ المراقبون ان فريق أوسلو العرفاتي يدير مفاوضاته بطريقة (كارثية). ولاحظ الدكتور احمد صدقي الدجاني ان هذا الفريق يعمل على طريقة (الادارة بالكوارث)، اي ان «الانشغال بالجزئيات وغياب الكيان والتقوقع في تفاصيل التخطيط مع غياب الأهداف التي الزم نفسه بتحقيقها، إلى ان تحل كارثة فاذا بهذه الادارة تستنفر جميع القوى في سبيل تطويق الكارثة مخلة بجميع واجباتها. الأمر الذي تنجم عنه مشاكل اخرى تقف امامها عاجزة عن تحليل دوافعها فتسبب كارثة جديدة. وهكذا دواليك» (الحياة ـ ٢٩/٣/٩٤).

ومن الداخل، يكتب الدكتور علي الجرباوي استاذ العلوم السياسية في جامعة بيرزيت، ويقول: «تنازل الجانب الفلسطيني منذ البداية عن مبادىء اساسية في الموقف الفلسطيني وسحبت اسرائيل المفاوضات بقدرة وكفاءة عاليتين إلى مجال البحث في الاجراءات. واصبحت الحكومة الاسرائيلية تشكل مرجعية عليا للطرفين». ويضيف: «فالجانب الفلسطيني اصبح يطالب الحكومة الاسرائيلية بتحمل مسؤولياتها في الأرض المحتلة. واضحى كثير من المسؤولين، الفلسطينيين يرفعون التساؤلات حول الدور (غير المتوازن) لقوات الجيش الاسرائيلي»! (الحياة ـ ٢٣/٣/٩٤).

لكن حقائق الشارع الفلسطيني اكثر بلاغة من تحليلات المحللين. فكلما اقترب الموعد



الذي يفترض ان يكون بداية (التاريخ) عند فريق اوسلو. كلما حرص الجانب الاسرائيلي على تأكيد مواقفه وان شيئاً لم يطرأ على مواقفه قبل المفاوضات. وها هو (١٣ نيسان) يحل والأراضي المحتلة مفروض عليها الاغلاق التام، ووزارة العمل الاسرائيلية تستورد العمال من الفيليبين في وقت تحقق فيه مفاوضات قريع ـ شوحط كل التقدم المطلوب!

في ضوء ذلك كله، طرح علي الجرباوي سؤالاً، قائلاً: «في هذا السياق يجب ان يطرح التساؤل بكل موضوعية وجدية حول المدى الذي تستطيع خلاله قيادة ان تتجاهل نبض شارعها وتبقى بذات الوقت تحتفظ لنفسها بنفسها الحق بتمثيله؟!».

والحقيقة ان السؤال على هذه الصورة لا فائدة منه. فالقيادة التي يعنيها الجرباوي ليست معنية اساساً بالشعب او تمثيله. إنها معنية باستغلاله والتفريط بحقوقه الوطنية، وهي مستعدة لضربه ـ وستضربه شرطتها غداً ـ إن حاول عرقلة ما تتطلع إليه. وهذا يجعل السؤال الذي لا بد من طرحه سؤالاً آخر هو: إلى متى تسمح الجماهير الشعبية، والقوى السياسية الوطنية، لهذه القيادة ان تنطق باسمها وهي لا تمثلها ولا تمثل حتى الأقلية منها؟!

لقد كان وقت امكن فيه الخلط بين المفاهيم والمصطلحات، بين الوحدة الوطنية والخضوع لقيادة منحرفة، وبين الوحدة الوطنية ومنظمة التحرير الفلسطينية. ونتيجة لهذا الخلط تم اختزال الشعب في المنظمة ثم اختزلت المنظمة في شخص ياسر عرفات. في ذلك الوقت كان هناك من يزعم ان قيادة عرفات لا تزال قيادة وطنية، ومن الخطأ تخوينها او الانفصال عنها إن امكن. وبفضل مثل تلك التنظيرات استطاع عرفات ان يمتلك ما ليس حقه وان يبيع ما هو ابعد من صلاحياته، وكانت النتيجة ما اصبحنا فيه.

الآن، هناك من يطالب ياسر عرفات بالاستقالة. ويبدو ان هؤلاء غير جادين في طلبهم لأنهم يعرفون جيداً إن كان عرفات سيستقيل ام لا. لقد استقال ثلاثة ارباع اللجنة التنفيذية، وتجمد المجلس المركزي، وغاب المجلس الوطني. وحتى اكثر من نصف اللجنة المركزية لحركة فتح... ومع ذلك لم يؤثر شيء من ذلك على قرارات او صلاحيات او اندفاعات ياسر عرفات. فاي معنى بعد ذلك للطلب من عرفات ان يستقيل؟!

قلتها منذ زمن طويل، وقالها غيري كثيرون، وما زلنا نقولها: لم يكن باستطاعة عرفات ان يفعل ما فعل، لو كان الذين حوله اكثر جدية وعزماً. كم مرة خرج عرفات على قرارات المجالس الوطنية، وكم من مرة اخترقها بخرقات اولية، وكم من مرة نبدد الشعب وهيئاته ومؤسساته، وماذا كان يحدث؟ شتيمة من هناك، وعتاب من هناك، ثم تعود المياه إلى مجاريها. وكان حتماً ان يتصرف عرفات كما يتصرف الآن وكما تصرف دائماً، بلا اي اعتبار لأي قرار او جهة وطنية، او فصيل وطني.

الآن لم يعد في استطاعة احد ممن لا تزال ذاكرته تحمل آثاره القيم والأهداف الوطنية ان يدافع عن عرفات او عن سياسته. ولم يعد في استطاعة هؤلاء الذين ما زالوا يسيرون معه ان يدافعوا عن انفسهم... فما معنى طلب الاستقالة؟

إن الذين يطلبون من عرفات ان يستقيل، يعترفون صراحة انهم عاجزون عن وقفه او التأثير عليه او منعه من ممارسة نشاطاته التفريطية. وهم بهذا الاعتراف يقولون له: لا تستقل!! وليعلموا انهم إن كانوا بهذه الطريقة يريدون تبرئة انفسهم امام الجماهير، او توفير بعض الراحة لضمائرهم المتعبة، فإنهم لن يستطيعوا ذلك. فهذه الجماهير لا تريدهم ان يطلبوا من عرفات ان يستقيل بل تريدهم ان يبعدوه عن القيادة ـ ان يقيلوه. اما راحة الضمائر، فلا راحة بسبب العجز. فالموقف النضالي ليس ميزانية يتم تمويلها بالعجز! الموقف النضالي نضال بالكلمة والموقف والفعل النضالي.

الفصائل المعارضة لعرفات واوسلو و(عملية السلام)، تستطيع أن تفعل اكثر من مطالبة عرفات بالاستقالة. وإن كانت حقاً لا تستطيع، وإن هذا هو كل ما تستطيع فعله حقاً، فإنه ظلم للشعب وللقضية الوطنية ان تبقى في الساحة الوطنية كفصائل مقاتلة.

إن الوطنيين الفلسطينيين لم يعودوا قادرين على الدفاع عن هذه الفصائل المعارضة التي اصبحت مطالبة بما هو اكثر مما فعل (او لم تفعل!) حتى الان، وهي ترى القضية الوطنية تباع، والشعب يرتهن. وقد اصبحت مطالبة اولاً باقالة ياسر عرفات، باية طريقة ممكنة... فهل تفعل؟! ■■

عشر مرات مؤبد ومئة سنة اضافية!

اصدرت محكمة عسكرية اسرائيلية حكماً بالسجن المؤبد عشر مرات وزادت عليها مئة سنة اخرى بحق الرفيق حمتو احمد السطري (٢٤ عاماً) من سكان مخيم خانيونس بتهمة العضوية في تنظيم الجبهة الشعبية وقتل عدد من المتعاونين مع سلطات الاحتلال.

الجبهة الشعبية تعقب على استئناف المفاوضات

تعقيباً على استئناف المفاوضات الاسرائيلية ـ الفلسطينية حول تطبيق الحكم الذاتي بالقاهرة الأسبوع الماضي . أكد ناطق رسمي باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين على أن المعادلة في مفاوضات اليوم تبدو واضحة . فما تعجز اسرائيل عن تطبيقه بالمجازر . تلجأ لتحقيقه عبر المفاوضات ، مما يعني ان اي خطوة إلى الأمام في اتفاق غزة ـ اريحا بحاجة إما إلى مجزرة جديدة ضد الشعب الفلسطيني . او تنازل جديد يقدمه المفاوض الفلسطيني .

وقال الناطق : أن المفاوض الفلسطيني يعود اليوم ، وبعد كل مجزرة ، اكثر ضعفاً واكثر طواعية لتقبل الشروط الأمنية الاسرائيلية .. فقد بات واضحا ان اسرائيل لن تبدأ بتنفيذ الاتفاق إلا بعد التقدم في المفاوضات الاقتصادية التي تستكمل في باريس وذلك بهدف ربط (غزة ـ اريحا) باقتصاد دولة اسرائيل ، بعد ان نجحت بربط الأمن الفلسطيني بالأمن الاسرائيلي . وعطلت مفاعيل قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٩٠٤

القيادة الموحدة « للجبهتين » تندد باستضافة سلطنة عُمان لوفد اسرائيلي

نددت القيادة المركزية الموحدة للجبهتين الشعبية والديمقراطية باستضافة سلطنة عُمان لوفد اسرائيلي يشارك في اجتماع إحدى لجان المفاوضات متعددة الأطراف اعتبرت هذه الخطوة بالاضافة إلى اشارات بنفس الاتجاه من دولة قطر ، انتهاكا لقرارات المؤسسات العربية المشتركة ولمصالح الشعب الفلسطيني والشعوب العربية المناضلة من أجل إنهاء الاحتلال الاسرائيلي لأراضيها .

وقالت القيادة المركزية الموحدة للجبهتين أن هذا الانتهاك يقدم مكافأة لدولة العدوان الاسرائيلية ، في وقت تواصل فيه ارتكاب المجازر بحق الشعب الفلسطيني في القدس والضفة الغربية وقطاع غزة ، وبحق شعب لبنان الجنوبي الصامد . وفي وقت تواصل فيه اسرائيل رفض الالتزام بقرارات الشرعية الدولية وتطبيق قرارات الأمم المتحدة الخاصة بالقضية الفلسطينية والصراع العربي ـ الاسرائيلي

ودعت القيادة المركزية الموحدة إلى إدانة عربية رسمية وشعبية لسلوك سلطنة عُمان ، كما تحذر أي دولة اخرى من السير بنفس الطريق في وقت يتحمل فيه الشعب الفلسطيني اقسى درجات الاضطهاد والتجويع .



من جديد مع الرفيق نايف حواتمة:

سؤال وجواب

نشرت "الهدف" في عددها السابق مقابلة هامة ومطولة مع الرفيق نايف حواتمة الأمين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين. كانت قد أجرتها منذ مدة الهيئة الإعلامية المشتركة للجبهتين بالتزامن مع مقابلة مشابهة مع الرفيق الحكيم. نشرت في "الحرية". وقد لفت نظرنا بعض المهتمين إلى عدم تضمن المقابلة سؤالاً عن آخر التطورات والمستجدات على الساحة الفلسطينية. فما كان منا إلا أن وجهنا هذا السؤال إلى الرفيق نايف حواتمة. وكانت اجابته كما يلي:

حلول أوسلو ـ القاهرة لن تمر

■ اتفاقيتا القاهرة الأولى والثانية افرزت معطيات جديدة في الآلية السياسية لدى فريق عرفات، ومعطيات جديدة في التيار المعارض لهذه السياسة. كيف تقرؤون المعطيات؟

■■ التدهور الذي لا عودة عنه. هذا مدلول اتفاقية القاهرة رقم ١ . ٢ . والثالثة على الطريق بسقف نهاية هذا الشهر (نيسان ٩٤). انها الاتفاقات التطبيقية لأوسلو ـ القاهرة. وتؤشر ان عرفات وفريقه تحت وصاية الادارة المصرية وضغط واشنطن وتل ابيب قرر مواصلة رحلة التراجع والتنازلات نزولا عند استحقاقات اتفاق اوسلو (الاستسلام لكل شروط السلام الاسرائيلية بالاعتراف والتطبيع والتعاون الأمني والاقتصادي والثقافي مقابل حكم ذاتي محدود بدون سيادة على شبر واحد من القطاع واريحا) على النقيض من قرارات الشرعية الدولية ومبدا الأرض مقابل السلام. الانسحاب الكامل مقابل السلام الكامل

عرفات يزج بكوادرد البيروقراطية ويتعجل بتصدير شرطته من الخارج إلى الداخل لاحكام قبضته الفردية الادارية والبوليسية ـ ما امكن ـ وبالتعاون مع الاحتلال (اتفاق اوسلو ـ القاهرة)

وجيش الاحتلال يعيد انتشار قواته في القطاع + غيتو اريحا. ولن يغادر منطقة الحكم الذاتي المحدود. فالأرض متنازع عليها. بموجب اتفاقات الاذعان. والمستوطنات باقية في القطاع المقطع الاوصال + اريحا وخاصة مستوطنات غوش قطيف (جنوب غزة) وايرز (شمال غزة) فضلاً عن نتزريم (وسط القطاع). وجيش الاحتلال له حرية الانتقال إلى منطقة الحكم الذاتي المحدود (الاتفاقات) اذا فشلت او احجمت الشرطة "الفلسطينية" عن تلبية التزامات "مؤسسة الرئاسة" وفق وثيقة "الاعتراف المتبادل" المتعهدة لنبذ الارهاب وغيره من اعمال العنف. وتحمل المسؤولية عن كل عناصر م.ت.ف. وافرادها لضمان امتثالهم وتاديب المخالفين (وثيقة الاعتراف المتبادل ٩ أيلول ١٩٩٣).

في تلك الحال التي يتراجع نحوها عرفات وشركاه تتحقق سياسة رابين وآليات خطته باستبدال الاحتلال المنتشر باحتلال الطوق والاحتلال الناجح كما دعا له رابين قبل انتخابات حزيران ١٩٩٢ . التي جاءت به إلى السلطة (من خطة وبرنامج رابين الانتخابي).

القدس. المستوطنات. سلاح المستوطنين. الحماية الدولية. شعب الشتات اللاجىء (٦٠٪ من شعبنا) كل هذا اصبح بين مشرع ومتجاهل ومشطوب (حق العودة) بموجب اوسلو ـ القاهرة.

لتسويق وتعويم مشروع اوسلو ـ القاهرة تم رصد (١و٢) مليار دولار على مدى خمس سنوات + محاولات واشنطن ومن حولها واختلال المعادلة الاقليمية العربية.

وعرفات في تراجعاته وتنازلاته ادار ظهره لقرارات الشرعية الفلسطينية (المجلس الوطني وبرنامج الاجماع الوطني) والشرعية العربية (الرباط ـ بغداد) والشرعية الدولية. ومشروع اوسلو ـ القاهرة النتاج المر السام للصفقات الثنائية الوافدة من شروط شامير ورابين على مسار الفريق الفلسطيني ـ الاسرائيلي والمعادلة العربية ـ العربية هذه بوابات دخول شروط اسرائيل والادارة الأمريكية.

كثيرة هي الفرص التي اضاعها عرفات وفريقه. من التراجع عن وقف الاستيطان والحماية الدولية (الجولة الثانية في واشنطن) إلى مجزرة الحرم الابراهيمي الشريف (الهبة الالهية لوقف الانهيار على حد تعبير رسالة د. ممدوح العكر عضو وفد مدريد لمفاوضات واشنطن الثنائية. رسالته المفتوحة إلى تونس (٥/٤/١٩٩٤) إلى تبديد ومسخ قر[ار] مجلس الأمن ٩٠٤ على ضعفه من حماية دول[ية] لشعبنا في كل الأرض المحتلة إلى ١٦٠ مراق[ب] لمدينة الخليل من ثلاث دول وشطب الأم[م] المتحدة ودورها رغم ان القرار صادر عنها

ان تداعيات الانهيار للجناح اليمين[ي] المحافظ في م.ت.ف لا مفاجآت بها فه[ي] محكومة بالاطار التفاوضي (الثنائي والمنفرد) وآلياته والأداء البائس لفرق عرفات التفاوضية. محكومة بما فعلته ايدي عرفات وشركاه بتمزيق الوحدة الوطنية وتدمير الائتلاف الوطني في م.ت.ف والارتداد عن برنامج الاجماع الوطني بتقرير المصير والدولة والعودة. والمناورات على الأطر الطوق العربية فضلاً عن اختلال المعادل[ة] العربية والدولية

عند استكمال المعطيات السياسية وآليات[ها] فيما يدور. نحدد بوضوح ان اوسلو ـ القاهرة ليس نهاية التاريخ الوطني الفلسطيني المعاصر كما لم تكن ٤٨، ٦٧، ٨٢ نهاية تاريخ حقوق شعبنا والثورة المعاصرة وسواء تم تسويق وتطبيق اتفاق الاذعان ام تم شل[ه] وتعطيله فالمقاومة الجماهيرية والمسلحة والسياسية متواصلة. فجيل الانتفاضة والثورة. القوى المنظمة. الشعب داخل وخارج. يختزن تجربة وطنية معاصرة مخزونها الثوري هائل يصطدم يومياً باحتلال الطوق الذي يلمسه في قطاع غزة الشجاع واريحا والمستوطنات المسلحة. والاحتلال المنتشر والاستيطان الزاحف في القدس والضفة الباسلة نحو تفكيك الاستيطان وترحيل الاحتلال. وشعب الشتات الصامد نحو تقرير المصير والعودة.

بديلنا العملي جاهز وفوري. وقف مفاوضات الاذعان. اعادة بناء اسس العملية السياسية على قاعدة الشرعية الدولية. بعد وقف الاستيطان وتامين الحماية الدولية والعمل باتفاقية جنيف ٤٩ لحقوق الانسان.

وبديلنا العملي الآخر جاهز. استفتاء شعبنا في "الداخل والخارج" على اتفاق اوسلو ـ القاهرة وبرعاية واشنطن وموسكو والأصح الأمم المتحدة.

وبموازاة هذا خيار كل الشعب تحت الاحتلال المقاومة الوطنية بكل الممكن باليد او الاستسلام. وشعبنا اختار المقاومة الجماهيرية والمسلحة والسياسية رغم نداءات عرفات منذ أوسلو ـ القاهرة بوقف المقاومة المسلحة وانسحاب انصاره من القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة وادانة فريقه للعمليات الفدائية ضد قوات الاحتلال وقطعان المستوطنين. وكل هذا يقدم الدليل ان احكام قبضة حكم ذاتي محدود استبدادية لن تمر على شعب صمد وقارع الاحتلال ربع قرن وتمرس بميدان الانتفاضة سبع سنوات، كما لن تمر حلول اوسلو ـ القاهرة التي لا تلبي الحدود الدنيا من الحقوق الوطنية الفلسطينية كما اجمع عليها شعبنا بحق تقرير المصير

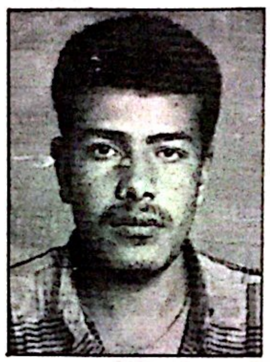
والدولة المستقلة والعودة، ولا تلبي الحدود الدنيا من قرارات الشرعية الدولية.

بعد هذا نؤكد ان على التيار الديمقراطي الوطني العريض في صفوف شعبنا ان ياخذ المبادرة بلا تردد وانتظار نحو تنفيذ قرارات ٩/١٠/٩٣ لتحالف القوى الفلسطينية حتى لا تتحول التعارضات في صف هذا التحالف إلى تعطيلات متواصلة على يد عدد من قوى التحالف.

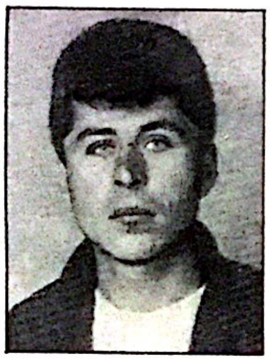
ان التيار الديمقراطي الوطني امين على برنامج الاجماع الوطني الذي تلتف حوله الأكثرية الساحقة من شعبنا، من القدس حتى مهاجر امريكا، وهذا التيار مدعو للتقدم إلى امام ونحو صف وطني عريض يشمل كل الفصائل والقوى والأحزاب والشخصيات المناهضة لاتفاق الاذعان، والعاملة على فتح ملف المرحلة الراهنة حتى تفكيك الاستيطان ورحيل الاحتلال وصولاً لتسوية سياسية تضمن حق تقرير المصير والدولة والعودة، تفتح على الاساسي في تجربة البطل صلاح الدين الأيوبي بالمرحلية على طريق استراتيجية شاملة مترابطة المراحل.

الديمقراطية، حقوق الانسان، التعددية، الانتخابات الوطنية التشريعية، مكافحة الاستبداد الفردي والفساد البيروقراطي المصدر من «الخارج إلى الداخل»، عناوين صارخة لبرنامج عملنا على ارض القطاع + اريحا، حقوق الشعب بالحريات، مكافحة البطالة، العمل، عودة الأرض إلى اصحابها من المستوطنين المستعمرين... انها خطة كفاح يومية في صف الشعب دفاعاً عن قيم وحقوق وطنية ثورية نبيلة راكمها شعبنا في مجرى الصراع ضد الاحتلال حتى لا تتسلط مشاريع الحكم الذاتي المحدود بتقاليد الاستبداد الشرقي الفردي والهيكلية البيروقراطية الفاسدة الوافدة من «مجموعة تونس»، والتي تكذب يومياً على الشعب عن «مركز الثقل بالداخل»، وتقرر من وراء ظهر الداخل بكل صغيرة وكبيرة تتناول حياة ومصير شعب وارض الداخل. وهنا نؤكد من جديد كل شؤون الداخل قرارها السياسي للداخل في برنامج التيار الديمقراطي الوطني فهذا هو مدلول الربط بين القرار السياسي ومركز الثقل الكفاحي في الداخل، وثانياً القرار الوطني حول القضية والحقوق الوطنية قرار مشترك وعلى قدم المساواة بين «الداخل و الخارج»، وكل هذا يستدعي اخذ المبادرة بالانطلاق من جديد نحو الشرعية الشعبية، نحو المؤتمرات الوطنية التقريرية السياسية والانتخابية للمرجعيات القيادة المحلية والوطنية الموحدة «للداخل والخارج»، على درب اعادة بناء حركتنا الوطنية، واعادة بناء مؤسسات م.ت.ف وفي المقدمة انتخاب مجلس وطني فلسطيني جديد، يعيد بناء كل مؤسسات م.ت.ف على اسس ديمقراطية تصون وحدة الشعب ووحدة وترابط حقوقه الوطنية على قواعد من التمثيل النسبي والائتلاف الوطني.

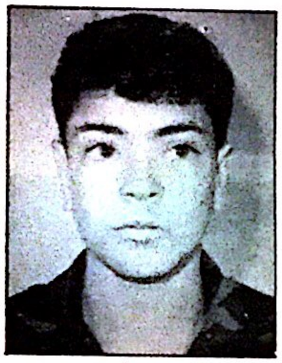
جماهير الشيخ سعد، وبرزه، ودرعا تشيع شهداء عملية الخردلي البطولية



الشهيد البطل
المساعد رياض احمد العلي



الشهيد البطل
الملازم جاسر احمد دلول



الشهيد البطل
المساعد حسين محمد يوسف

شيعت جماهير قرية الشيخ سعد في محافظة طرطوس وجماهير القرى المجاورة، جثمان شهيد الجبهة الشعبية البطل الملازم جاسر احمد دلول قائد عملية الخردلي البطولية. وقد احتشدت جماهير البلدة والقرى المجاورة غند مدخل القرية لاستقبال جثمان الشهيد البطل. وعند وصوله استقبلته الجماهير المحتشدة بالهتافات والزغاريد والاهازيج الوطنية وقد سار موكب الجنازة المهيب من مدخل القرية حتى بيته ثم حمل على الاكتاف إلى منواه الاخيرة وسط الزغاريد والاهازيج الوطنية التي تمجد الشهادة والفداء، والهتافات بالروح بالدم نفديك يا شهيد. وقد شارك في التشييع اضافة إلى اهالي القرية واصدقائه وذويه، الرفيقان ابو علي ناصر وايهاب يونس عضوا اللجنة المركزية وعدد من كوادر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ووفد من قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي في محافظة طرطوس وممثل عن المحافظ ووفد من نقابة المعلمين في المحافظة اضافة إلى وفد يمثل تحالف القوى الفلسطينية في محافظة اللاذقية.

وعند المقبرة جرت مراسيم التابين والصلاة على روح الشهيد ثم القى احد الأئمة كلمة تابينيه تحدث فيها عن الشهداء والجهاد، بعد ذلك القى الرفيق أبو علي ناصر كلمة قصيرة حيا فيها الشهيد وذويه واهل القرية واشاد ببطولات الشعب العربي السوري في سبيل تحرير فلسطين. وأكد على وحدة القضية القومية ووحدة النضال العربي في مواجهة الغزوة الصهيونية وعاهد على مواصلة النضال مهما كانت الصعوبات حتى تحرير فلسطين وكل الأراضي العربية المحتلة.

وقد وضعت على ضريح الشهيد اكاليل الزهور باسم الرفيق جورج حبش الأمين العام للجبهة الشعبية، وباسم محافظ طرطوس، والهيئات والشخصيات والمنظمات الشعبية المشاركة في التشييع.

وكان الرفيق أبو احمد فؤاد عضو المكتب السياسي ـ المسؤول العسكري للجبهة قد التقى بمناسبة مرور أسبوع على استشهاد الرفيق جاسر دلول بوجهاء القرية ووفد من اللاذقية وتحدث عن آخر المستجدات المتعلقة بالقضية الفلسطينية. وقد طالبوا من جانبهم بالعمل على تطوير تحالف القوى الفلسطينية وتحشيد القوى لاسقاط اتفاق أوسلو ورموزه.

وبالمثل شيعت جماهير برزة ـ دمشق ـ ودرعا، جثمان الشهيدين البطلين/ المساعد رياض احمد العلي، والمساعد حسين محمد يوسف في مسيرات مهيبة مماثلة.

ادوارد سعيد:

استاذ فلسطيني ـ اميركي يرفع الصوت ضد عرفات



عندما قرر الكاتب والناقد واستاذ الأدب ادوارد سعيد ان يترك البرلمان الفلسطيني في المنفى قبل ثلاث سنوات فإنه فعل ذلك بصمت، وعندما شعر بعدم الكفاءة والشكوك حول ياسر عرفات الذي عاضده لحوالي عشرين عاماً، فإن احتجاجه مر بهدوء لدرجة أن المتابعين للسياسات الشرق اوسطية بالكاد لاحظوا ذلك، لكن منذ وقّع السيد عرفات رئيس م.ت.ف اتفاقاً مع اسرائيل يؤمن للفلسطينيين حكماً ذاتياً في غزة واريحا، فإن قلم ادوارد سعيد لم يتوقف عن الكتابة!

معتبراً أن الاتفاق المذكور اداة استسلام للفلسطينيين ومتوقعاً أن رئيس المنظمة سيصبح اداة اسرائيلية في تنفيذ الاتفاق، فإن سعيد دعا عرفات للاستقالة.

بقلم: ديانا جين سكيمو

في حديثه بعد مجزرة المستوطن الاسرائيلي التي قتل فيها الفلسطينيين في مسجد بالخليل يوم الجمعة الماضي، شارك سعيد الفلسطينيين سخطهم عبر الأراضي المحتلة وتحميل عرفات جزءاً من اللوم.

الخاسرون والآفلون

وقال سعيد استاذ الانجليزية والأدب المقارن بجامعة كولومبيا عن عرفات: «لقد باع شعبه إلى العبودية، انها قيادة بلا مصداقية وبدون سلطة أدبية. ولا أعرف فلسطينياً يعتبر المنظمة بوضعها الراهن اكثر من منظمة اناس خاسرين وآفلة نجومهم».

عندما استقال سعيد من المجلس الوطني الفلسطيني، فإن عرفات انتقد تصرفه علناً، لكن رئيس المنظمة تصرف بطريقة معتدلة تجاه سيل الاتهامات الأخيرة التي اطلقها الاستاذ، والتي كتب اغلبها بالعربية لصحف صادرة في لندن، كما ان الترجمات الانجليزية ظهرت في صحيفتي Nation (الأمة) وProgressive (التقدمي) الأمريكيتين

هذا النوع من النقد لا يؤذيني..

هذا ما قاله عرفات في تونس الأسبوع الذي سبق المجزرة.

لكن ابن اخته ناصر القدوة مراقب المنظمة في الأمم المتحدة كان رده اكثر قوة عندما قال: «انه من السهل ان تنتقد هكذا، عندما تعيش بعيداً عن الشعب»، واضاف القدوة: بأن «ادوارد سعيد استاذ محترم، رجل له رؤياه، واعتقد ان آراءه ـ بصرف النظر من اي اتجاه تذهب ـ تساهم في الحوار الفلسطيني الواسع».

لكن إذ ينضم السيد سعيد إلى جوقة النقد المتنامي لزعيم المنظمة فإنه يقر بدوره المبكر في تقديم السيد عرفات إلى الغرب. فقد تعاون الرجلان لأول مرة عام ١٩٧٤ عندما ترجم سعيد خطاب عرفات في الأمم المتحدة، وفي عام ١٩٨٣ دافع سعيد عن عرفات ضد محاولات بعض العرب لتمثيل الفلسطينيين في المفاوضات بعد إجبار الاسرائيليين المنظمة مغادرة لبنان. ومما قاله في ذلك العام في صحيفة نيويورك تايمز:

«حتى اعداؤه اقروا ان عرفات والارادة الفلسطينية ـ وإن كانت ليست دائمة الوضوح والاضطراد ـ شيئان متداخلان، وفي عام ١٩٨٨ وقف سعيد إلى جانب عرفات في المجلس الوطني الفلسطيني مؤكداً «بأن لعرفات موقعه المحفوظ في التاريخ الفلسطيني والعالمي».

وخلال محادثتنا مع السيد سعيد في شقته في الناحية الغربية العليا في مانهاتن، ذكّرناه بتصريحاته إبان أيامه السعيدة من علاقاته مع السيد عرفات. فقال انه كان يعرف منذ السنوات المبكرة بنقاط ضعف رئيس المنظمة، وقليلاً ما وجه له نقداً علنياً، لأن عرفات بدا في ذلك الوقت الزعيم الوحيد ذا القدرة والصدقية لدى الشعب الممزق.

واضاف سعيد: «لقد كان رجلاً ذا نبوغ، وعلى جانب كبير من الجاذبية، وفوق ذلك كان المنقذ، وشعبه اهتم به واحبه!».

إلى جانب كتابه «الاستشراق» اكثر كتبه مبيعاً حول المواقف الغربية من الاسلام، كتب السيد سعيد حول الأعمال الأدبية لعدد من المؤلفين من جوزيف كوندار إلى رديارد كبلنغ، وكذلك كتب في تأثير الاستعمار على الأدب، وفي النقد الموسيقي والاوبرالي، وقد اتجه نحو الميدان السياسي بعد الحرب العربية ـ الاسرائيلية ١٩٦٧، واصبح بسرعة أبرز المتحدثين باسم الفلسطينيين في الولايات المتحدة.

في اللقاء الحالي مع سعيد في شقته حيث شمس العصاري ترسل خيوطها الفضية عبر الغرفة بدا الرجل تاملياً وسابراً لمشاعره، فبعد استقالته من المجلس الوطني بوقت

قصير اكتشف الاطباء انه يعاني من ليوكيميا الدم المزمن، الاحتمالات طيبة لكن على السيد سعيد ان يراقب دوماً نمو خلاياه وحالته الصحية الدائمة.

وقت للتامل

وحيث انتبه السيد سعيد للمرض فإن حالة انطفاء طرأت عليه تجاه نفسه من ناحية وتجاه شعوره بالمدى الذي استغل فيه عرفات افكاره «اعتقد انه كان يجب عليّ الانتباه اكثر لما قد يفعل في النهاية، إنها غلطتي، فقد كان هناك من الاشارات ما يكفي لقراءتها».

«ان السلطوية والاسراف والفساد والغباء التي يتحدث عنها كل شخص، كنا حذرين منها على الدوام، لكن لم نعتقد انه سيصعب السيطرة عليها إلى درجة انها ستصبح المسالة الرئيسية».

«لقد شعرنا جميعاً، واعتقدنا انه بإمكاننا ان نعالجها لاحقاً».

واستذكر سعيد انه وعدداً من المثقفين الفلسطينيين اعتقدوا أن هدفهم الرئيسي إبقاء القضية السياسية حية، فقد كانت مسالة لها الأولوية.. في أواسط الثمانينات اخبرني عرفات انه خائف من ان يستثنى! لكن لم اكن اعتقد ان ذلك الخوف سوف ياخذ تلك الأبعاد التي اتخذها!

اللاشرعي يستمر!

محللون آخرون يقولون ان دهشتهم ليس مصدرها ان رغبة عرفات في البقاء ستقوده إلى الاتفاق مع الاسرائيليين، ولا ان زعيم المنظمة سيتجاهل المثقفين الذين ساندوه، بل كما تقول ماري موريس المدير المشارك لمركز دراسات الشرق الأوسط الأكبر في مؤسسة راند «لأن عرفات استمر كل هذه السنوات في وضع غير شرعي». وإذا سالت سعيد عمّن سوف يختار ليحل محل عرفات فإنه سيقول، إن حالة الفراغ ستتيح للناس الجيدين بالتقدم إلى الأمام.

بعد حياة قضاها في الدفاع عن زعماء عرب غير شعبيين ضد راي غربي جارف قال سعيد متعجباً «عما إذا كنا مؤهلين للحصول على دولة مناسبة ام لا، لكن لابد من بذل الجهود».

وقال ايضاً انه قلق بشان مسودة دستور قدمت للفلسطينيين قبل اسبوعين في القدس تركّز التشريع وسلطات اخرى في يد الرئيس، أي انها وبشكل آلي تعطي عرفات دورتين رئاسيتين، اي عشر سنوات في السلطة، لكن السيد سعيد يرفض اعتقاد بعض انصار الاتفاق بان معارضته للاتفاق تضعه على نفس الجبهة السياسية مع حزب الليكود المحافظ في اسرائيل، ويقول «نحن نريد اتفاقية حقيقية مع اسرائيل، هناك دولة اسرائيلية بحدود آمنة وحق تقرير المصير واستقلال، بالضبط هذا ما نريده للفلسطينيين ولو على قطعة ارض اصغر بكثير، لكنهم لا يريدون اية اتفاقية كهذه»، ويرى سعيد أن اتفاق المنظمة واسرائيل لن يزيد كثيراً عن سلسلة من مناطق الحكم الذاتي الفلسطينية المقطّعة عن بضعها البعض بالطرق والمستوطنات تحت السيطرة الاسرائيلية.

مراجعة دور

مراقبون اقل تسامحاً مثل كنعان مكية المؤلف العراقي الذي ادان موقف سعيد والمثقفين العرب الذين لم يدينوا السلطة الاستبدادية لحكام عرب، اعتبروا موقف سعيد رفضاوياً، ولاحظ السيد سعيد مكية التراجع الظاهري في مواقفهم، لكنه قال «إذا تهتكت المنظمة في هذه اللحظة المحددة فإني اعتقد ان الحياة السياسية الفلسطينية ستصاب بالجدب لجيل آخر، ولا اعتقد أن السيد سعيد يفضل ذلك».

في هذه المرحلة يبدو ان السيد سعيد ماخوذ بحقيقة ان زمانه على الأرض كما يتصور «ليس بلا حدود»، وهناك احساس تجاهه انه يعيش صراعاً بين انتماءين، إلى الغرب ذي العالم الشمولي للفنون التي استغرقت معظم حياته، وإلى الشرق الأوسط حيث انشداده لاخوته ونضالهم السياسي.

كتب سعيد ذات مرة «في النهاية فإن الماضي يتملكنا»، قال لي «نعم» ثم التف في ظلال غرفة الجلوس، قائلاً: كيفما ادرتها.. فليس هناك مجال «فالج لا تعالج». ■■

صوت فلسطيني من داخل الخط الأخضر

صالح برانسي:

«اتفاق أوسلو» سلخ قطاع ١٩٤٨ عن شعبه

تعالت مؤخراً الأصوات المنتقدة لاتفاق أوسلو في أوساط العرب الفلسطينيين في الأراضي المحتلة منذ عام ١٩٤٨ . إذ قال الباحث والمثقف الفلسطيني صالح برانسي مدير ومؤسس مركز احياء التراث العربي في مدينة الطيبة المحتلة ان الاتفاق «سلخ هذا القطاع الديناميٰ (عرب ١٩٤٨) عن شعبه، سلخه انتماء ونضالاً ومصيراً، بعد ان كان الاحتلال قد سلخه جغرافياً، لكن الاحتلال اخفق في قطع تواصلنا مع شعبنا». واضاف برانسي في تقييمه لاتفاق اوسلو، في الندوة التي دعا إليها النادي العربي في العاصمة البريطانية لندن: «ان الاتفاق اعطى دفعة قوية لدعاة الاندماج مع الكيان الاسرائيلي. والذين البستهم القيادة الفلسطينية لباساً وطنياً... مما سيلقي علينا نحن المقيمين في الأرض المحتلة منذ ١٩٤٨ عبء التصدي لخطاب التعايش والأسرلة الذي اخذ يزدهر في بعض الأحزاب السياسية بمباركة من القيادة الفلسطينية»، مشيراً إلى ان هذه السياسات تعكس تبني القيادة (الفلسطينية) للتعريف الاسرائيلي للفلسطينيين الذي يعني التعامل معهم كاقليات.

وذكر برانسي في هذه الندوة التي حضرها ممثل المنظمة في بريطانيا عفيف صافية ان هذا الاتفاق الذي خذل انتماءنا الوطني والقومي، ينقض كل التاريخ العربي في فلسطين ويتنكر له واضاف: «إذا اعترفت بحقهم التاريخي في وطني، فذلك يعني ان تاريخي الكنعاني مزيف».

وقال برانسي وهو احد مؤسسي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عام ١٩٥٦ ، وحركة الأرض عام ١٩٦٩ ومن المساهمين في اصدار مجلة (كنعان) التي تحولت إلى جريدة اسبوعية انه لا يرى احتمال قيام دولة فلسطينية، مشيراً إلى ان سلطة الحكم الذاتي ستعمل من الشعب الفلسطيني «مسماراً» لتصريف الانتاج الاسرائيلي إلى العالم العربي، واخيراً دعا برانسي إلى مقاطعة الكيان الفلسطيني الناجم عن مفاوضات «السلام»، وذلك من منطلق مصلحة الأمة العربية على حد قوله مؤكداً ان الصراع العربي الاسرائيلي هو صراع وجود حضاري، وهذا الصراع قائم طالما هناك حق مغتصب لذلك لا يمكن ان يكون ثمة تعايش على هذا الأساس.

قطاع غزة

«ارقام ومعطيات»

غازي الصوراني

على الرغم من انه تصدر ـ ولا يزال ـ واجهة الأحداث الفلسطينية والعربية، وحظي باهتمام واسع لدى مختلف الأوساط المحلية والاقليمية والدولية... خاصة بعد أن انطلقت الانتفاضة الفلسطينية وشرارتها الأولى من بين ازقة مخيماته... الا أن صورة قطاع غزة تظل غير مكتملة لدى الكثيرين، وفي كثير من الجوانب، الديمغرافية والاقتصادية والاجتماعية والصحية... بسبب افتقار هؤلاء إلى المعطيات الحديثة والصحيحة نسبياً، أو اعتمادهم على التقديرات والمعطيات القديمة.

والآن، مع اقتراب المفاوضات حول تطبيق اتفاق «غزة ـ أريحا» من نهايتها... وظهور مؤشرات قوية حول انتقال «سلطة الحكم الاداري الذاتي» الجديدة إلى تلك المناطق، يصبح من المفيد التعرف أكثر فأكثر على هذا القطاع الباسل، ووضع آخر ما تضمنته المعطيات الحديثة المتوفرة بين أيدي القراء والباحثين والمهتمين بوجه خاص... وهي معطيات لا غنى عنها للانسان العادي أيضاً.



بعد نكبة ١٩٤٨، احتفظ قطاع غزة ـ من الناحية القانونية ـ باسم فلسطين في كافة المحافل الدولية والعربية. كما التزم بتطبيق القوانين الفلسطينية الصادرة بموجب دستور فلسطين لسنة ١٩٢٢، وعلى ارضه عقد المجلس الوطني الفلسطيني الأول في تشرين اول ١٩٤٨، حيث تم الاعلان عن اول حكومة وطنية فلسطينية... وظلت الهوية الوطنية الفلسطينية من الناحيتين القانونية والدستورية صفة ملازمة لابناء شعبنا في القطاع.

وقد شكل هذا الوضع احد العوامل الهامة في ولادة منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٤، وفي ١٩٦٢/٦/٢٢، اصدر مجلس النواب الفلسطيني في غزة اعلانه الصريح حول «ضرورة تجسيد الفلسطينيين لوحدتهم عبر الاعلان عن دولة فلسطينية مستقلة»... واليوم، وبعد أكثر من ربع قرن من الكفاح والمقاومة لابناء شعبنا الفلسطيني، تتصدى الاغلبية الساحقة... خاصة جموع الفقراء والكادحين والمحرومين... لكل اتفاقات العار والاستسلام، رافعة راية الدولة الوطنية الفلسطينية باعتبارها نقيضاً للمشروع الصهيوني من جهة، وخطوة عملية نحو المشروع القومي... وعلى هذا الطريق يمثل قطاع غزة جوهر هذه العملية واداتها في آن واحد.

المساحة وعدد السكان

المساحة ٣٦٥ الف دونم ـ عدد السكان في نهاية ١٩٩٣ = ٨٥٠ الف نسمة

ـ مواطنون ٣٠٣٣٦٠.

ـ لاجئون ٥٤٦٦٤٠ (منهم ٣٠١٤٣١ داخل المخيمات + ٢٤٥٢٠٩ خارج المخيمات).

ـ في عام ٢٠٤٣م، سيصبح عدد سكان قطاع غزة حوالي خمسة ملايين نسمة.

● توزيع السكان في قطاع غزة حسب السن:

ـ من صفر ـ ١٤ سنة ٤٧,٨٪

ـ من ١٥ ـ ٣٤ سنة ٣٤,٣٪

ـ ٣٥ سنة فما فوق ١٧,٩٪

وهذا يعني ان ٦٥٪ من السكان غير قادرين على العمل.

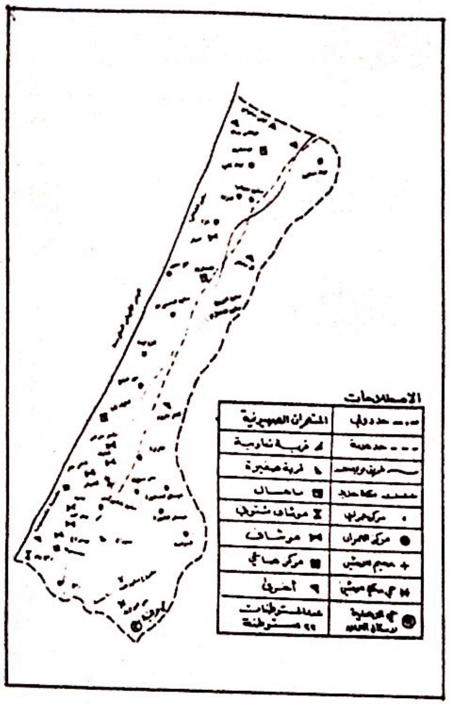
ـ حجم القوى العاملة حوالي ١٤٨ الف

ـ نسبة البطالة تزيد عن ٥٠٪ في عام ١٩٩٣

من هذا الجدول يتضح ان مجموع العمال اللاجئين من داخل المخيمات هو ٤٧ الف عامل يضاف إليهم ٣٦ الفاً من العمال اللاجئين خارج المخيمات ليصبح مجموع العمال اللاجئين في القطاع هو ٨٣ الف عامل اي بنسبة تزيد عن ٧٠٪ من مجموع الطبقة العاملة في قطاع غزة وهو مؤشر صارخ على

الوضع الصحي والمستشفيات

المنطقة	عدد السكان	المساحة «بالدونم»	عدد العمال في المخيم بالآلاف	اطباء اسنان	الاطباء	عيادة صحية
مخيم الشاطىء	٥١١٨٥	٥٢٠	٨	٢	٥	٢
مخيم جباليا	٦٤٩٨٥	١٤٤٨	١١	١	٤	١
مخيم النصيرات	٣٥٨٣٤	٥٨٨	٥.٥	١	٢	١
مخيم البريج	٢١٢٢٤	٥٢٨	٤	ـ	١	١
مخيم المغازي	١٣٧٩١	٥٤٧	١.٥	ـ	١	١
مخيم خانيونس	٤١٠٠٠	٥٦٤	٦.٦	١	٣	١
مخيم دير البلح	١٢٣٢٤	١٣١	١.٤	ـ	١	١
مخيم رفح	٦١٠٨٨	١٣٤٦	٩	١	٤	١



تدني الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية بشكل خاص والتي تشكل عاملاً اساسياً من عوامل النضال اليومي المستمر للاجئين الفلسطينيين في القطاع.

● المستشفيات في قطاع غزة

المستشفى	الأطباء	الأسرّة
دار الشفاء	١٠٠	٣٥٣
ناصر	٤٧	٢٨٢
النصر للاطفال	٣٤	١٧٥
العيون	٥	٤٠
أمراض نفسية	٤	٤٥
الأهلي	١٠	٦٠

سرير واحد لكل ٨٩٠ مواطناً.

الأمراض المعدية (المصدر مجلة بلسم عدد ١٦٢ ـ ك أول ١٩٨٨)

ـ ٣٢٩ مواطناً لكل ١٠٠ الف مصاب بمرض الجدري.

ـ ١٥٣ مواطناً لكل ١٠٠ الف مصاب بالتهابات العيون.

ـ ٣٥٦ مواطناً لكل ١٠٠ الف مصاب بالدوسنتاريا.

ـ ١٢٤ مواطناً لكل ١٠٠ الف مصاب بالتهاب الكبد.

ـ ٣٠٥ مواطنين لكل ١٠٠ الف مصاب بالحصبة.

ـ ٥٤١ مواطناً لكل ١٠٠ الف مصاب بابو ضغيم (انيكاف).

ـ ٤٠٩ مواطنين لكل ١٠٠ الف مصاب بالسل.

● وفيات الاطفال الخداج

كانت ٤٣ طفلاً لكل الف عام ١٩٨١، اصبحت ما بين ٥٠ ـ ٨٠ طفلاً لكل الف وهي من أعلى النسب في العالم.

ـ لا توجد في القطاع اجهزة طبية لعمليات القلب وغسيل الكلى وعمليات الدماغ

ـ تم اغلاق مستشفى الامراض الصدرية في البريج.

الوضع الاقتصادي ـ المياه

● بلغت نسبة واردات القطاع من اسرائيل ٩٢٪ ونسبة الصادرات إلى اسرائيل ٨٢٪.

ـ اهم الصادرات: الحمضيات/ اللوز/ الخروع/ البسط الصوفية/ الجلود/ البطيخ.

ـ اهم الواردات: معظم المواد الغذائية/ البترول/ المعدات ومواد البناء والملابس.

ـ مساهمة «الصناعة» في الناتج المحلي الاجمالي للقطاع حوالي ٩٪.

ـ مساهمة «الزراعة» في الناتج المحلي الاجمالي للقطاع حوالي ٢٨٪.

ـ عدد المشاغل الصناعية في القطاع حوالي (١٣٥٠ مشغلاً) منها ٩٣٪ تستخدم اقل من ١١ عاملاً!!

● الأراضي في قطاع غزة ٣٦٥ الف دونم موزعة كما يلي:

المساحة المبنية ٧٠٣٤٠ دونماً (منها ٥٥٠٠ دونم تقريباً للمخيمات الثمانية!!)

ارض زراعية ١٨٠٠٠٠ دونم (منها ٥٠ الف دونم تستحوذ عليها حوالي ٣٠ عائلة في غزة!!)

مستوطنات ٣٢٥٠٠ دونم للمستوطنات الصهيونية علماً بان عدد سكانها لا يتجاوز ٤٠٠٠ نسمة!!

معسكرات الجيش ١٤١٦٠ دونماً معسكرات جيش الاحتلال + الطرق للجيش والمستوطنات.

احراش ٦٨٠٠٠ دونم احراش واراضي ميري (حكومية).

● عدد الطلاب في المدارس حوالي ٢٠٠ الف منهم ١١٠ آلاف في مدارس اللاجئين وعددها ١٤٤ مدرسة.

٩٠ الفاً في مدارس الحكومة وعددها ٩٤ مدرسة.

● الكثافة السكانية من أعلى النسب في العالم إذ تبلغ ٢٢٠٠ نسمة/ كم² وعلى وجه التقريب فإن مجموع سكان قطاع غزة في الداخل والشتات كما في نهاية عام ١٩٩٣ مليون ومائة واثنان وثمانون الفاً. اي ما نسبته ١٦.٩٪ من مجموع ابناء شعبنا الفلسطيني، يتوزعون كما يلي:

ـ ٨٥٠ الفاً داخل القطاع.

ـ ١٢٥ الفاً مقيمون ـ بشكل مؤقت ـ في الأردن.

ـ ٥٠ الفاً مقيمون ـ بشكل مؤقت ـ في مصر.

ـ ٩٠ الفاً يعملون في السعودية والكويت والامارات وقطر وباقي امارات الخليج.

ـ ٤٥ الفاً يعملون في سوريا وليبيا والجزائر والعراق وباقي الدول العربية.

ـ ٢٢ الفاً في الولايات المتحدة الامريكية واوروبا وكندا وامريكا الجنوبية.

(١،١٨٢٠٠٠) الاجمالي.

● المياه:

ـ ٤ آلاف مستوطن في قطاع غزة يحصلون على (٥٠ مليون متر مكعب من المياه) بينما لا يتجاوز نصيب كل سكان قطاع غزة (١١٠ ملايين متر مكعب)، اي ان كل مستوطن يحصل على (٣٤٢٤٠ لتراً من مياه غزة، بينما تهبط حصة مواطننا من مياهه إلى ٣٨٦ لتراً فقط.. هذه هي إحدى شرائع الاحتلال في قطاعنا، التي يكرسها اتفاق غزة ـ اريحا.. ولمصلحة من؟؟!)

● معدل الدخل السنوي للفرد في قطاع غزة: ٧٥٠ دولاراً!!■■

انعكاسات «الأزمة» على الأرض المحتلة

المؤسسات التعليمية تحت الحصار المالي !

تشهد المؤسسات الوطنية في الأرض المحتلة أزمة خانقة بسبب الضائقة المالية الناجمة عن توقف الدعم من الخارج ومن قبل م.ت.ف...... حيث انعكست الأزمة المالية للمنظمة ـ المفتعلة في الجانب الأكبر منها ـ انعكست بدورها لتخلق أزمات مالية للعديد من المؤسسات الوطنية، لا سيما الاكاديمية منها..

«الهدف» ـ دولة فلسطين

والمشكلة هي أن «الأزمة» ترافقت مع تفاقم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للجماهير الفلسطينية التي ترزح تحت ثقل إغلاق المناطق المحتلة منذ نهاية آذار الماضي. ومشكلة المشاكل هي أن المؤسسات الوطنية التي اعتمدت طيلة السنوات السابقة على الدعم الخارجي لم تخطط لأي تمويل ذاتي... وعندما نضبت الموارد المالية تفجرت الأمور لدرجة أن بعض هذه المؤسسات اغلقت ابوابها مثل صحيفة «الفجر» وقبلها صحيفة «الشعب». وهناك مؤسسات أخرى على وشك الاغلاق كما يحدث الآن بالنسبة لشركة كهرباء القدس. كما اضطرت بعض المؤسسات كجامعة النجاح إلى رفع أقساطها بنسبة ٥٠٪، وادى ذلك كله إلى تقليص عدد العاملين وتجميد الرواتب أو تخفيضها في حالات كثيرة.

وبالنسبة للمؤسسات التعليمية مست هذه «الأزمة» مباشرة الطالب والموظف معاً...... لدرجة بات معها التعليم حكراً على شرائح معينة من الشعب الفلسطيني، وأصبح الموظف مهددا بلقمة العيش واسيراً للسياسات التي تنتهجها الادارات المختلفة وفقاً لتعليمات قيادة المنظمة. وقد برزت هذه «الأزمة» بحدة لدى كل من جامعتي بيرزيت والخليل بشكل خاص لأسباب تبدو متشابهة وان اختلفت قليلاً في التفاصيل.

جامعة بيرزيت:

على هذه الخلفية، وبالعودة إلى ما قبل عامين تقريباً، اي في أعقاب حرب الخليج، بدأت نقاط الخلاف تطفو على السطح بين الطلبة والادارة في جامعة بيرزيت. وكان محور هذا الخلاف مسالة «الأقساط» حيث بدأت الادارة تطالب الطلبة بمسلسل رفع الرسوم ورفعت شعاراً يقول: «ان جامعة بيرزيت كغيرها من الجامعات تعاني ازمة مالية رهيبة

جامعة بيرزيت





بيت لحم

وهي تقف على حافة المنحدر.... وانها غير مستعدة للاستجداء على أبواب دول النفط.... الخ. وفتحت شعارها بالقول: «إن علينا الاعتماد على النفس لمواصلة المسيرة التعليمية».

ومعروف ان الجامعة في معظم سنوات الانتفاضة كانت تخضع لقرار الاغلاق، وخلال فترة «التعويض» كان التعليم مجانياً وللجميع، لكن الادارة في اعقاب تلك الحرب ـ ارتأت اعادة ترتيب الأمور، فقررت ان على الطلبة دفع رسوم تتناسب واوضاعهم الاجتماعية وحددت الساعة بـ ٥ دنانير لطلبة الآداب و ٧ دنانير لطلبة العلوم والهندسة. لكن لم يمض وقت طويل حتى ارتفعت هذه الرسوم لتصل إلى ٢٠ ديناراً لطلبة الاداب و٢٥ ديناراً لطلبة العلوم، و٣٠ ديناراً لطلبة الهندسة عن الساعة الواحدة.

وخلال المناقشات الطويلة التي دارت بين ادارة الجامعة ومجلس الطلبة كان يتم تحميل الطلبة عبئا جديداً.. يقول عضو مجلس الطلبة خالد عليان «وقفنا نواجه إدارة الجامعة التي تقول عليكم مناقشة ياسر عرفات في ذلك.. والحقيقة أننا لا نعرف» ما هي طبيعة الأزمة، لكننا نلاحظ في نفس الوقت، ان مرافق ومؤسسات أخرى تنفق مبالغ باهظة ولم تتاثر بهذه الأزمة.

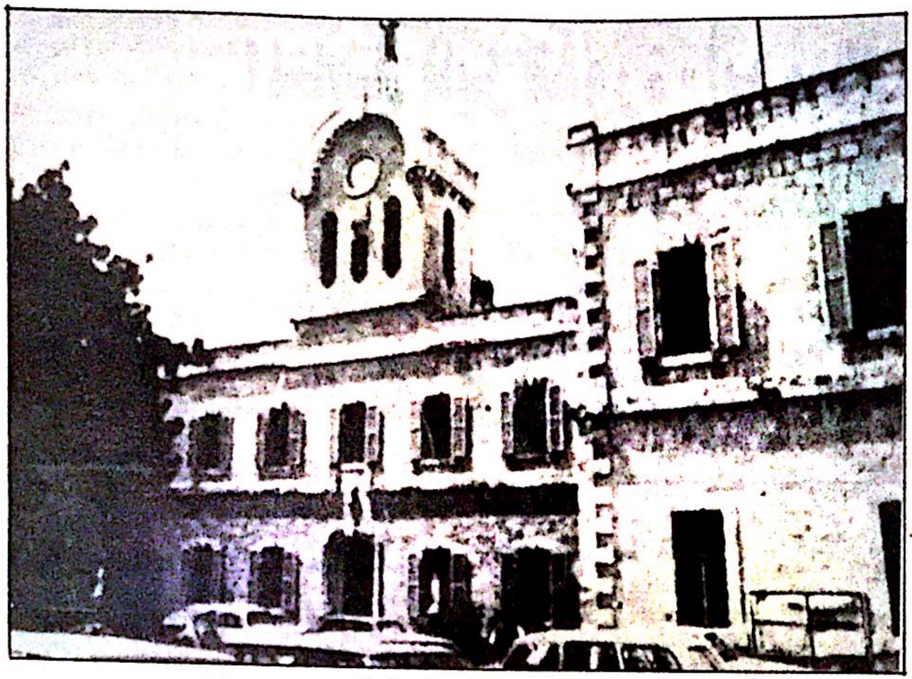
أما الطالب خالد فراج فيقول: «باعتقادي انها ازمة مفتعلة تهدف إلى تحويل الجامعة إلى جامعة خاصة.» ويضيف: «الادراة تسير باتجاه جعل التعليم مرتبطا بشرائح اجتماعية قادرة على دفع كل ما يطلب منهم.... بشكل ترتاح له الادارة ومن وارئها رأس الهرم الفلسطيني في م.ت.ف».

اما الطالب عبد السلام الريماوي فيرى: «انه لا يمكن ان يكون الطلبة هم من يتحمل المحافظة على ميزانية الجامعة...... م.ت.ف تتحمل المسؤولية الكبرى في توفير الأموال اللازمة وما عليها إلا تضييق بعض قنواتها حتى تصل المياه إلى قناة التعليم في الأرض المحتلة».

ومن جانبه دعا رئيس مجلس الطلبة ابراهيم خريشة الطلبة الجدد، في لقاء مفتوح معهم، إلى الامتناع عن الدفع حتى يتم إيجاد حل لهذه القضية.

رابطة الجامعيين في الخليل:

وكما يحدث في جامعة بيرزيت تفاقمت «الأزمة» في «معهد البوليتكنيك» وكلية الخليل الفنية الهندسية على نحو ينذر بالخطر. إذ على الرغم من الجهود المكثفة التي بذلت طيلة ١٨ شهراً لحل هذه الأزمة فإن شيئاً لم يتحقق، بل ازدادت الأمور تدهوراً خلال الستة اشهر الاخيرة حيث لم يتسلم العاملون خلالها

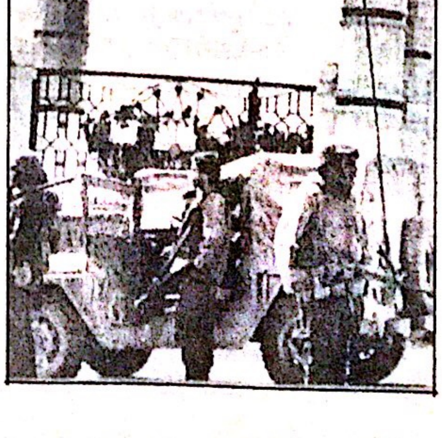


جامعة بيت لحم

رواتبهم نهائياً، اضافة إلى افلاس صندوق توفير وصندوق تعويض العاملين وصندوق التامين الصحي، ومما زاد الطين بلة، محاولة إدارة هاتين المؤسستين حل الأزمة على حساب الطلبة عن طريق زيادة الرسوم.

في هذا الإطار، عقدت نقابة العاملين داخل رابطة الجامعيين بالخليل اجتماعاً صحفياً لمناقشة الأزمة، حملت فيه المسؤولية للمسؤولين عن الرابطة، كما عقدت الرابطة اجتماعاً جماهيرياً ضم حوالي (٢٠٠) شخص

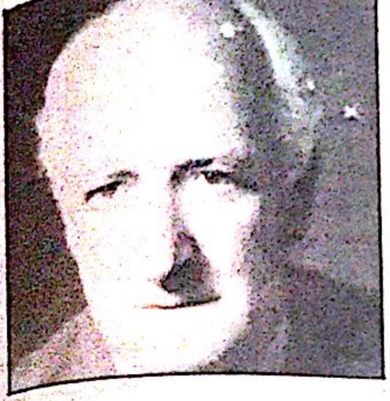
جامعة الخليل



من رجال الأعمال والتجار ومندوبي المؤسسات والفعاليات الوطنية والنقابات ساده جو من المصارحة والمكاشفة. خاصة ما تضمنته كلمة رئيس مجلس الرابطة الاستاذ احمد بيوض الذي تناول المشكلة بارقامها وابعادها مؤكداً ان المجلس سيبذل كل جهد ممكن من اجل ان تستمر هذه المؤسسة الطلائعية في أداء رسالتها وخدمة شعبها.

وبدورها أصدرت نقابة العاملين في كلية الخليل الفنية الهندسية بياناً طالبت فيه مجلس الرابطة بتحمل مسؤولياته من خلال وضع برنامج عملي وزمني لحل الأزمة، وناشدت كل الحريصين من ابناء هذا الشعب التحرك السريع لوضع حد لهذه الأزمة التي تكاد تفتك بالمؤسسة وبحوالي اربعمائة عائلة فلسطينية.....

هذا، ويشار هنا ايضاً، إلى ان الكتلة الاسلامية في كل من: جامعة القدس، جامعة النجاح، جامعة بيرزيت، جامعة الخليل، كلية الخليل الفنية الهندسية، وجامعة بيت لحم، اصدرت بياناً ناشدت فيه مجلس التعليم العالي ومجلس أمناء الجامعات ان يتحملوا مسؤولياتهم على الوجه الأكمل. كما ناشدت المؤسسات والشخصيات الوطنية كافة وجميع الهيئات والفرق التجارية، وكل الغيورين على مصلحة هذا الشعب في الداخل والخارج ان يدفعوا باتجاه التراجع عن القرار الذي اتخذه مجلس التعليم العالي بحق الحركة الطلابية المناضلة برفع الاقساط والرسوم، والبحث في سبل توفير الدعم الكافي لسد العوز والقضاء على اسباب الأزمة في جامعاتنا في الوطن المحتل ■ ■



المناضل فايز قدورة «أبو بسام» في ذمة الله

عن عمر يناهز الـ (٨٠) عاماً، وبعد حياة حافلة بالنضال الوطني والقومي، امتدت إلى ما يقرب من ٧٠ عاماً ضد الاستعمار البريطاني والغزوة الصهيونية، فقدت حركة النضال الوطني والقومي المناضل الفلسطيني الكبير فايز خالد قدورة «أبو بسام» العضو المؤسس في منظمتي شباب الثأر، وأبطال العودة ومن ثم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

ولد المناضل الفقيد في مدينة صفد بفلسطين عام ١٩١٥ وفتح عينيه على الانتداب البريطاني على فلسطين ذلك الانتداب الذي اخذ على عاتقه وضع وعد بلفور المشؤوم موضع التنفيذ. فعاش منذ مطلع شبابه اعمق احاسيس الوطنية والقومية وعبر عنها في سن مبكرة لم يتجاوز العاشرة من عمره. بتنظيم المظاهرات الطلابية وقيادتها ضد الاستعمار البريطاني والحركة الصهيونية والوكالة اليهودية.

وما إن بلغ العشرين من عمره حتى اندلعت ثورة ١٩٣٦ فعمل بكل جهده لاسنادها والمشاركة في فعالياتها. فقام بتشكيل فرق الكشافة المدرسية وإقامة المخيمات والرحلات الكشفية في جبال الجليل بهدف تنظيم الشباب وكغطاء لتهريب الغذاء والكساء والأدوية وإيصال المعلومات للثوار في الجبال خاصة في وادي الطواحين قرب صفد لهذا الغرض ولكي يكون عين الثوار الساهرة. انضم إلى البوليس الفلسطيني في عتليت ثم في جنين. وقد تمكن من خلال هذا الموقع من توفير السلاح للثوار في الجبال من البوليس الانجليزي ومن مستودعات قوات الانتداب. وإيصال المعلومات عن تحركات ومهمات الدوريات المعادية ليتمكن الثوار من اتخاذ الاحتياطات اللازمة. وقد ظل على هذا المنوال حتى اكتشف امره فطرد من البوليس عام ١٩٣٩. فعاد إلى صفد واخذ يقود فرق الشبان لمهاجمة عصابات سكك الهاجاناه وشتيرن وزفاي ليومي وسيارات شركة ايجد واوكار العصابات الصهيونية

وما إن بدا الاعلان عن الانسحاب البريطاني من فلسطين يخطو خطواته الأولى وفق مخطط زمني لتسليم فلسطين للعصابات الصهيونية حتى قام بتنظيم مهرجان شعبي كبير لشبان صفد. وتم انتخابه زعيماً للشباب، وقد بدا اتصالاته لتشكيل اللجان القومية للدفاع عن فلسطين وتامين السلاح. فقام بانشاء تنظيم النجادة في كل منطقة الشمال . وقام لهذا الغرض بزيارات عديدة للبنان ومصر وسوريا. واجتمع مع الحاج امين الحسيني والنقراشي باشا والشهيد عبد القادر الحسيني، بهدف التنسيق بين النجادة وتنظيم الجهاد المقدس الذي كان يقوده الشهيد عبد القادر الحسيني. وتامين السلاح للمقاتلين. وفي دمشق اجتمع لهذا الغرض مع طه باشا الهاشمي. وفوزي القاوقجي واديب الشيشكلي واكرم الحوراني وإحسان كملماظ.

وفي الفترة التي سبقت وصول المجاهدين العرب إلى صفد، قاد فصائل الشباب في معارك الهجوم على المستعمرات الصهيونية في منطقة صفد والجليل ومهاجمة الباصات الصهيونية والدوريات المعادية وزرع المتفجرات على خطوط سيرها وقطع الطرق الموصلة بين المستوطنات والتجمعات الصهيونية. وقام مع فرق شبان صفد بمحاصرة مستوطنة عين زيتيم لمدة أسبوع فاضطرت قوات الانتداب البريطاني إلى التدخل وقامت بترحيل المستوطنين تحت حمايتها

وما إن حل يوم رحيل القوات البريطانية حتى بادر على راس فرق الشباب المسلح إلى احتلال مراكز البوليس ومعسكرات الجيش البريطاني قبل أن تسبقهم إليها عصابات الهاجاناه وشتيرن وزفاي ليومي. وعندما وصلت قيادة جيش الانقاذ إلى صفد مع وصول قوة من المتطوعين الأردنيين بقيادة ساري قفيش واميل جميعان وقوة من المجاهدين السوريين بقيادة إحسان كملماظ حتى تشكلت قيادة مشتركة ضمت الفرق المسلحة التي انشاها الفقيد الكبير في منطقة صفد. ومن ابرز المعارك التي خاضتها فرق شبان صفد بقيادة الفقيد معركة احتلال القلعة والحرش العالي الذي يفصل الحي اليهودي عن الأحياء العربية، وقد اصيب الفقيد خلال هذه المعارك

غير ان هذه الانتصارات لم تدم، فقد صدرت الأوامر للفرقة الأردنية ولقوات جيش الانقاذ بالانسحاب في حركة تدخل ضمن السياق العام لمؤامرة تسليم فلسطين وترك ابناء صفد وابناء الجليل يواجهون المؤامرة المتعددة الأطراف دون سند او سلاح.

كل ذلك لم يهن من عزيمته فواصل النضال من جديد عبر حركة القوميين العرب وساهم في تاسيس منظمتي «شباب الثار» و«ابطال العودة»، ثم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بعد ان ساهم في دمج المنظمتين اللتين كانتا تعملان في فلسطين قبل عام ١٩٦٧ . وقد رافق الدكتور الشهيد وديع حداد وعمل معه. كما سجن مع الدكتور جورج حبش في سجن الشيخ حسن عام ١٩٦٨ واثناء عمله في صفوف حركة القوميين العرب تعرّض اكثر من مرة للاعتقال والتحقيق والتعذيب. واستمر يعمل في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين إلى ان وافته المنية في عمّان بتاريخ ١٤/٤/١٩٩٤

الرفيق جورج حبش ينعي المناضل الكبير فايز قدورة

نعى الرفيق جورج حبش الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين باسمه وباسم جميع رفاقه في قيادة وكوادر الجبهة الشعبية ـ المناضل الكبير ـ العضو المؤسس في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين فايز قدورة «ابو بسام».

وقد جاء في بيان النعي ـ

اننا إذ نعرب عن شديد الحزن والأسى على فقيدنا المناضل الكبير بعد حياة حافلة بالكفاح والنضال في سبيل تحرير فلسطين وقضايا شعبه وامته العربية. فإننا نستلهم من إيمانه العميق بقضيته الوطنية وحرصه على حقوق شعبه بالحرية والاستقلال، الايمان الذي يحفزنا لمواصلة النضال على درب العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة وعاصمتها القدس.

عهداً للشهيد المناضل ان نظل على درب الثورة والنضال حتى تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني..

الاطر النقابية في الأرض المحتلة تدعو لرفع الطوق الأمني وفضح الممارسات الاسرائيلية

اصدرت كل من نقابة المهن الحرفية والخدمات والمجلس العمالي النقابي التقدمي في جنين بيانين منفصلين، اكدا فيهما ان القرار الاسرائيلي بفرض الطوق الأمني الشامل على الأراضي المحتلة يوجه ضربة قاسية للاقتصاد الفلسطيني واوضحا أن استمرار الاغلاق سيؤدي إلى كارثة حقيقية تمس العمال والتجار والمزارعين وكافة القطاعات الفلسطينية باعتباره ياتي في إطار سياسة العقوبات الجماعية التي تمثل انتهاكاً صارخاً لحقوق الانسان والقوانين الدولية. ودعا البيانان منظمة العمل الدولية إلى التحرك والضغط على اسرائيل لرفع الطوق وتنظيم حماية دولية للشعب الفلسطيني وكشف الممارسات الاسرائيلية. وطالب الجمعيات والمؤسسات الوطنية في الأراضي المحتلة بتوفير كل سبل الدعم للعمال وعائلاتهم. كما طالبا المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته الانسانية تجاه معاناة الشعب الفلسطيني، واجبار اسرائيل على وقف سياسة العقوبات الجماعية ورفع الطوق الأمني وعدم العودة إلى هذه السياسة التي تمثل جريمة مستمرة بحق الشعب الفلسطيني.

لجنة الدفاع عن الاسرى والمعتقلين الفلسطينيين توجه مذكرة إلى رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر

وجهت لجنة الدفاع عن الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في السجون الصهيونية مذكرة إلى رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر اثناء الاعتصام في مقر بعثتها بدمشق.

ودعت المذكرة إلى وقف التعذيب النفسي والجسدي... وإلى اطلاق سراح جميع الأسرى والمعتقلين دون تمييز وخاصة المرضى وكبار السن. كما طالبت باعادة جميع المبعدين دون استثناء. وابدت ارتياحها لموقف المؤسسات الدولية التي دانت الاجراءات الاسرائيلية.

ومن جانب آخر، اصدرت اللجنة بياناً مماثلاً بمناسبة اسبوع التضامن مع هؤلاء الأسرى والمعتقلين.

الأردن:

ضغوط أميركية - اسرائيلية

ي • س

اتخذ الأردن مؤخراً قراراً يقضي بحظر نشاط حركة حماس، في خطوة اعتبرت على انها نوع من الاستجابة للضغوط الاميركية - الاسرائيلية. ومعلوم ان الذراع العسكري للحركة - كتائب عز الدين القسام - يتركز في الأرض المحتلة، بينما لا يتواجد في الأردن سوى جزء من الجناح السياسي الذي له الحق في ممارسة كامل حريته ونشاطه في اطار الديمقراطية الأردنية.

والملاحظ ان هذه الضغوط جاءت في اعقاب مطالبة مجلس النواب الأردني بفك الحصار عن خليج العقبة - المنفذ البحري الوحيد للبلد - وهو مطلب تبنته الحكومة الأردنية على نحو يوحي بانها هي صاحبة الفكرة وشرعت، بالتالي، التفاوض مع الادارة الاميركية على اعتبار أن الأردن التزم الحظر الاقتصادي المفروض على العراق.

في هذا السياق اقترح الأردن رفع الحظر المفروض على العقبة مقابل تفتيش حمولات السفن التجارية بعد انزالها في الميناء من قبل مفتشين مدنيين محايدين (من شركة لويدزريجستر)، اي تفتيشها على نحو لائق لا ينتقص من سيادة الأردن او يجعله مستهدفاً بشكل استثنائي.

والأردن هنا كان ينطلق من اعتبارين: الأول، ان الادارة الاميركية لم تتعامل معه كما تعاملت مع دول الجوار (ايران، تركيا... الخ)، التي يدعو بعضها (تركيا) إلى رفع الحظر الاقتصادي نهائياً عن العراق... والثاني، ان الأردن راهن فعلاً على ان دخوله ما يسمى «العملية السلمية» سيؤدي إلى رفع الحظر عن العقبة في امد قصير، واثبت ذلك من خلال اندفاعته القوية تجاه المفاوضات التي توجت بتوقيع «اعلان المبادىء» الأردني - الاسرائيلي في ١٤ ايلول الماضي. ومع ذلك، فقد استمر هذا الحظر الذي انعكس سلباً على الاقتصاد الأردني، وطال اكثر مما ينبغي، ووصل إلى حد «الاذلال والاهانة» كما عبر عن ذلك الملك حسين.

غير ان ربط الأردن عودته للمفاوضات برفع الحصار عن العقبة، واعلانه الالتزام «بالحل الشامل على كل المسارات»، اغضب الادارة الاميركية التي اعتبرته نوعاً من الاشتراطات المسبقة التي لا تقبلها دولة عظمى من دول ضعيفة. ولم يتاخر الرد الاميركي الذي جدد اتهام الأردن بخرق الحصار المفروض على العراق... وذهب إلى حد الادعاء بان الأردن كان ينوي شراء نظام اليكتروني متطور جداً للتجسس على «دول التحالف» لمصلحة العراق ابان حرب الخليج.

الأردن بدوره اتهم الادارة الاميركية بممارسة الضغوط عليه لدفعه إلى توقيع معاهدة «سلام منفرد» مع اسرائيل. واوضح انه يريد معرفة الجهة التي تقف وراء تلك الاتهامات... هل هي اميركا ام مجلس الأمن ام «دول التحالف»؟؟ كما جاء على لسان الملك حسين ايضاً. ورد بالقول، إن شراء النظام الاليكتروني من الولايات المتحدة في ذلك الوقت كان طبيعياً في اطار العلاقات القائمة بينهما آنذاك. وشدد، فيما اعتبر نوعاً من التصعيد، على انه اذا لم يرفع الحصار عن العقبة، فانه سيصر على موقفه وسيرسل مراقباً إلى المفاوضات المتعددة بدلاً من الوفد المفاوض.

إلى هنا، ثم جاء الدور الاسرائيلي مكملاً لما بداته الادارة الاميركية، اذ انهالت التهديدات والاتهامات للأردن بانه يدعم حركة حماس على نحو يشتم منه تحريض اسرائيلي للادارة الاميركية من اجل وضعه على لائحة الدول التي تدعم «الارهاب». وجاء رد الفعل الأردني على مستويين: اعتبار تلك التهديدات جزءاً من الضغوط التي تستهدف الأردن، وتحميل اسرائيل مسؤولية فشلها في منع وقوع عمليتي «العفولة» و«الخضيرة» اللتين قامت بهما حركة حماس. والمستوى الثاني، اتخاذ اجراءات على الأرض أدت إلى سحب الجنسية الأردنية عن ممثلي «حماس» وتاكيد الاعتراف بالمنظمة وحدها ممثلاً للشعب الفلسطيني. وهي خطوة اولى - يقابلها على الجانب الفلسطيني تحذير اسرائيلي لحركة فتح من اي تنسيق مع حماس والا فلن يكون هناك اتفاق - باتجاه اثبات حسن النوايا وايجاد مخرج لكل الأطراف من المازق، يبرر رفع الحصار عن العقبة وعودة الأردن إلى طاولة المفاوضات.

وفيما عبر اسحق رابين وشمعون بيرس عن ارتياحهما للاجراءات الأردنية، تتبدى للعيان هشاشة وضعف التنسيق العربي في مواجهة تلك الضغوط. ولكن، اذا ما اخذنا بعين الاعتبار، العزلة العربية (الخليجية) المفروضة على الأردن بقرار اميركي، وعلاقاته المبهمة مع قيادة المنظمة، ودوره المستقبلي الملتبس في اطار «التسوية» الجارية، فاننا قد نتوقع ان يتخذ الأردن من ذلك مبرراً.. للمزيد من الاجراءات ضد القوى المناهضة للتسوية الراهنة، والاستجابة اكثر فاكثر لتلك الضغوط على طريق الذهاب بعيداً نحو عقد «السلام المنفرد» مع العدو ■ ■

أزمة داخلية بسبب انتخابات «الهستدروت»



رامون يحرق جسوره مع «العمل» ورابين

يونس السيد

القرار الذي اتخذه حاييم رامون منفردا بترشيح نفسه لرئاسة الهستدروت فجر صراعا مريرا مع اسحق رابين وداخل حزب العمل. لما له من مضاعفات وانعكاسات هامة على مجمل الساحة الداخلية الاسرائيلية.



يبدو ان حاييم رامون عضو الكنيست الاسرائيلي ووزير الصحة السابق (حزب العمل) قد قرر خوض السباق حتى نهاية الشوط امام خصمه اللدود اسحق رابين. اذ على الرغم من خروجه مهزوما في الجولة الأولى التي انتهت بتقديم استقالته من الحكومة في شباط الماضي، احتجاجا على اسقاط مشروعه الخاص بالضمان الصحي أثناء التصويت... إلا أنه نقل الصراع إلى الدائرة الأوسع حينما قرر ترشيح نفسه لرئاسة «الهستدروت» على رأس قائمة غير حزبية في الانتخابات المقرر اجراؤها يوم العاشر من أيار القادم.

ولا ينكر رامون طموحه الشخصي في احتلال مقعد رابين. وتطلعه الدائم للبقاء في دائرة الضوء، خاصة وان استطلاعات الرأي بينت مؤخرا انه الأكثر شعبية بين كل المتنافسين على زعامة «العمل». اذا ما تنحى رابين وازيح من طريقه وزير الخارجية شمعون بيرس. ولعله يدرك جيدا أن توليه لمقاليد الهستدروت ـ نقابة العمال الاسرائيليين العامة ـ سوف يمكنه من بلوغ هذا الهدف. غير ان رامون يدرك أيضا ان تحديه لرابين لا يدخل في باب الخلاف السياسي بقدر ما يهيمن عليه الطابع الشخصي الذي يبقيه في دائرة الانتقام. ومع ذلك، فإن رامون لا يخشى كثيراً على حزب العمل بقدر ما يخشى الحزب ذاته على نفسه من الانشقاق. خاصة وأن رامون إلى جانب العضوين الأخرين، امير بيرتيس وشموئيل افيتال، المنضويين في قائمته يتمتعون بشعبية واسعة في صفوف الحزب.

ولعل هذا بالذات ما اثار غضب اسحق رابين وفجر عاصفة مدوية في حزب العمل الذي بات يخشى من تقدم الليكود لاحتلال مكانه، خاصة بعدما فشل رابين في اقناع رامون بالتخلي عن ترشيح نفسه والعمل على اصلاح الحزب وتغييره من الداخل.

وفي كل الاحوال، يبدو ان رامون واثقا من نفسه في معركته ضد رابين «والهستدروت» معا.

فهو إلى جانب اصراره على التحدي، يركز في حملته الانتخابية على القضايا الاجتماعية، ويتهم «الهستدروت» بانه «اداة فاسدة ومتعجرفة انحرفت عن الحاجات الحقيقية للعمال بسبب سوء قيادته»، كما يصب جام غضبه على الحكومة التي ساهمت في اتساع الهوة بين الفقراء والاغنياء ويشير إلى ان «الهستدروت» يمثل الآن ٦٧٪ من العمال الاسرائيليين مقابل ٨٤٪ قبل عشرة اعوام. ويرى ان رفض الحكومة لمشروعه الخاص بالضمان الصحي، والذي استند إلى وعد انتخابي التزم به حزب العمل امام جمهور ناخبيه في الانتخابات البرلمانية الأخيرة. لم يكن الا مراضاة «للهستدروت» الذي وجد ان المشروع سيحرمه من اموال طائلة كان يجنيها من حقل التامين الصحي الذي يهيمن عليه منذ عقود طويلة عبر «صندوق المرضى».

ولا شك أن التغيير المذهل الذي حدث على صعيد التحالفات قد عزز ثقة رامون بالفوز، اذ قررت كل من حركة «راتس» وحزب «شاس» الديني الانضمام إلى قائمته. فيما انضم الحزب العربي الديمقراطي إلى لائحة «العمل» الرسمية... الأمر الذي سبب حرجا بالغا لرابين وحكومته، وإلى تغيير خطط «العمل» الذي يعتبر رامون وشركاءه مفصولين حسب دستور الحزب.

إن مفاجأة التحالفات هذه، اضافة إلى التوقعات التي ترجح فوز رامون أصلا برئاسة «الهستدروت»، وضعت حزب العمل في خضم أزمة حقيقية ليس من السهل الخروج منها. وفرضت عليه خيارات لم يكن يتوقعها من قبل ولمواجهة ذلك فقد عمد رابين واركان العمل على عدم اصدار قرار بطرد رامون من الحزب هذا أولا، واعلنوا ثانيا انهم لن يطرحوا قانون الصحة الحكومي على الكنيست للتصويت عليه بالقراءة الثالثة قبل انتخابات «الهستدروت» كما كانوا ينوون في السابق.

وثالثا، قرر هؤلاء احداث تنقلات في صفوف قادة الحزب منعا لحدوث انشقاق محتمل. وربما في المناصب الوزارية كما يتردد عن احتمال تعيين «هبرفيلد» الرئيس الحالي «للهستدروت» في منصب وزاري. ويبقى الخيار الأخير، الذي قرر فيه هؤلاء وحتى اللحظة الأخيرة التوجه لاقناع رامون بخوض الانتخابات تحت يافطة حزب العمل بما يعنيه ذلك من عودته إلى الحزب... والا فلا مناص من التحالف مع الليكود كمحاولة اخيرة لاسقاط رامون، وان بدت هذه الخطوة في نظر بعض المراقبين محاولة يائسة قد لا تسفر عن شيء.

والواقع، ان رامون الذي تعززت فرصه في الفوز برئاسة «الهستدروت»، يبدو في عيون بعض المراقبين كمن يسير في ركب روني ميلو وايهود اولميرت، رئيسي بلديتي تل ابيب والقدس على التوالي، اللذين فضلا ترك الليكود، والسعي للاضواء من خارج المناصب الحكومية أو حتى الساحة البرلمانية الاسرائيلية. واذا كان من مغزى اخير لهذه الخطوات جميعا، بما فيها خطوة رامون الأخيرة، فهو انها تحمل مؤشرات لاتجاه جديد قوامه جيل من الساسة الشبان الذين قرروا كسر الاطار التقليدي للتنافس بين الحزبين الكبيرين... بكل ما يعنيه ذلك من امكانية تغيير الخارطة السياسية والحزبية مستقبلا في اسرائيل ■ ■

حكومة الحريري بين سوليدير «والظروف الدقيقة»!

خليل جنداوي

حين تشكيله للحكومة الحالية في اوائل تشرين الثاني عام ١٩٩٢، اطلق السيد الحريري وعده الشهير بان الظروف المعيشية للبنانيين ستاخذ بالتحسن مع قدوم الربيع. وها هو الربيع الثاني يكاد يمضي. والوعد لم يخرج بعد عن دائرة الأقوال. فالأمور ما زالت تراوح في مكانها هذا إذا لم نقل انها تزداد سوءاً. نذكر بان «الهدف» كانت قد كتبت قبل اكثر من عام وبمناسبة مرور اربعة اشهر على وصوله إلى منصب رئيس الوزراء «انجازات الحريري ما زالت... معنوية». ورغم مرور الوقت فإن هذا التقييم لم يفقد قيمته حتى اللحظة. مع تسجيل ملاحظة ان حتى هذه الانجازات المعنوية، فقدت الكثير من قيمتها بفعل تخبطها وعدم ارتباطها بخطة محددة او برنامج واضح بمصلح للبنان. الأمر الذي جعلها عرضة لانتقادات حادة. باتت تسلط عليها من كافة الإتجاهات.

ونظلم السيد الحريري كثيراً. إن حاول البعض تفسير كلامنا هذا بان رئيس الوزراء اللبناني اتى إلى السلطة بامواله فقط. بدون برنامج محدد لإعادة اعمار لبنان. فالخطة موجودة. وعدا عن كونها قديمة. فإنها تراعي شروط صندوق النقد الدولي والبنك الدولي للاعمار والتنمية. ثم اضاف عليها السيد رئيس الحكومة شيئاً من لمساته الحريرية. فتم إيلاء الأهمية الكبرى للشركات العقارية والقطاعات المصرفية وهذا ما كان واضحاً تماماً في السياسة الضريبية الجديدة للحكومة - اعترف الرئيس الحريري امام وسائل الاعلام قبل فترة، انه يملك شخصياً ٦٠ شركة عقارية لتملك الأراضي في لبنان فقط - وهكذا ظهرت إلى الوجود الشركة العقارية لاعمار وسط بيروت. وبعد النزوح المكثف لرؤوس الأموال إلى هذا المشروع المربح حتماً حيث مكتب رئيس الوزراء يشارك فيه بقوة، عُمّدت الشركة باسم عصري واصبحت «السوليدير». ولم يعد احد يعرف اين تنتهي الدولة واين تبدأ الشركة. خصوصاً ان عدداً من الوزراء الحاليين هم من اصحاب المليارات الذين يعرفون جيداً كيف يدافعون عن مصالحهم.

لكن هل تصلح هذه الخطة للبنان ؟ ان سياسة اقتصادية تقوم اساساً على انعاش الخدمات في وقت تهمل فيه القطاعات الانتاجية. لا بد وان تسفر عن حالة إفقار منظم ستشمل غالبية اللبنانيين. وليس هناك ابلغ من الأرقام للدلالة على هذه الحقيقة. فالتقديرات الاحصائية شبه الرسمية للعام الماضي الذي هو عام الحريري بامتياز، تشير إلى ارتفاع الأسعار بنسبة تفوق الـ ٢٥ ٪، بينما انخفض سعر الدولار امام الليرة اللبنانية بنسبة ٦,٩ ٪ فقط.

«اليوم انتهت الحرب الأهلية اللبنانية»، نقلت هذه الكلمات حرفياً عن السيد رفيق الحريري في نفس اليوم الذي اعلن فيه اجراءات «الطوارىء» بعد الكشف عن مرتكبي جريمة كنيسة النجاة، والتي تضمنت حظر القوات اللبنانية. والتضييق على وسائل الاعلام المرئي والمسموع. كان لا بد من مرور بضعة ايام قبل ان يجيء دور الاعلام المكتوب، حيث انقضت عليه الحكومة اللبنانية بشراسة بالغة، عندما اعادت إلى الحياة المرسوم التشريعي رقم ١٠٤، والذي يحكم سلفاً على اي مطبوعة «تمس كرامة الرؤساء الثلاثة، او تهدد امن وسلامة الوطن...» بالاغلاق والسجن والغرامات الخيالية. ونشير هنا إلى ان هذا المرسوم «سيىء الصيت والسمعة» يعود للعام ١٩٧٧، لكنه قبر بفضل نضالات اللبنانيين ودفاعهم عن الديمقراطية وحرية التعبير. ورغم التراجع الجزئي لحكومة الحريري امام الضغوط الشعبية والنقابية وقبولها باجراء تعديلات تنقيحية على المرسوم «١٠٤». إلا ان هذا لا ينفي حقيقة ان سيف الرقابة لم يعد إلى غمده، بل ما زال مسلطاً على رقبة الاعلام اللبناني. هذا الواقع المفجع، ربما يفسر الطريقة الاحتفالية التي صاغ بها السيد الحريري كلماته عندما تحدث عن انتهاء الحرب الأهلية. فالجميع بمن فيهم الحكومة، باتوا يدركون ان اعمار لبنان بالطريقة الحالية، لن يمر بدون خضات اجتماعية عنيفة قد تصل إلى حد اندلاع الانتفاضات الشعبية هنا وهناك. إذن فالرئيس الحريري بلجوئه إلى اجراءات التضييق على وسائل الاعلام، يقوم بإطفاء النور في لبنان، ليتسنى له تنفيذ سياساته الاقتصادية في الظلام. والحجة دائماً وابداً هي «الظروف الدقيقة التي تهدد لبنان». في نفس هذا السياق تاتي معركة حرية التعبير التي تخوضها وزارة الحريري مع الاتحاد العمالي الذي دعا للتظاهر في ٢٦ نيسان، للاحتجاج على تراجع الحكومة عن اتفاقيات سابقة وقعتها مع الاتحاد وتقضي برفع الحد الأدنى للأجور وتحسين الظروف المعيشية للعمال بزيادة المنح المدرسية والصحية وتلك المتعلقة بالمواصلات. وكما هو معروف فالسلطات اللبنانية ما زالت ترفض السماح بهذه التظاهرة متذرعة كما هي العادة «بالظروف الدقيقة». إلا ان هذه الحجة لم تمنع الاتحاد العمالي من التشبث بموقفه والاصرار على التظاهر في حال عدم تنفيذ مطالبه.

معركة شد الحبال هذه، في حال استمرارها تضع لبنان واللبنانيين امام مجموعة من الأسئلة لا تكاد تنتهي: هل سيسيل الدم مرة أخرى ؟ أم سيكون لبنان على موعد مع ٥/٤ جديد على غرار ذاك الذي جرى في العام ١٩٩٢ حيث اجبرت التظاهرات العمالية الغاضبة حكومة كرامي على الاستقالة ؟ ■ ■



في مواجهة تعريب التطبيع!

منذ سنوات، كنا نحذر، ومعنا كثر غيرنا، من محاولات تعريب كامب ديفيد .. لكن تحذيراتنا سرعان ما اخذت شكلاً آخر، عندما وجدنا أن اللعبة اختلف شكلها، وبات علينا أن نواجه محاولات، التطبيع قبل التوقيع ..

لكن المشكلة اننا كنا نفعل ذلك، من موقع الدفاع، ونقطة رد الفعل، بينما يمسك الخندق الآخر، بزمام المبادرة، وخاصة بعدما استردت، كامب ديفيد، اعتبارها على الساحة العربية، حتى وصلنا إلى مرحلة تحويل السادات إلى بطل قومي والتغني بشجاعته وبُعد نظره!!

الاسرائيليون يسرحون ويمرحون، ويُستقبلون بحفاوة، يفتقدها العربي نفسه، على كل الساحات العربية .. ونحن لم نزل نحذر ....

في مصر، تجربة رائدة، في مكافحة الصهيونية، ومقاومة التطبيع، والدفاع عن الثقافة القومية في مواجهة الغزو الثقافي الصهيوني ... ولعل المطلوب الآن، وكيما نخطو خطوة إلى الأمام، على طريق المواجهة، تعميم هذه التجربة، لتتشكل لجان مقاومة التطبيع، ومكافحة الصهيونية، والدفاع عن الثقافة الوطنية، على كل الساحات العربية، وثمة مقومات حقيقية لقيام ونشاط. هذه التشكيلات. ذلك أن ما يظلل المشهد الراهن من عمليات تطبيع وخلافه، مجرد قشور .. اما تحت السطح، وسط الجماهير، فشيء مختلف تماماً.

هاني عياد

التطبيع

.. ابيض

لا .. للتطبيع الصحفي

نفى مصطفى نجيب رئيس مجلس الادارة، ورئيس تحرير وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية، الأنباء الصحفية التي ترددت مؤخراً، حول اعتزام الوكالة انشاء مكتب لها في تل ابيب، أو ان تكون أرسلت وفداً إلى هناك لبحث المسألة. لكنه أضاف أن التفكير يدور حالياً حول التواجد في غزة وأريحا، عقب قيام سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني وبالتنسيق مع وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا».

يذكر أن نقابة الصحفيين المصريين، كانت اتخذت قراراً سابقاً، ثم أكدته، في أكثر من مناسبة، برفض كل أشكال التطبيع مع اسرائيل!

خمسة... فقط!

أعلن الانبا ابراهام المطران القبطي في الأراضي الفلسطينية المحتلة والشرق الأدنى، انه بعد اتفاق غزة ـ أريحا «» اشترك عدد كبير من المسيحيين المصريين في الرحلات التي نظمتها بعض شركات السياحة المصرية لزيارة الأماكن المقدسة في الأراضي المحتلة.. لكنهم جميعاً عادوا وألغوا اشتراكاتهم بعدما أكد البابا شنودة أن شيئاً لم يتغير.

وأكد الانبا ابراهام، في حديث مع جريدة «العربي» القاهرية، انه أثناء احتفالات أعياد الميلاد المجيد، لم يتواجد من الأقباط سوى خمسة فقط، كانوا قادمين من استراليا.. وأضاف أن الاسرائيليين حاولوا استغلال المواقف، واثارة ضجة حولهم، للايحاء بأن عدداً كبيراً من الأقباط قد كسروا المنع الكنسي وزاروا الأراضي المحتلة... علماً بأن الكنيسة القبطية قد اعتبرت كل من يزور القدس وهي تخضع للاحتلال يرتكب معصية، ولا نجتمع معهم، ولا نشركهم في الأسرار المقدسة أو الطقوس أو الصلوات.

ويقول الانبا ابراهام انه ليس من حق أحد، مهما كان منصبه التنازل عن المقدسات الاسلامية والمسيحية في القدس وان قرار الفاتيكان بالمصالحة مع اسرائيل يمثل تجاهلاً تاماً للمسيحيين والعرب ودورهم الوطني.

ضد المفاوضات .. والتطبيع

تحت عنوان «معاً ضد المؤامرة على فلسطين» شهدت نقابة المحامين المصريين، بالقاهرة، يوم ١٢ ابريل/ نيسان الجاري، ندوة تحدث فيها عدد من قادة النقابات المهنية، واحزاب المعارضة المصرية، ومن بينهم احمد الخواجة نقيب المحامين، واحمد سيف الاسلام الأمين العام للنقابة، وابراهيم شكري رئيس حزب العمل .. وآخرون.

اعلن المتحدثون رفضهم للمفاوضات «الفلسطينية ـ الاسرائيلية» الجارية حالياً لأنها «تضر بالشعب الفلسطيني وقضيته الوطنية»، كما حذروا من مخاطر السوق الشرق أوسطية المزمع إقامتها في المنطقة بمشاركة اسرائيل، على الاقتصاد القومي العربي. وطالبوا بدعم التعاون العربي المشترك في مختلف المجالات ولا سيما المجال الاقتصادي.

كما نددت الكلمات بالممارسات الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني، وخاصة عمليات الابعاد وهدم المنازل، ومحاولات تهويد الأرض، واعتداءات المستوطنين على الشعب الفلسطيني.

واجمع المشاركون على رفض كل صور واشكال التطبيع، وعلى كل المستويات، بين اسرائيل، وأي دولة عربية.

اسود ..

يا خليل عيب .. يا خليل

د. مصطفى خليل رئيس وزراء مصر الأسبق، ونائب رئيس الحزب الوطني الحاكم للعلاقات الخارجية، نموذج آخر من النماذج التطبيعية .. في مصر.

المذكور شارك في ندوة عقدت في مصر ، تحت عنوان تجمع عربي ام مشرق اوسطي ، فدعا العلماء والمثقفين والكتاب والمشتغلين بالسياسة لزيارة اسرائيل من اجل التعرف على الأوضاع هناك .. وكشف النقاب عن ان اسرائيل لديها ملف لكل عالم مصري ...


مصطفى خليل

وانتقل خليل بعد ذلك للدفاع عن اسرائيل ، فبدا وكانه صدى صوت رابين وغيره من المسؤولين الاسرائيليين ، وهو يؤكد انه لا توجد لاسرائيل اية اطماع في نهر النيل او نهر الليطاني ، وينفي وجود مشاكل لاسرائيل مع لبنان ، او اسرائيل تريد سحب القوات السورية من لبنان ، ذلك انها (اي اسرائيل) قادرة على كبح جماح حزب الله ..

واضاف خليل ان الخلاف بين سوريا واسرائيل ، بسيط .. فهو محصور فقط في معنى السلام (يا سلام !) .. اما بالنسبة للأردن فهناك اتفاق سيتم تنفيذه قريباً !..

يعني ـ حسب خليل ـ كل المسائل تمام التمام ... وما علينا سوى التوجه إلى اسرائيل افواجاً وجماعات !!

يا خليل عيب .. يا خليل ..

التطبيع أسهل.. ولكن!


مسؤول عماني يرحب د. يوسي بيلين

اعتبر يوسي بيلين نائب وزير الخارجية الاسرائيلي، أن تطبيع العلاقات بين اسرائيل ودول الخليج، سيكون اكثر سهولة، مما هو بين اسرائيل والدول العربية المجاورة لها..

وفسر بيلين ذلك بالقول ان الناس في الخليج مختلفون، ونظرتهم للنزاع العربي الاسرائيلي متباينة، ولا تشعر معهم باية عدوانية تجاه اسرائيل..

وقبل أن تسال بيلين، الذي أدلى بتصريحاته تلك في غمان، اثناء حضوره اجتماعات لجنة المياه المنبثقة عن المفاوضات المتعددة، عن « الناس » الناس الذين قابلهم وأعطوه تلك الانطباعات، يستطرد هو نفسه قائلاً: ان القادة العرب باتوا أكثر ميلاً لتحقيق السلام مع اسرائيل.. لكنهم يخشون أن يفقدهم السلام تاييد شعوبهم!!..

عمّن تتحدث إذن يا بيلين؟!

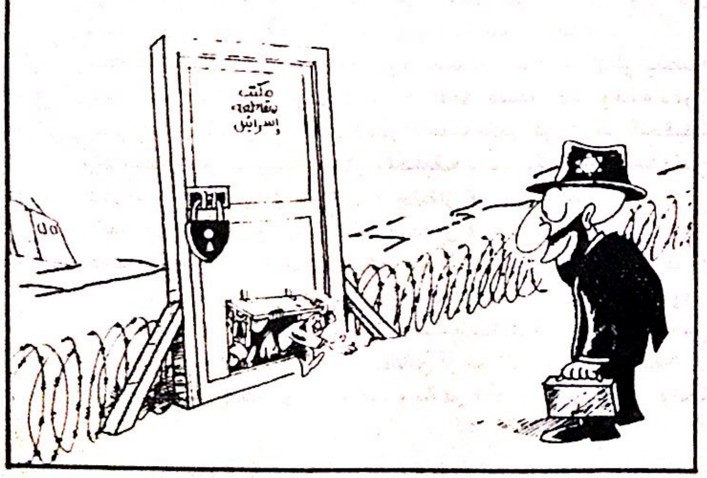
ضحايا التطبيع

إدعت سيدة يهودية اسمها « كرمل » تبلغ من العمر خمسين عاماً ، ملكيتها لمنطقة « عزبة النصر » في منطقة البساتين ، احد احياء القاهرة ، وبمساعدة قوات الأمن التابعة لقسم البساتين ، وبعض « البلطجية » قامت المذكورة بتشريد اكثر من عشرين اسرة ، بعد تهديم منازلهم بالبلدوزرات !..

احد الذين شردتهم هذه السيدة ، اكد انها كانت تاتي اليهم اسبوعياً بصحبة احد ضباط قسم البساتين ، وتهددهم بالطرد من منازلهم..

يذكر أن هذه المنطقة ملاصقة لمدافن اليهود ، التي سبق لمحكمة القضاء الاداري ان رفضت طلب الطائفة اليهودية في مصر بالا يمر خلالها طريق دائري ، تعتزم محافظة القاهرة إنشاءه حول العاصمة .

سقط .. ليتمرغ في الوحل



الكاتب المسرحي المصري علي سالم ، الذي بدا زيارة لاسرائيل ، (راجع العدد الماضي) منذ ٧/٤ ، اعلن في حديث اجراه معه التلفزيون الاسرائيلي ، انه يستهدف ، من زيارته ، اختبار آفاق التعاون العربي ـ الاسرائيلي ، ومدى إمكانية تطبيع العلاقات بينهما . ورغم اعترافه بانه لا يمثل القطاع العريض من المثقفين المصريين ، بدعوته إلى التعاون والتطبيع مع اسرائيل ، إلا انه اكد عزمه على تاليف كتاب عن اسرائيل وسكانها ليقدمه إلى القارىء العربي (ربما من باب الترويج لدعوته !)، مشيراً إلى ان له علاقات وثيقة مع عدد من الكتاب والمثقفين الاسرائيليين .

وقال سالم ، الذي يزور اسرائيل بسيارته الخاصة ، انه زار مدناً عديدة من بينها يافا وحيفا وتل ابيب ، ونتانيا .. نافياً ان يكون قد عرج على اراضي الضفة المحتلة بعد عام ١٩٦٧ .

مناقشة.. مناقشة.. مناقشة

نحو اعادة بناء الحركة الوطنية الفلسطينية : (٣)

اسهام أولي في النقاش

(تصورات منهاجية)

المبعد : زكريا النحاس

لا تهدف هذه المداخلة تناول موضوع محدد من المواضيع التي من الممكن ان يثيرها الجدل المرتبط بالمناقشة، التي افتتحتها الهدف «نحو اعادة بناء الحركة الوطنية الفلسطينية وبلورة تيار ديمقراطي». بل ستقتصر هذه المداخلة على الاسهام المتواضع في طرح تصورات منهاجية، يعتقد كاتب هذه المعالجة انها قد تسهم في منهجه «المناقشة»، وكي لا يبدو الأمر في النهاية ان ما يحدث ليس إلا مجرد «فشة خلق»، ويتم اغلاق الملف (...).

فعلى العكس تماماً فإن افتتاح هذه المناقشة يفرض ان يكون لها هدف واضح يمكن تكثيفه بكلمتين استخلاص العبر. وان «استخلاص العبر، هنا لا يجب ان يدفع التفكير نحو الماضي، بل إلى المستقبل اساساً... والا توجب اعادة النظر في عنوان المناقشة ليصبح «التاريخ للحركة الوطنية الفلسطينية وتيارها الديمقراطي».

اذن فإن المسالة المنهاجية الأولى تكمن في التحديد الواضح لهدف هذه المناقشة ـ المراجعة... التي من الطبيعي أن تغوص في الماضي وتمعن النظر بالحاضر. وتشخّص في نظرها نحو المستقبل (لأن من لا يتعلم من التاريخ محكوم عليه ان يعيده..).

اما الجانب الآخر المنهاجي في هذه المناقشة فهو المتعلق بما يمكن تسميته مجازاً «اشتراطات المعالجة». وهنا يمكن اقتراح بعض الاشتراطات (التي من المؤكد انها ليست الوحيدة).

اولاً ان اية مراجعة نقدية ستجري يجب ان لا تتسم بالعموميات.. اذ يكفينا ما سمعناه وعشناه على مدار العقدين والنصف الماضيين من الاحاديث المتسمة بالعمومية، والتي تقول كل شيء ولا تقول شيئاً في النهاية... بكلمات قليلة علينا ملامسة المحددات.

ثانياً الجراة في التشخيص وملامسة المحددات وكي يتضح المقصود «بالجراة، وكي لا يساء الفهم، فيبدو الأمر وكانه دعوة «للردح او التجريح، فإن الجراة هنا تكمن في عرض الحقيقة وعرضها بموضوعية... لأن «الحقيقة دائماً تقدمية». وهنا تكمن الجراة.. حيث لا يعلو سلطان إلا سلطان العقل والضمير.

ثالثاً من الضروري ان يكون واضحاً ان هذه المناقشة هي جزء من حملة تنويرية لا يدعي احد فيها انه يمتلك الحقيقة. وان ما يقدمه ليس سوى اسهام (هو بالطبع يعكس قناعاته اصلاً...). اي ان جوهر الأمر يكمن في اتضاح ان ما تمثله هذه المناقشة ما هو الا جزء من حملة تنويرية اشمل يجب ان تنطلق ان لم تكن قد انطلقت فعلاً. لا لكونها تعكس رغبة او ارادة مجموعة من الأفراد او المثقفين، وانما هي استجابة لواقع موضوعي قائم وفق مقولة (جدل الواقع يولد جدل الافكار..). باختصار ان الواقع الموضوعي بات يتطلب انطلاق حملة التنوير الشاملة لتطال كل شيء ولتسهم بالتالي في اعادة بناء كل شيء. وحتى لا يساء الفهم من جديد فالمقصود «بكل شيء» تجسيد القانون الموضوعي «نفي النفي»، بحيث يجري التخلي عما شاخ/ وما تجاوزته الأحداث/ او ما ثبت عدم جدوى استمراره، ثم تطوير وانضاج ما امتلك مقومات التطور والنضج.

رابعاً: إن حملة التنوير/ او المراجعة النقدية/ او المناقشة، من الضروري لها ان تشكل اسهاماً في بلورة برنامج المرحلة الجديدة.. فاحدى خطايا المرحلة السابقة اننا لم نكن امام برنامج مقابل برنامج... فقد كان هناك «البرنامج المعادي» ـ لاسرائيل وحلفائها ـ في حين افتقرت الثورة المعاصرة لبرنامجها المضاد. ولتوضيح المقصود «بالبرنامج» وكي لا يفهم بحرفيته نقول: اننا الآن امام اتفاق اوسلو والذي يمثل تجسيداً لبرنامج القوى المعادية للشعب الفلسطيني والشعوب العربية في المرحلة الجديدة.. فاين هو البرنامج البديل؟؟

بعد أن جرى تحديد جملة الاشتراطات التي يعتقد انها ضرورية، نكون بذلك قد اضفنا لبنة اخرى في مسالة «المنهاجية»، وبالتالي نكون قد وقفنا على مشارف المسالة المنهاجية الأخرى، والأهم، الا وهي المحاور الرئيسية التي من الممكن ان تشكل الهيكل العظمي لمجمل عملية (المراجعة النقدية، والرؤيا الاستشراقية للمرحلة الجديدة).

محاور مقترحة لعملية المراجعة النقدية

١ ـ هل امتلكت قوى الثورة المعاصرة مشروعاً متكاملاً «برنامجاً» للثورة كعملية اجتماعية متكاملة؟؟

٢ ـ ماذا مثل اليمين، وماذا مثل اليسار والقوى الديمقراطية على وجه الاجمال. بكلمات محددة: ما لكل طرف وما عليه.

٣ ـ الذاتي والموضوعي في مسار الثورة والحركة الوطنية الفلسطينية.

٤ ـ الوطني والقومي في ذلك المسار.

٥ ـ هل كان هناك مؤسسة تعكس الثورة كمفهوم وكممارسة؟ وهنا لابد من معالجة ـ

١ ـ الظاهرة البونابرتية/ او عقلية لويس الرابع عشر/ او

العرفانية كطبعة محلية.

ب ـ الخلط العشوائي بين التنظيم، والعسكرة،وبين تجييش الجماهير..

ج ـ هل امتلكت الفصائل ديناميات داخلية تسهم في خلق حالة تطورية مستمرة ام ان ما كان قائماً يمثل عملية اعادة انتاج للذات القائمة على مر السنوات؟

٦ ـ هل الذي هزم هو الثورة المعاصرة بكل ما مثلته ام ان ما هزم هو الطور الراهن من الثورة الممتد من عام ١٩٦٥ ـ ١٩٩٣ . وهذه المسألة مفتاحية لأنها تفتح على عنوان المناقشة وهدفها في آن.

محاور مقترحة للرؤية الاستشراقية للمرحلة الجديدة

اولاً: ساحة واحدة وثلاثة برامج ـ المقصود بهذا العنوان ـ المحور ان الساحة الفلسطينية تشهد عملية تبلور لثلاثة برامج سياسية ـ اجتماعية. ممثلة ببرنامج البرجوازية الذي يُعبر عن التحالف السياسي الطبقي المتخذ من اوسلو برنامجاً له/ ثم برنامج الاسلام السياسي/ والبرنامج الديمقراطي بمعناه الواسع وهو غير مبلور حتى اللحظة ويعيش حالة هلامية.

ومن الأهمية بمكان هنا التاكيد على ان هذه الاتجاهات ـ البرامج ـ التيارات. ما هي الا انعكاس للواقع الموضوعي القائم، وهي نتاج الواقع الاقتصادي ـ الاجتماعي للشعب الفلسطيني.

ثانياً: التيار الديمقراطي بين الكم والكيف. وهنا من المتوجب اجراء جملة من المعالجات منها على سبيل المثال: تعريف المقصود بالتيار الديمقراطي/ وهل يملك هذا التيار مقومات طريق ثالث انقاذي بحيث يتناقض مع ويتناغم مع التيارين المشار إليهما اعلاه (تيار اوسلو والاسلام السياسي). / وكيف سيتبلور هذا التيار وضمن اية اشتراطات موضوعية وذاتية؟؟/ والأهم من كل ذلك ما هو الجديد الذي سيقدمه وسيمثله هذا التيار؟!

ثالثاً: الثابت والمتحول في برنامج القوى اليسارية ـ الديمقراطية لمواجهة المرحلة الجديدة.

رابعاً: القطرية ـ القومية ـ والنظام الشرق اوسطي الجديد.

خامساً: الاسلام السياسي: رؤيا جديدة له، ورؤيا جديدة مطلوبة منه.

سادساً: «السلم الاهلي» او الصراع الطبقي في المرحلة الجديدة. اي هل ثمة نظرة جديدة لهذا القانون الموضوعي ـ الاجتماعي بما فيه مسالة/ تداول السلطة/ التنمية/ الاستقلال والتبعية/ في ظل المرحلة الجديدة. وما هي هذه الرؤى؟؟

سابعاً: اشكال النضال والمرحلة الجديدة..

هذه بعض المحاور المقترحة، والتي لا يمكن بداهة الادعاء او الاعتقاد انها المحاور الوحيدة او الصحيحة ١٠٠٪.. بل وكما جرت الاشارة فما هي الا اسهام متواضع في بلورة منهاجية محددة لعملية «المناقشة» التي افتتحتها (الهدف) وفتحت صفحاتها لكل المهتمين والحريصين على تجديد الحركة الوطنية الفلسطينية. لكون قضية فلسطين قضية عادلة، وحقه، وتقدمية... بما يعنيه ذلك ان المشاركة والاسهام في هذه المناقشة انما يوضح ذلك الحرص على ان تبقى الآمال بالحرية، والاستقلال، والديمقراطية حية متدفقة مهما علا دخان اوسلو القاتم، والذي بدا يلوث اجواء وطننا العربي الكبير... ويرسل اغنيته الجميلة (بلاد العرب...) إلى المتحف...

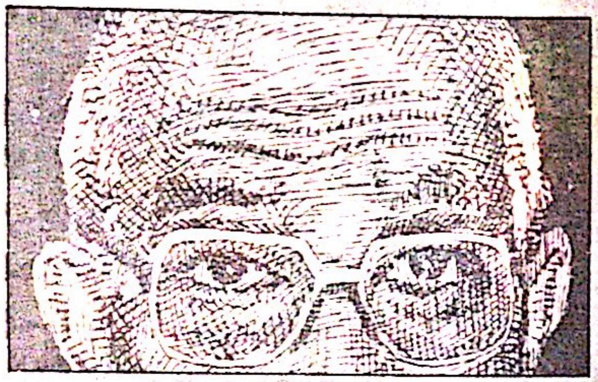
يبقى الأمل ان تسهم هذه المناقشة مع غيرها وغيرها في تبديد بعض من هذا السؤال القادم. ■■

قريباً على صفحات الهدف

القصة الحقيقية لرفعت الجمال

«رأفت الهجان»

كما روتها زوجته:



• بن غوريون كان يعتبره ابنه ويستقبله بالقبلات.

• فجأة اكتشفت أن زوجي اليهودي الاسرائيلي مسلم عربي مصري.

• كيف اجتاز رفع الجمال الامتحان وحصل على جواز السفر الاسرائيلي.

• دهشت عندما بدأ محمد الجمال يقرأ القرآن على جثمان الجمال، بعد أن تلى القس مناقب الفقيد.



الهدف تنشر على حلقات قصة بطل حقيقي، وتكشف عن أسرار حياة وبطولة اخطر جاسوس عربي في اسرائيل، وتضيف إلى الكتب والمسلسلات التي ظهرت حتى الآن معلومات تنشر للمرة الأولى.

اتفاق/ مراكش/ لتحرير التجارة العالمية ـ غات

الكبار يقايضون بمصالح الصفار!

مروان دراج

رغم المشقات التي واجهت سفر قافلة «الغات» التي شقت طريقها منذ أواخر الأربعينات، فإن هذه القافلة يبدو أنها وصلت إلى محطتها الأخيرة بعد أن ختمت رحلة مفاوضاتها في العاصمة العربية (مراكش) لتعلن ولادة أكبر اتفاق تجاري تشهده البشرية منذ مطلع التاريخ.

لعل مصدر الأهمية بعد نصف قرن من تجوال سفينة «الغات» ليس بموقع ولادة الاتفاق في «مراكش» مثلما خيّل لبعض السذّج من الاعلاميين العرب. ولا لأن اصحاب «الغات» يعدون الشعوب الفقيرة باكاذيب الرخاء الاقتصادي. وإنما مصدر الأهمية هو ان بلدان ما يسمى بالشمال الصناعي رسمت لنفسها طريقاً يمكنها من اقتسام ثروات العالم. وسواء اكان هذا الاقتسام عادلا أم غير عادل فهو انعكاس صارخ لموازين القوى الراهنة بين الشمال والجنوب والناجمة اساساً عن دفن الصراع بين الشرق والغرب، بعد التحولات التي عصفت بالعالم، في اعقاب انتصار الولايات المتحدة الأميركية في الحرب العالمية الباردة. بمعنى أن النظام الدولي الجديد الذي روجت له «واشنطن» كان احد انعكاساته الكونية هذا الاتفاق الذي يقوم على ارضية اقتسام ثروات الضعفاء والمحاصصة التي تنسجم مع هيبة ومكانة كل دولة ذات شان على ساحة هذا العالم.

لكن بذات الوقت فإن الأوروبيين واليابانيين لم يحنوا هاماتهم في وجه بعض الشروط الأميركية المجحفة، إلاّ مقابل بعض المقايضات المحسوبة وبدقة متناهية. فهم تمسكوا ولآخر لحظة بشرط الابقاء على دعم المنتجات الزراعية.. وكان لهم ما كان من شروط.. ولكن بالمقابل كانت المقايضة، ان الأوروبيين قبلوا الاعتراف بالسيادة التجارية للولايات المتحدة على اكثر من بقعة في هذا العالم. وقبلوا بشروط اخرى مجحفة. فعلى سبيل المثال تمسك المفاوضون الأميركيون في جولة «ارغواي» التي رسمت معالم الطريق إلى «مراكش» بشرط يقول ان بلادهم تتمسك بفرض الرسوم الجمركية على المستوردات من منتوجاتها وبضائعها. ومثل هذا الأمر الذي لا علاقة له لا من قريب ولا من بعيد بما يسمى بتحرير التجارة الدولية من التعرفات الجمركية. وافق عليه الاتحاد الأوروبي لادراكه ان الأضرار في الانحناء لهذا الشرط ستعود إلى بلدان العالم الثالث الذي تنحصر مشاركته في تصدير المواد الأولية الرخيصة جداً وفي استيراد كميات قليلة باثمان غالية جداً.

ولعلّ المفارقة التي فتحت الباب واسعاً امام المعلقين السياسيين في العالم بعد إعلان ولادة اتفاق «مراكش» هو انهم عادوا ليذكروا بما قاله الرئيس الأميركي «بيل كلينتون» لمفاوضيه من الاقتصاديين خلال جولة «اورغواي» التي قامت بتصنيع الاتفاق من الفه إلى يائه. فالذي قاله كلينتون آنذاك «لا تهنوا.. ولا تناموا.. اتموا الصفقة». ومثل هذا الكلام يعود إلى ذاكرة السياسيين والاقتصاديين، لأنه يعني في إطاره العام، ان ثمة لعبة غير نظيفة تبادل فيها الأوروبيون والأميركيون الأدوار بالتناوب، والذي يدعو إلى مثل هذا الاعتقاد ان المفاوضين الأميركيين ورغم مرور عقود من الزمن على المفاوضات. لم يتمكنوا من حصد الثمار الوفيرة إلاّ بعد ان ايقنوا، ان هناك طرفاً ثالثاً هو العالم الثالث.. سيدخل الحلبة بعيون معصوبة دون ان يدري بسيناريو اللعبة القائمة على سياسة الغدر والمقايضة بثروات الشعوب الضعيفة. فعلى سبيل المثال ورغم ان الاتفاق لا زال في مهده، فإنّ اجهزة الكمبيوتر الغربية المتطورة جداً، تمكنت من رصد الغنائم وبلغة رقمية لا يشوبها اي غموض. فالولايات المتحدة الأميركية على سبيل المثال سيكون نصيبها في السنوات الأولى بحدود (٣٦) مليار دولار، والمجموعة الأوروبية لن تقبل باقل من (٦١) مليار دولار. واليابان بدورها حددت ارباحها بدقة متناهية فقدرتها بنحو (٣٧,٤) مليار دولار. وبالمقابل فإن القارة الأفريقية التي تغوص في اوحال الجوع اشار الكمبيوتر إلى ان خسائرها ستكون بحدود (٢) مليار دولار سنوياً. ومثلها ايضاً اندونيسيا التي تتساوى مع الأفارقة في ميزان الخسائر.

واما لو اتينا على ذكر بعض البلدان العربية التي انضوت تحت مظلة «الغات» من باب البهرجة والوجاهة وربما الخضوع. فإن الخسائر التي ستلحق بها تتجاوز كثيراً خسائر القارة الأفريقية. على اعتبار ان فاتورة الغذاء العربي ونظراً لظروف الجفاف والتصحر ستكلف الحكومات بحدود (٩٠) مليار دولار. وبعد قراءة بعض ما جاء بين سطور صفحات الاتفاق البالغة (٢٢) الف صفحة اتضح ان هذا الرقم سيصبح بحدود (١٢٠) مليار دولار مع موعد إقلاع اتفاق «تحرير جيوب العالم الثالث من المال».



قضايا ثقافية

عمّان والمسؤولية الثقافية

لو كانت العاصمة الأردنية عمّان، قد وجهت دعوتها، عبر ادارة مهرجان جرش للفنون الشعبية، الذي اعتادت على اقامته في السنوات الأخيرة، للشاعر ادونيس، في واحدة من دورات المهرجان السابقة، لما لام احد عمّان / العاصمة، ولا جرش / المهرجان، على زهوهما وخيلائهما، بشدو ادونيس الشعري فوق تلالها. والآن يختلف الموقف الاردني، ولعل موقف عمان لا يحتاج إلى تفسير كثير. ذلك ان المسؤولين عن ثقافتها، لهم طموح كبير، خصوصاً وانهم قد اعلنوا في وقت سابق، نيتهم لجعل عمّان، عاصمة للثقافة العربية، بعد ان استضافوا مؤتمر الأدباء العرب، وتحمّلوا مسؤولية رئاسته، الأمر الذي يعني الاستعداد لتحمل مسؤولية الثقافة القومية، خاصة وان المؤتمر في دورته بعمّان، قد اعلن هذا العام ١٩٩٤ عاماً لمواجهة التطبيع، وان دعوة ادونيس للمشاركة بمهرجان جرش، لا تقتصر على كونه شاعراً مهماً، بل واحداً من المنظّرين الثقافيين العرب.

لكل هذه الاعتبارات ادركت عمّان الثقافية حساسية الأمر، فكان ان فكّرت مليّاً، بعد ان اعلن الشاعر / المثقف خياره بعد لقاء غرناطة، وان مجرد وجوده في عمّان، في هذه اللحظة، يعطيه غطاء ثقافياً عربياً، ويعطي الانطباع بان الانخراط الثقافي في دوائر التطبيع مع ثقافة العدو، لا يعدو كونه «وجهة نظر» او «اختلاف في الراي»، في احسن الأحوال بالطبع، وان التقليد «الديمقراطي» يستوجب تجاوز مثل هذه المواقف.

في هذا السياق يجيء الموقف الحازم، الذي اتى من رئاسة اتحاد الأدباء العرب، وكما رابطة الكتاب الاردنيين، المدافع عن الثقافة الوطنية، ليمثّل موقفاً صريحاً واصيلاً، لا يحمل في طيّاته مراجعة لقيمة ادونيس الشعرية، بقدر ما يمثل موقفاً من خيار سياسي / ثقافي، يضرب عرض الحائط بمشاعر المثقفين العرب، وحساسيتهم الطبيعية تجاه الثقافة الاسرائيلية. وعلى هذا فإن الموقف الاردني يستحق الثناء والتقدير، لأنه يذهب في الاتجاه الصحيح.

الهدف الثقافي

متناقضات المعارضة

وواجب البحث عن أفق

فيصل دراج

وعلى الرغم من ملاحظة غرامشي عن السياسي الذي تعفيه ممارسته اليومية عن تسطير كتاب في الفلسفة، نقول من جديد: كيف يتجلّى مازق المعارضة الفلسطينية؟ ولعل المازق مستمر في نموّه، وتباشير الإصلاح لا تبدو من العين السليمة قريبة. وخيبة العين وتوالد المازق يجعلان الكتابة تتضمن المعارضة، وتفتش، ولو بشكل حالم، عن بديل يقود الشعب الفلسطيني، ويدافع عن كرامة نضاله بافعال تتجاوز الإنشاء العاثر.

وقد يبدو درس غزة ـ اريحا نموذجياً في فضحه لعجز قديم. ويكشف تشريح الدرس عن مفاصل سياسة تتناتج من دون إبداع. ويمكن لقراءة الدرس ان ترسل بالقارىء إلى جهات متعددة. تقول الجهة الأولى بـ: ضرورة إسقاط الإتفاق، لأن اتفاق غزة ـ اريحا لا يلبي حاجات الشعب الفلسطيني وتطلعاته. والاستنتاج الخاص بالحاجات والتطلعات صحيح، غير ان الواقع لا يقيم وزناً كبيراً لمفهوم: الحقيقة. لا يسمح ميزان القوى الراهن، في مستوياته كلها، باسقاط اتفاق ظفر على إجماع ودعم عالميين. ولأن الأمر على ما هو عليه، فينبغي على المعارضة ان تكفّ عن التجريد واللغة الشعاراتية، وتنهب إلى سياسة واقعية تتعامل مع المتغيرات، اعتماداً على ميزان القوى، وبحثاً عن شروط مستقبلية تعيد صياغته. إذ ان المطلوب لا يقوم في تامل اتفاق مجحف إلى درجة المرارة والأسى، بل يتمثّل في الادراك العملي للشروط التي املته.

وربما تقدم المعارضة حجتها بشكل آخر، يقول بـ: ضرورة اسقاط القيادة التي انجزت اتفاقاً لا تقبل به المعارضة. ويمكن القول، في ظاهره، ان يكون صحيحاً. لكن الذهاب إلى ما وراء الظاهر، يبيّن، سريعاً، ان الإقتراح الجديد لا يقل تجريداً عن الإقتراح الذي سبقه، لسبب بسيط هو: تاريخ علاقة السلطة بالمعارضة، والذي كانت السلطة فيه تعيد إنتاج ذاتها بشكل رتيب، وتعيد فيه المعارضة إنتاج امانيها، التي لا تتحقق، حتى بدت السياسة الفلسطينية شكلاً من تقسيم العمل، القائم على التراضي، والذي تحتكر فيه السلطة القرار وتنفيذه، وتحتكر فيه المعارضة النقد العاجز وعدم تنفيذه. والسؤال هنا: إن كان السلب المتناتج يلف السلطة والمعارضة، فكيف يمكن لمعارضة، هي الوجه المقلوب للسلطة، ان تقوم بإسقاط السلطة، او: كيف يمكن للمعلّم ان يعلم تلميذه إن كان هو ذاته بحاجة إلى التعليم الصحيح؟

وهكذا ينغلق الباب القائل بإسقاط الإتفاق، ويتبعه مباشرة الباب القائل بإسقاط السلطة. إن تابع الفلسطيني تشريح الواقع السياسي القائم، يصل إلى نقطة جديدة. كيف يمكن للمعارضة ان تكون فاعلاً سياسياً، إن كانت قد اضاعت وضع السلطة والمعارضة معاً؟ لأن المعارضة الآن، وقد تخلت عن السلطة، لم تعد تحتفظ بصفة المعارضة. إذ ان المعارضة، لا تكون ما هي، إلا بوجود سلطة، تتحدّد في علاقتها بها كمعارضة. والمعارضة الآن لا تعترف بالسلطة، كما انها، في وضعها الراهن، غير قادرة على ان تكون سلطة. الأمر الذي يجعل «المعارضة السابقة» معلقة في الفراغ، فلا هي ما كانت عليه، ولا هي ما يجب عليها ان تكون. وفي ضياع الوضعين تتحرك «المعارضة السابقة» في فضاء لا نور فيه، تتلمس دربها بلا وضوح، او تسير عمياء، وفق ما اتفق. لكن درب الظلام يطرح، من دون تلكؤ، معنى السياسة، في دلالته الحقيقية. يحتاج الفعل السياسي المستنير إلى وضوح مقبول، يقيم علاقة صحيحة بين الفعل والأدوات والهدف، ويتطلب معرفة الأنا ومعرفة الآخر، اي تحديد وضع السلطة وتعيين الوضع الواضح للمعارضة، التي صاغت، مع السلطة، المسار السياسي الفلسطيني لمدة تتجاوز ربع قرن من الزمان.

ينغلق الباب الثالث في إنغلاق افق المعارضة، اليوم والآن. مع ذلك فإن هذا الباب، يعيدنا من جديد إلى موضوع: البديل الوطني الشامل. لا تستطيع المعارضة ـ التي كانت ـ ان تفتح افقاً وطنياً للشعب الفلسطيني المقاتل، إلا إذا تحوّلت إلى بديل، يختلف في منظوره وممارساته عن السلطة التي افضت إلى اتفاق غزة ـ اريحا. والأفق المرتجى ملتبس بدوره، لأن البديل، وهو فعل جماعي حواري بطيء، يتجاوز التراكم العددي لشيء يدعى بـ: التنظيمات العشرة. والموقف المستنكر هذا، لا يستنكر التنظيمات لأنها عشرة، إنما يستنكر فيها ممارساتها، التي هي الوجه المقلوب للسلطة التي ادت إلى الإتفاق المستنكر. في هذه الحدود، ينغلق افق العمل السياسي الفلسطيني وينفتح في آن. ينغلق لأن السلطة المرفوضة قائمة وفاعلة، ولأن المعارضة قائمة وعاجزة عن الفعل. غير ان الطرفين يتآكلان، فشبابهما وراءهما قائم، ومصداقيتهما تتثلم يوماً وراء يوم، كانهما، في الوصول إلى اتفاق غزة ـ اريحا، اغلقا صفحة من صفحات النضال الوطني الفلسطيني. مع ذلك فإن الأفق السياسي ينفتح على شكل غير مرئي من العمل السياسي، لأن الكتلة

الجماهيرية الكبيرة التي كانت منخرطة في سياسة التنظيمات او في تنظيم العمل السياسي، قد ابتعدت، واصابها اليأس والإحباط. إن العنصرين الأخيرين، رغم مأساويتهما، لا يسمحان للفلسطيني بالاستقالة من العمل الوطني، بسبب شروط الاحتلال، أي ان الفلسطيني لم يتخل عن السياسة، كما هي، إنما عاف السياسة بشكلها المسيطر. وبتجلّى هذا الوضع في ابتعاد الشعب عن السياسة التنظيمية، وفي إنخراطه المستمر في العمل الوطني اليومي، كما استبان الأمر، بعد مجزرة الحرم الابراهيمي.

يقود الوضع الفلسطيني الراهن، وفي مدار المعارضة، إلى تلميح سريع قوامه الفرق بين اللغة والأفعال، او بين غواية اللغة الشعاراتية وموضوعية الممارسة. فالممارسة السياسية الوطنية لا تستمد شرعيتها من شعارات، كبيرة كانت ام صغيرة، بل من تراكم ممارساتي دؤوب، يفضي في تراكمه إلى نتائج كبيرة. ولذلك فإن الاكتفاء بشعار «اسقاط الإتفاق» امر لا معنى له. فالمعنى كله يقوم في الاندراج في كل فعل يخدم الشعب الفلسطيني، وفي استثمار المناسبات المتاحة كلها، من اجل البقاء في دائرة التأثير والفعل، من وجهة نظ - - طنية. وربما تستدعي هذه الإشارة جدل المصالح الشعبية المباشرة والمصالح الوطنية البعيدة المدى، علماً أن العزل بين العلاقتين مستحيل. ولذلك ليس المطلوب البقاء على مبعدة من الاتفاق ونتائجه، والاكتفاء برجمه بالحجارة والتراكيب اللغوية، بل الدخول في الحياة الفلسطينية، في مستوياتها كلها، قبل الاتفاق وبعده، من اجل الدفاع عن المصالح الشعبية الوطنية، خاصة ان جهاز السلطة، التي انجزت الاتفاق، لن يرى في هذه المصالح إلا مناسبات جديدة لصفقات جديدة، بعيدة عن الأخلاقية والمسؤولية. الأمر الذي يعني ان الوقوف المجرد امام الاتفاق يترك الشأن الوطني البعيد والمصلحة الشعبية اليومية في ايدي بطانة السلطة المنحلّة، والمقاتلة من اجل انحلال النضال الوطني الفلسطيني وتفكيكه. والفعل الوطني، في الحالات كلها، فعل يتعامل مع الواقع، من وجهة نظر تغييره، من خلال مبادرات اجتماعية متعددة، تستقطب القوى اللازمة لإنجاز التغيير وتحقيقه.

يظهر الاقتراب من المشخص اليومي تهافت الشعارات المجردة، إذ لا معنى لاسقاط الاتفاق، وهو فرض مستحيل، مع إبقاء القوى التي دفعت إليه، كما انه لا معنى لاسقاط القيادة المسيطرة، وهو فرض ليس بسيطاً، من دون مشروع سياسي وطني واضح. والعمل الوطني، في الوجوه كلها، عمل سياسي، لا بمعنى التنظيم واحتراف التحزب فقط، بل بمعنى خلق الشروط لانهاض الارادة الشعبية ـ الوطنية. والافتراض الأخير ينقل الأسئلة من مدار الفاعلية الحزبية إلى فضاء المصالح الوطنية المباشرة. بمعنى آخر: إن الدفاع عن القضية الوطنية يكتسب مصداقيته وموضوعيته من الدفاع اليومي عن المصالح الشعبية اليومية، التي هي اداة الدفاع عن القضية الوطنية. الأمر الذي يوزّع العمل السياسي على تنظيم الجهود وتأمين المصالح، بما يتضمن ذلك الاسهام في مؤسسات مختلفة ومتعددة تستجيب للمصالح الشعبية. وفي حدود المشخص هذا، يظهر التباس شعار: تصعيد الانتفاضة، لأن ادوات الانتفاضة بشر من لحم ودم وتعب وتضحية ورغيف. إضافة إلى ذلك أن الانتفاضة، من حيث هي فعل شعبي وطني، لا تحتاج إلى من يصعدها. وحين يتم هذا التصعيد، بشكل إداري وإرادوي وقسري، فإنه يكون انتفاضة ضد الإرادة الشعبية ومصالحها. بهذا المعنى، فإن شعار تصعيد الانتفاضة، من دون برنامج واقعي مشخص ، هو استنفاد للطاقة الشعبية مجاناً، وهو تجريب تجريدي يعبّر عن عجز سياسي وسكون إلى التقليد والافلاس.

وبالتأكيد، فإن السياسة الشعبية الوطنية تتكوّن في الصراع المتعدد الأبعاد مع العدو المباشر ومع سياسة السلطة الفلسطينية المسيطرة. لكنه يتوجّب على «المعارضة» ان تمارس السياسة، بمعناها الواسع، الذي يتجاوز الشعار السياسي المباشر، ويصل إلى مفاصل الحياة الاجتماعية، في مستوياتها الاقتصادية والثقافية والاعلامية، انتهاء إلى صورة المجتمع، الذي يتطلع الفلسطينيون إليه، كمجتمع تعددي وديمقراطي وعلماني....... ومن المؤسي هنا، ان السلطة الفلسطينية المسيطرة، تتعامل مع مفهوم القرار السياسي، وهي تحتكره بمعنى ما، ومع موضوع المؤسسات الاجتماعية، في حين تقصر المعارضة فعلها، غالباً، على السياسة، كفعل تنظيمي، إعلامي، لا غير.

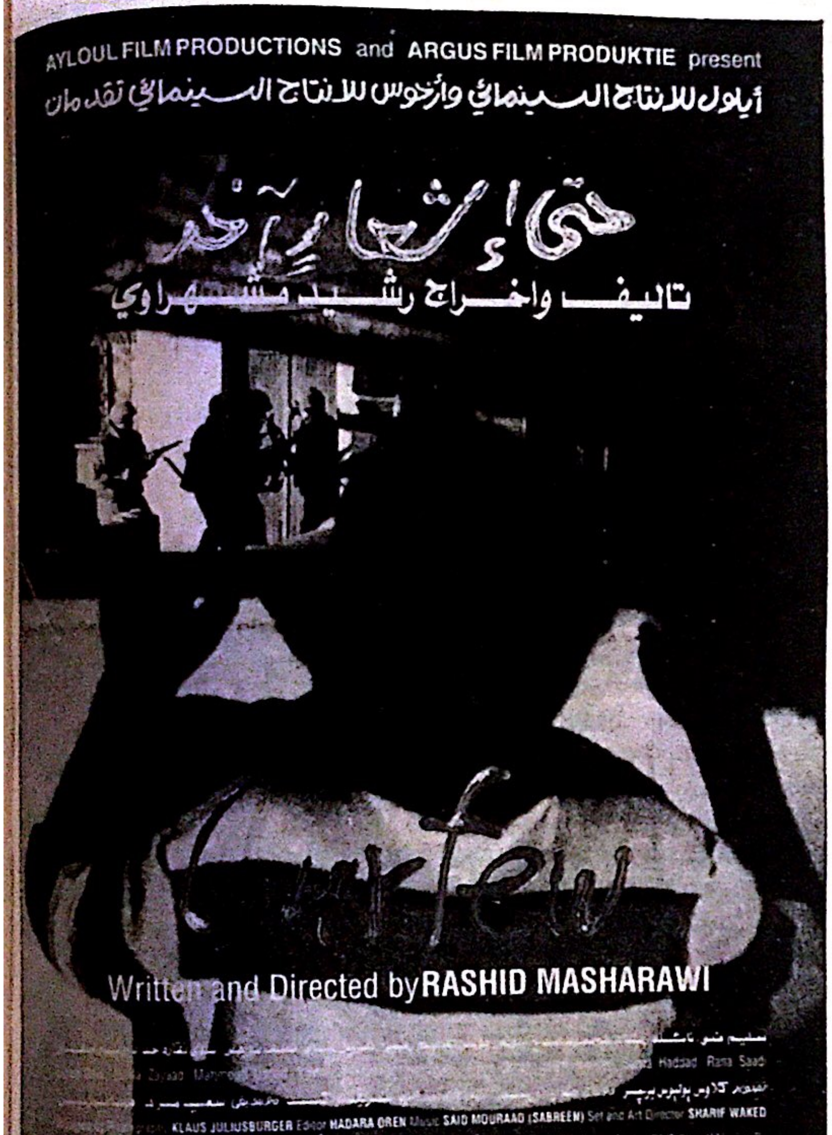
ولعل الابتعاد قليلاً عن الموضوع المسيطر، وهو إتفاق غزة ـ اريحا، يخفّف من مأساوية الوضع الذي نعيش ، فالاتفاق في ذاته لا يشكل خطراً إلا في حال تفكك العمل السياسي الفلسطيني. فلقد عاشت الشعوب المختلفة مآزق استطاعت التغلّب عليها، ذلك ان مستقبل شعب لا يرتهن باتفاق، بل بقدرة الشعب على تجديد ذاته، وتجديد قيادته، او بقدرة القيادة المبدعة على طرح مشروع وطني واضح، يجدّد العمل الوطني، ويكون مجدداً في الأسئلة والاجابات. وإذا كان التاريخ هو جملة اشكال الصراع الذي افضت إليه، فإن جوهر السؤال وقوامه يقوم في شكل إدارة الصراع. وهذا الأمر يعيدنا إلى مفهومين، هما: المسؤولية والكفاءة. لايسقط الخطر على مستقبل الشعب الفلسطيني من اتفاق مجحف معين، إنما يأتي الخطر من اشكال من الممارسة السياسية تفتقر إلى حس المسؤولية السليم. اكثر من ذلك: لا يتوقف مستقبل الشعب الفلسطيني على شكل هذا الاتفاق او مضمون اتفاق آخر، بل على مستوى الكفاءة السياسية والثقافية والتنظيمية والروحية والأخلاقية التي تقود العمل الفلسطيني، او تتطلع الى قيادته. لهذه الأسباب كلها، فإن الحديث الروتيني المتتابع عن إسقاط اتفاق غزة ـ اريحا هو هروب من النضال اكثر مما هو دعوة إليه، لأنه لا يمكن الدفاع عن الحقيقة إلا بادوات يتجلّى فيها معنى الحقيقة، اي بفعل سياسي مبدع، يتحرر من الروتين وعادات القول وعادات القيادة المغلقة والمنغلقة.

وربما يكون السؤال الأساسي، فلسطينياً، الآن، هو التالي: كيف يمكن للقوى الوطنية السليمة والصحيحة ان تعيد السياسة إلى الحياة الفلسطينية اليومية؟ وبالتأكيد، فإن السؤال لا يجتر معنى التنظيم والشعار والتحريض ، بل يقصد إلى إعادة الاعتبار إلى الجماهير المقاتلة، من حيث هي ذوات إنسانية قادرة على المقاومة والابداع، من دون ان ترتهن، بالضرورة، الى الأوامر الادارية. والبحث عن هذه السياسة فعل جماعي بالضرورة، وحواري وديمقراطي، بالضرورة، فلا احد يمتلك الحقيقة، ولو امتلكها احد، صغيراً كان ام كبيراً، لما انحدر الكفاح الفلسطيني إلى الدرك الراهن. ويقيناً ان هذا الفعل السياسي المبدع، الذي لا وجود له حتى الآن، فعل يتجاوز تنضيد وترتيب وتراتيل التنظيمات، عشرة كانت ام مائة.

والتاريخ يشق طريقه، كخلد حاذق، فلا يُرى إنما ترى آثاره. وفي سراديبه المظلمة، التي لا يراها احد، يحكم على الميت والمتكلس والمنحل بالتلاشي، تاركاً مساحة مضيئة لمن يحسن التمييز بين ظاهر الأمور وجوهرها ■ ■

مخرجان فلسطينيان من الوطن المحتل:

محاولات فردية.. تضع الأساس لسينما فلسطينية



«حتى إشعار.. آخر»، أشبه بالمسدس كاتم الصوت

حتى إشعار آخر.. فيلم عذب يرصد دقائق العلاقات الإنسانية

رشيد مشهراوي، وهاني أبو أسعد، وجهان جديدان من وجوه السينما الفلسطينية في الأرض المحتلة، حازت أفلامهما على تقدير الجمهور في مهرجانات القاهرة، والاسماعيلية.

مؤخراً، حضر إلى دمشق المخرج هاني أبو أسعد، وفي جعبته شريطان، «بيت من ورق» من اخراجه، و «حتى إشعار... آخر» لرشيد مشهراوي. ولقد اتاحت لنا دائرة الاعلام والثقافة في «م.ت.ف» فرصة مشاهدة الشريطين، والتعرف على واقع السينما الفلسطينية من خلال الحوار الذي أجرته «الهدف» مع المخرج هاني أبو أسعد.

«حتى إشعار... آخر» فيلم فلسطيني، للمخرج رشيد مشهراوي، ورشيد مشهراوي من سكان مخيم الشاطىء في غزة، ومن لاجئي ١٩٦٧. لم يدرس السينما، لكنه عمل بها اكثر من ١٢ عاما في مجال الديكور. وشيئا فشيئا اتجه إلى فن الصورة، حتى تسنى له اخراج فيلمه الروائي الأول «منع تجول» ومن ثم فيلمه الثاني، في عام ١٩٩٣ «حتى إشعار... آخر» الذي نال جائزة الهرم الذهبي في مهرجان القاهرة «السابع عشر».

وقد سبق لرشيد أن اسهم في ١٩٩٠ بتأسيس شركة أيلول للانتاج التلفزيوني والسينمائي، مع المخرجين الفلسطينيين هاني أبو أسعد، وايليا سليمان، لمساعدة المخرجين الفلسطينيين، الذين يحاولون التعبير عن مشاكلهم ومجتمعهم من خلال السينما.

تدور أحداث فيلم «حتى إشعار آخر» في مدينة غزة عام

١٩٩٢، لتنقل الواقع الحي لأهلها حالياً، وقسوة ظروف المعيشة التي لا تحتمل في ظل الاحتلال الاسرائيلي، من خلال أسرة الحلاق الفلسطيني «أبو راجي» وزوجته وأولاده الخمسة وجيرانهم... ومن خلال هذه الوحدة الصغيرة نكتشف عمق المأساة وفداحة المشكلة الفلسطينية.

المشهد الأول من الفيلم في مخيم الشاطىء.... أنه أشبه بالمسدس كاتم الصوت، الذي يقتل بدون الفرقعة، فالاستثناء في حياة سكان الأرض المحتلة تحول إلى قاعدة... وأصبح على الفلسطينيين أن يكيفوا ظروفهم المعيشية، حسب قرار حظر التجول الجديد.

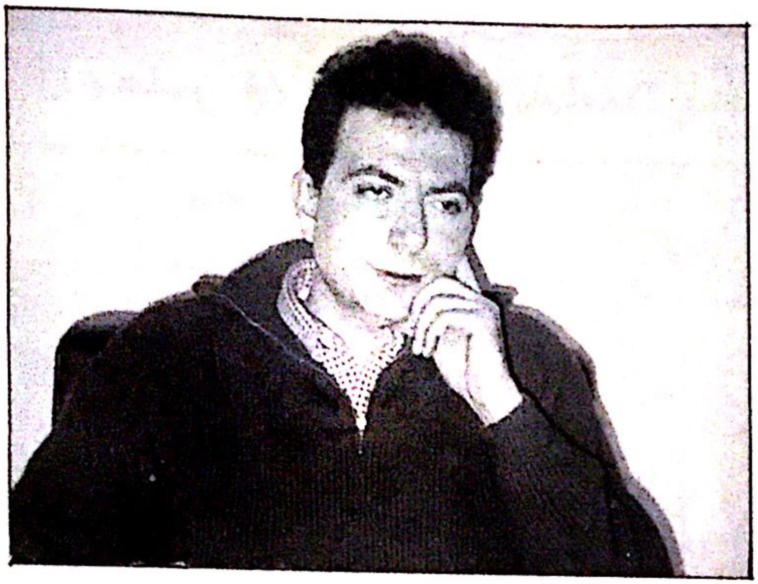
مدة الشريط لا تتجاوز الساعة وربع الساعة، لكن مشهراوي عرف كيف يستغل هذا الزمن القصير، ويكثف فيه كل المعاناة الفلسطينية، عبر لغة سينمائية تميل إلى الشاعرية، وشخصيات تنبض بالحياة، لا تقع تحت أسر الخطابية السياسية، ولا يشرخها وهم الذاكرة، الذي يفرض نفسه في السينما الفلسطينية عموماً أو أي سينما تقع تحت ظروف الاحتلال.

فالفيلم يرصد حياة أسرة فلسطينية، يومياتها، تفاصيلها، علاقاتها الداخلية وعلاقاتها مع الخارج «الجيران ـ الاحتلال»... والفيلم لا يصور البؤس، أو البطولة الاسطورية، ولا يقوم على تصوير عنف المحتل، ولا المقاومة الباسلة للشعب الواقع تحت الاحتلال، لكنه يرصد المستوى العالي لدرجات التحمل الذي وصل إليه هذا الشعب، على خلفية من الوعي الوطني الناصع ومن خلال تصوير اليومي في تفاصيله الدقيقة، وأحاسيسه غير المفتعلة، متوسلاً أسلوباً سينمائياً لافتاً فالحدث والمشاهد تدور، وتم التقاطها، داخل مكان أشبه بالاستوديو.. استطاع أن يبني داخله ديكوراً لبيت فلسطيني داخل مخيم الشاطىء، يطل منه الفيلم على العالم الخارجي (عبر شريط الصوت أو اللقطات) الكاشفة لما يجري في الحيز المجاور مباشرة للبيت.

يبقى أن نشير إلى نقطة مهمة، وهي أن رشيد استطاع من خلال السيناريو الجيد أن يقتل الزمن، وبالتالي شد المشاهد طوال الشريط، وأقصد بقتل الزمن، هو أن دليلنا لمعرفة الزمن ليس الأحداث وانما الصوت والصورة، فنحن نكتشف ونميز بين أحداث الليل والنهار من خلال درجات الاضاءة والالوان، ونكتشف من خلال الألوان والألوان المعاكسة (الحارة، والباردة الفرق بين عالمين، عالم المجتمع الفلسطيني، وعالم الاحتلال. رشيد مشهراوي يقدم لنا فيلما عذباً بعيداً عن أي ادعاء، يرصد دقائق العلاقات الانسانية لشعب تحت الاحتلال، ويعبر عنها بشفافية تتجلى في كل حركة كاميرا، في كل نظرة أو صورة أو كلمة وفي ايقاع تتابع اللقطات □

«بيت من ورق»

وحوار مع المخرج هاني أبو أسعد



الفن انتقاد، وأسلوب، وتناول، وتحريك أحاسيس

من الوجوه الجديدة في السينما الفلسطينية، المخرج هاني أبو أسعد، أخرج فيلمين الأول تسجيلي بعنوان «لمن يهمه الأمر»، والثاني روائي قصير بعنوان «بيت من ورق». حاز على جائزة خاصة من اتحاد السينمائيين التسجيليين المصريين في مهرجان الاسماعيلية للأفلام التسجيلية، العام الماضي. هاني، لم يدرس السينما، فقد تعلمها من خلال العمل في بعض الأفلام ساهم مع المخرج الفلسطيني رشيد مشهراوي، في تأسيس شركة ايلول للانتاج السينمائي في عام ١٩٩٠ لمساعدة المخرجين الفلسطينيين الذين يحاولون التعبير عن مشاكلهم من خلال السينما.

أثناء زيارة هاني إلى دمشق مؤخراً تم عرض خاص لفيلمه «بيت من ورق» الفيلم يتحدث عن طفل فلسطيني يتهدم بيته، ويعتقل والده من قبل جنود الاحتلال، فيبني بيتاً صغيراً من ورق تلبية لرغبة لديه في أن يكون له بيت أياً كانت المادة التي يبنى بها. فيلم يتعامل بطفولة مع مشاعر الطفل الذي يعبر عن نفسه بسلاسة، ويرصد المشاكل التي تنشأ بين الاطفال وآبائهم بسبب القمع والاحتلال.

فيلم بسيط وعذب، كما هاني مخرج الفيلم، هاني الذي غادر الهندسة إلى السينما، لأنها أكثر الادوات الفنية التي تسمح له بالتعبير عما يريده.

«الهدف» التقت المخرج هاني أبو أسعد وكان هذا الحوار:

المخرج هاني أبو أسعد لـ «الهدف»:

كوني فلسطينيا لا يعني ان ارفع الشعارات؟

حاوره / جمال ربيع



الزميل جمال ربيع يحاور هاني ابو اسعد

■ في البداية هل تحدثنا عن الاسباب التي دفعتك لمغادرة اختصاصك «الهندسة» إلى السينما؟

■■ العمل في الهندسة، لم يعطني الاكتفاء الذاتي، والروحي. هناك أشياء كثيرة في حياتي أشعر بالرغبة لأن أعبر عنها، وأن أبوح بها للآخرين.. أضف إلى ذلك، أشعر بأنني أستطيع التعبير عن نفسي، بواسطة الصورة، أكثر من الفنون الأخرى الكتابة أو الرسم.. الخ. بالصورة وبواسطتها أستطيع أن أقول ما أريد.

■ تمت باخراج فيلمين، وبإنتاج عدة أفلام مع المخرج رشيد مشهراوي من خلال [شركة أيلول]، هل هناك مفهوم واضح لديكم عن السينما الفلسطينية الممكنة؟

■■ لا يوجد مفهوم واضح حتى الآن. ما زالت تجاربنا فردية. لم يصبح هناك بعد تجربة عامة في السينما الفلسطينية، هناك نواة عمارة، لها أساسات، ولكن الشكل لم يأخذ بعد ملامحه. انا مثلاً متأثر بالسينما الأوروبية، لأنني اعيش في هولندا منذ زمن طويل. رشيد متأثر بالسينما العربية وحركات السينما الواقعية... الخ لذلك تجدنا للآن متأثرين بأشياء خارجية ومن الصعب أن نقول أن هناك خطاً واضحاً يجمع بين المخرجين الذين يعملون لايجاد ما يمكن أن يسمى بالسينما الفلسطينية.

■ أي أننا لا نستطيع ان نقول بأن هناك سينما فلسطينية استنادا إلى ما هو منجز حتى الآن من أفلام حققت سمعة جيدة؟

■■ من الصعب ان تطرح الموضوع بهذا الاختزال. ومن الصعب أيضاً أن تطرح تسمية السينما الفلسطينية، في الوقت الحالي. المشكلة أن القائم الآن هو محاولات فردية ليس لها قاعدة، وعندما نقول سينما فلسطينية لا بد من وجود أرضية معينة، صناعة لها مركزية. وفي وضع شتات فلسطيني عام تبقى هناك محاولات يجمع بينها ان وراءها فلسطينيين لكن هذه السينما ليست لها هوية مشتركة، من الممكن أن نقول انها سينما فلسطينية القومية، ولكن ليس من ناحية نوعية السينما، افلام تمثل مرآة للوضع الفلسطيني المشتت، فلسطينيون تحت الاحتلال فلسطينيون من ١٩٤٨، وفلسطينيون في الشرق، فلسطينيون في الغرب وفي رأيي أن التسمية الآن ليست مهمة، المهم هو أن يكون هناك طرح فلسطيني من خلال فلسطينيين.

■ فيلم «بيت من ورق» اشترك معك في انتاجه رشيد مشهراوي، وانت اشتركت معه في انتاج فيلمه الروائي الأول منع تجول ومن ثم حتى إشعار آخر فماذا وراء هذه الظاهرة؟

■■ رشيد وانا نحب السينما وضحينا من أجلها بالكثير، هناك خلاف بيننا وهناك تقارب، الهدف هو أن ندعم السينما الفلسطينية، رشيد لديه تجربته الخاصة، وانا ايضاً لي تجربتي الخاصة، ولكن نلتقي بالهدف، والاساس هو ان نقيم سينما تعبر عنا، ان نصنع نحن سينما تتحدث عنا، ولا نترك للآخرين ان يصنفوا بدلاً عنا، اضافة إلى أن هناك غياباً لمؤسسات ترعى السينمائيين الفلسطينيين، فلا بد من أن نتكتل لأجل أن يساعد بعضنا البعض وهذا ما فعلته انا ورشيد، رشيد له خبرة ١٢ عاماً، اما انا فعمري فيها ٤ أعوام فقط، ونحاول انا ورشيد وايضاً المخرج ايليا سليمان وآخرون أن نجد منفذاً نعبر به عنا وعن فلسطين.

■ فاز فيلمك «بيت من ورق» بجائزة منحها اتحاد السينمائيين التسجيليين المصريين فكيف تنظر إلى هذه الجائزة؟

■■ هذا هو اول عمل روائي لي، وانا سعيد وفخور بمنحه هذه الجائزة التي هي تقدير وتشجيع لعملي لكي اكمل المشوار في السينما، وقد اسعدني اكثر كون الجائزتين، رصدتا من جهة شعبية مصرية وموجهتان لي وللشعب الفلسطيني. كدليل على تقاربنا. واريد أن أشير إلى أنني، كنت أخشى أن تكون، الجوائز التي تعطى للسينمائيين الفلسطينيين، تحمل طابعاً سياسياً، ونوعاً من الدعم المعنوي، الذي أسعدني أكثر من الجائزة هو أن الناس الذين شاهدوا الفيلم احبوه، على الرغم من بساطة فكرته ولغته.

■ أين أنت الآن من السينما بعد هذه التجربة؟

■■ تقدمت خلال ثلاث سنوات من مجرد شخص لا علاقة له بالسينما إلى شخص صنع فيلماً روائياً

لقطة من فيلم «بيت من ورق» للمخرج هاني ابو اسعد



تعبيراً. وربما يكمل العمل فيه السينما. بالمناسبة اكتب الآن سيناريو روائيا طويلا. سابدا بالتصوير فيه مع بداية ١٩٩٥.

■ لماذا لم يظهر في فيلمك «بيت من ورق» العدو الاسرائيلي مجسداً؟

■■ لا شفنا جنود ولكن [الفوكس] غير مزبوط. لان جهاز العرض الذي شاهدنا عليه الفيلم، بدمشق لم يسمح بوضوح الصورة. كان يمكن ان تتامل في الصورة جيدا. عندما اخذ الأب إلى السجن ستجد ملامح للجنود. ولكن على العموم لي راي في هذا الأمر. انا لا اريد ولا احب ان اظهر ملامح الجنود جيدا. حتى لا تاخذ اي ملمح انساني. العدو الاسرائيلي بالنسبة لي مجرد. لا توجد حاجة لأن اعرفهم. لأن هناك مفهوما واضحا ودالا في اذهان العالم كله عن ماذا يعني لفظ «جندي محتل».

■ السينما الفلسطينية عموماً او اي سينما تقع تحت ظروف الاحتلال تقع تحت اسر الخطابية السياسية. يبدو انك تريد ان تكسر هذه القاعدة. كما هو واضح من فيلمك؟

■■ كوني فلسطينياً لا يعني ان ارفع الشعارات فانا اقدم ثقافة ورؤية لا تخص الفلسطينيين وحدهم بل تعبر ذلك لتكون سينما عالمية سواء كنت في هولندا او في فلسطين. وكم من افلام عن الانتفاضة تعاملت بخطابية لم تضف إلى الانتفاضة بل اخذت منها. الفن انتقاء واسلوب وتناول وتحريك احاسيس. عندما يكون الفن رافعاً لشعارات فهذا ليس بفن. ويكون مفرغاً من الوعي ويعرض نفسه كسلعة. بالنسبة لي اشعر بمسؤولية تجاه البلد الذي اعبر واتجاه نفسي كفنان المنتوج الابداعي عمل في طياته امكانات للرؤية والتجديد في وضعنا الحالي.

■ التمويل الاجنبي في فيلمك الم يثر تدخلاً في رؤيتك؟

■■ رؤيتي رؤية فلسطينية. ولم يكن هناك اي تدخل فيها في هذه الرؤية ■■

97 عاما (في الحياة)

مذكرات وتسجيلات

محمد عزة دروزة


محمد عزة دروزة

صدر عن دار الغرب الاسلامي في بيروت مذكرات وتسجيلات المجاهد العربي الفلسطيني محمد عزة دروزة (٩٧ عاماً في الحياة ١٨٨٧ ـ ١٩٨٤) احد رواد وقادة الحركة العربية الحديثة والقضية الفلسطينية والذي واكب انبثاقها ومسيرتها منذ اواخر العهد العثماني. ولم يكن شاهد عيان لتطوراتها فحسب، بل كان في خضم الحركة الوطنية القومية في مواجهة الاستعمار بعامة والانتداب والصهيونية في فلسطين بخاصة. ولعب دوراً «قيادياً» ومحركاً في الأحداث دون ضجة او اثارة وعمل على دعم الكفاح المسلح وتأييد الحركات الجهادية. وقد عاش زهاء قرن من الزمان لا ينقطع عن الجهاد والجهد والسعي والعطاء يناضل ويفكر ويكتب. وارتاد مجالات الفكر المختلفة فاثرى المكتبة العربية بمؤلفاته ودراساته الاسلامية والتاريخ العربي قديمه وحديثه والقضية الفلسطينية والقومية العربية الوحدوية (٤٥ مؤلفاً، ٩٠ مجلداً).

ان الطبيعة الحميمة لمذكرات دروزة (ستة مجلدات بحوالي ٤٥٠٠ صفحة) تكشف جوانب خفية من مسيرة القضية الفلسطينة والقضايا العربية، لم يسبق لأي من زملائه من رجال الرعيل الأول ان دونوا أحداثها بشموليته مما يجعلها من اندر المصادر واوثقها.

المجلد الأول: الأجزاء 3 - 2 - 1

اواخر العهد العثماني ـ نيسان 1936

النشاة ـ البيئة والأحوال الاجتماعية والاقتصادية والمعيشية والتحركات الوطنية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ونهاية العهد العثماني.

التجمعات والنوادي والأحزاب والتحركات الوطنية في فلسطين لغاية 1919 والميثاق الوطني الفلسطيني (سورية الجنوبية)، المؤتمر الفلسطيني الأول.

المؤتمر السوري الأول والحكومة العربية السورية والعهد الفيصلي في سورية. الجمعيات والأحزاب والتكتلات والنوادي وجمعية العربية الفتاة بنشاتها ونشاطاتها ودورها في العهد الفيصلي. التحركات الفلسطينية والعربية في دمشق خلال ذلك. معركة ميسلون وانهيار العهد الفيصلي.

مسيرة النضال الفلسطيني بعد العهد الفيصلي، والمؤتمرات الفلسطينة واللجان التنفيذية والأحداث الخاصة والعامة السياسية وغير السياسية وتشكيل الجمعيات الاسلامية والمسيحية والوطنية والنوادي الأدبية ومدرسة النجاح الوطنية في نابلس والمجلس الاسلامي الأعلى ومديرية الأوقاف الاسلامية. المظاهرات والمسيرات والانتفاضات في مدن فلسطين وتشكيل حزب الاستقلال العربي ونشاطاته.

ثورة البراق. اللجنة البرلمانية الانجليزية (لجنة شو) للتحقيق. المؤتمر الاسلامي للدفاع عن

الأوقاف الاسلامية وأسباب ثورة البراق

المؤتمر الاسلامي الأول في القدس. المؤتمر القومي العربي الأول. وفاة الملك فيصل وبيع الأراضي والهجرة اليهودية وتهريب السلاح

المجلد الثاني: الأجزاء 4-5

الاضراب البطولي العظيم 19 نيسان 12-1936 تشرين الأول 1936

الأحداث الخاصة والعامة في مسيرة الاضراب والحركة الوطنية وأسبابه وخلاله والتسجيلات اليومية لأحداثه. تشكيل اللجان القومية في المدن الفلسطينية واللجنة العربية العليا وحملة فوزي القاوقجي على رأس مجاهدين من العراق وسوريا والأردن ومناداته للثورة الشاملة والمصادمات البطولية مع السلطات البريطانية. معتقل صرفند والمعتقلون وأحداث المعتقل والمعتقلين. صدى الاضراب والثورة خارج فلسطين وفي البلاد العربية وجهودها والاتصالات والمفاوضات والمداخلات الدولية والانجليزية، وجهود بريطانيا ومداخلات الملوك والرؤساء العرب لفك الاضراب والمفاوضات مع اللجنة العربية واشتراطاتها. حقبة ما بعد فك الاضراب تشكيل لجنة ملكية بريطانية لدراسة المطالب العربية، وتوصيات اللجنة وقرار مقاطعتها واسباب ذلك.

تشكيل وفد لمقابلة ملكي العراق والسعودية لشرح وجهة النظر العربية الفلسطينية في أسباب مقاطعة اللجنة الملكية، لقاءات ومشاهدات وتعليقات على أوضاع العراق والكويت والسعودية، والعهد الاستقلالي الجديد بعد المعاهدة السورية الافرنسية 1936 . وفد إلى السعودية في موسم الحج لأداء فريضة الحج ومقابلة الملك عبد العزيز آل سعود، واحاديث في سبيل قضية فلسطين.

المجلد الثالث: 6-7-8

أيلول 30 – 1937 نيسان 1938

مؤتمر بلودان (سوريا) للدفاع عن فلسطين والجهود لعقده ومجرى اجتماعاته ومحادثاته وتوصياته وقراراته، الجهود في العراق لتاسيس لجان فيه للدفاع عن فلسطين.

قرار اللجنة الملكية البريطانية بتقسيم فلسطين. موقف الدول العربية والأجنبية في مواجهة القرار وتصميم الشعب الفلسطيني على مواصلة الكفاح واستعداداته لذلك وصموده. الاعتقالات وانفجار الموقف مجدداً. أوضاع الحكومة السورية في عهد الاستقلال الجديد ـ مشاكل الحكم ـ دعم الحكومة السورية للقضية الفلسطينية.

مقتل الضابط البريطاني اندروز. حل اللجنة العربية واعتقال اعضائها المتواجدين في فلسطين ونفيهم إلى سيشل ومنع الأعضاء المتواجدين خارج فلسطين من العودة إليها، اعتصام ومحاصرة رئيسها الحاج أمين الحسيني في الحرم الشريف.



الملك فيصل

تحركات في العراق لدعم صمود الشعب الفلسطيني. نجاح رئيس اللجنة الحاج أمين الحسيني في الخروج من معتصمه واللجوء إلى لبنان، اتصالات ولقاءات وأحاديث للعمل المشترك لتنظيم التحركات داخل فلسطين واللجنة المركزية للجهاد وتنشيط الثورة. جهود رجالات الحكم في سوريا وشبابها ووضع كافة الامكانيات الرسمية المستطاعة والشخصية للاستمرارية ودعم الثورة في فلسطين.

قضية لواء الاسكندرون وسيلة ضغط على العهد الاستقلالي في سوريا وتطوراتها، بطولات وتضحيات الثوار في فلسطين ونشاطات في إدارة الثورة من دمشق وانفعالات في الأقطار العربية لدعمها تشكيل لجنة (ووهيد) البريطانية الفنية وقرارها بتقسيم فلسطين وردود الفعل المستنكرة الرافضة، القضية الفلسطينية في لجنة الانتداب في عصبة الأمم.

نشاطات فصائل الثورة، ومؤتمر قادة الفصائل وقراراتهم وارتباطاتهم بقيادة اللجنة المركزية للجهاد في دمشق وبيروت وتقيد المواطنين بتعليمات قادة الفصائل.

الحكومة البريطانية تلغي قرار التقسيم وتحركات واتصالات مع الدول العربية لعقد مؤتمر انجليزي عربي في لندن واشتراطات اللجنة العربية العليا لتسمية ممثلي فلسطين للمشاركة في المؤتمر وحضوره وتنفيذ الميثاق الوطني واستجابة الحكومة البريطانية لاشتراطات اللجنة، الافراج عن المعتقلين في سيشل ورفع الحظر عن المبعدين والممنوعين. انعقاد مؤتمر لندن وصدور الكتاب الأبيض.

ازمة الحكم في سوريا مع فرنسا وانهيار الحكم الوطني اعتقالات في سوريا، التجهم للفلسطينيين ومطاردتهم واعتقال ومحاكمة الكاتب في دمشق 1939، متاعب متنوعة تكتنف مسيرة الثورة والفتور الذي طرأ على الثورة، خروج الحاج أمين الحسيني من لبنان إلى العراق ومغادرة كثير من الفلسطينيين إلى العراق. مسيرة الحرب العالمية الثانية، انهيار واستسلام فرنسا، اطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين والسوريين. حركة رشيد عالي الكيلاني في العراق ومسيرتها وانهيارها والتجاوء مع ضباط الثورة والحاج أمين الحسيني إلى ايران. إصابة فوزي القاوقجي ونقله إلى المانيا. تجهم الحكم الجديد في العراق للسوريين والفلسطينيين خاصة.

غزو الانجليز والديغوليين (فرنسا الحرة) لسوريا واختفاء الكاتب في دمشق. لقاء مع رياض الصلح في بيروت من اجل تحرك فلسطيني بناء على طلب فرنسا ورفض المشروع ولجوئه إلى تركيا.

المجلد الرابع: الاجزاء :9-10-11-12-13

تموز 1941 - 31 كانون الثاني 1944

اللجوء إلى تركيا ـ انطباعات عن تركيا واستنبول (الأستانة) خاصة.

دخول الأفرنسيين الديغوليين (فرنسا الحرة) والانجليز إلى لبنان وسوريا. قدوم الجنرال كاترو إلى بيروت ودمشق وتصريحات

الحاج أمين الحسيني وغوربا في برلين وبينهما سكرتير الحسيني عثمان حداد





أعضاء الهيئة العربية العليا عام ١٩٣٦ ويظهر معهم الحاج امين الحسيني

ديغول.

عدنان الاتاسي (ابن الرئيس هاشم الاتاسي) بزورنا في استنبول بناء على طلب ابيه وشكري القوتلي لاطلاع الكاتب ورفاقه واخذ رأيهم فيما يدور في سوريا من احاديث واحداث فرنسية – سورية لاعادة الشرعية إلى الحكم في سورية. حكومة الشيخ تاج الدين الحسيني.

احتلال الانجليز ايران واعتقال بعض الفلسطينيين والعراقيين وابعادهم إلى جنوب افريقيا ومطالبتهم تسليم الحاج امين الحسيني ورشيد عالي الكيلاني واختفائهما ونجاحهما في الخروج من ايران والقدوم إلى استنبول ومنها إلى اوروبا واجتماعنا مع رشيد عالي وصياغة ميثاق عربي شامل ليكون أساساً لأي مباحثات أو تفاهم أو اتفاق مع دول المحور.

حوادث متفرقة في فلسطين وعودة بعض رجالات فلسطينية.

دعوتنا للسفر إلى اوروبا واعتذارنا – مراسلات مع الحاج امين الحسيني ورشيد عالي الكيلاني ولقائهما مع زعماء المحور، وحضور موفدين إلى استنبول لاطلاعنا على ما يدور مع زعماء المحور لصالح القضايا العربية المحورية. واعلان مبادىء وبيانات عربية والمانية وايطالية.

تازم الوضع في سوريا وتحركات وطنية، وتحركات فلسطينية وعربية لتاليف جبهة وطنية فلسطينية وتشديد قبضة الانجليز على رجالات فلسطين واعتقالات.

تصريح وزير خارجية بريطانيا (ايدن) بشان الوحدة بين الدول العربية وتحركات ومشاورات عربية بشانها وصيغة مشاركة وفد فلسطيني.

ضغوط انجليزية على تركيا لاخراجنا من تركيا والاكتفاء بتحديد مكان اقامة جبرية في الاناضول (مدينة ايدين).

المجلد الخامس (الأجزاء 14 – 15 – 16 – 17 – 18)

الانتقال إلى مكان اقامة جبرية آخر في مدينة (بورصة) بدلاً من مدينة (ايدين).

نشاطات وطنية وسياسية لتوطيد الاستقلال في سوريا ولبنان وحركات وطنية وسياسية وقومية في المغرب العربي. تطورات مسيرة الحرب العالمية وفتح جبهة جديدة في نورماندي (فرنسا) والزحف الروسي في الشرق تحركات يهودية وصهيونية لشراء الأراضي وتكثيف الهجرة وتشكيل وظهور منظمات صهيونية ارهابية ومقتل اللورد موين (الوزير البريطاني المقيم في مصر) مشاورات مع الأحزاب الفلسطينية لتشكيل هيئة عربية عليا. الأردن يطالب بالغاء الانتداب والاعتراف باستقلاله وعقد معاهدة مع بريطانيا تتلاءم مع أوضاعه العامة والأوضاع العالمية مؤتمر أردني شعبي ايلول 1944 للدفاع عن فلسطين.

تحركات في سوريا ومصر لعودة المبعدين والنازحين واللاجئين العرب في تركيا واوروبا إلى البلاد.

اخبار وتعليقات عن البلاد العربية.

عودة إلى مشروع سوريا الكبرى وشروط سوريا.

توتر وصدام بين فرنسا وسوريا ولبنان وقصف البرلمان السوري (29 – 5 – 1945) ردود الفعل في البلاد العربية والجامعة العربية، الحاج امين الحسيني يلجا إلى فرنسا وتحركات عربية واسلامية بشانه.

الاستفادة من المكتبات الموجودة في بورصة وبما تحتويه من كنوز ومؤلفات تراثية والاستعانة بها والاقتباس منها في دراسات قرآنية وخاصة التفسير الحديث.

مؤتمرات بوتسدام ويالطا والقاهرة لوضع مخططات لما بعد الحرب. مؤتمر سان فرانسيسكو واشتراك الدول العربية وميثاق هيئة الأمم. توقيع ميثاق الجامعة العربية ومكاتب الرعاية الفلسطينية.

القبض على موسوليني واعدامه.

انهيار المانيا ومآسيها وانتحار هتلر واستسلام المانيا.

مؤتمر بوتسدام (برلين) ومسائل الحدود ومصير المانيا والحرب اليابانية والقاء قنابل ذرية على اليابان. حزب العمال البريطاني يؤلف وزارة جديدة وبحث مشروع التقسيم مجدداً في الأوساط البريطانية. قضية عودتنا إلى سورية ووصولنا إلى حلب (اواخر 1945) ومحاولات اعتقالنا وموقف وطني حازم ومشرف للحكومة السورية.

علاقتي مع شكري القوتلي وترددي عليه والتشاور فيما يجب عمله لتدعيم الاستقلال وقضية فلسطين.

اقتراح وسعي لتشكيل حزب قومي ووضع مناهج للحزب.

جلاء القوات الفرنسية والانجليزية عن سوريا 16 نيسان 1946 واحتفالات رائعة.

مؤتمر قمة عربي في انشاص.

الحاج امين الحسيني يصل القاهرة من فرنسا لاجئاً ولقاؤنا معه، قرار توسيع اعضاء الهيئة العربية العليا.

اجتماعات مجلس الجامعة العربية في سبيل قضية فلسطين في القاهرة وبلودان (سورية) وصوفر وعاليه (لبنان) وحضوري ممثلاً لفلسطين.

انعقاد مؤتمر لندن 1946 ومشروع موريسون ومساعي بيفن وزير خارجية بريطانيا.

خلافات المفتي مع موسى العلمي.

نشاطات لتنظيم القوى الوطنية في فلسطين.

خلافاتي مع المفتي، استقالتي من الهيئة العربية العليا.

بريطانيا تعلن عزمها التخلي عن انتدابها على فلسطين.

لقاؤنا مع المفتي في شتورة لتهيئة استعدادات لمجابهة مشروع قرار التقسيم.

القضية الفلسطينية امام الجمعية العامة لهيئة الأمم.

المجلد السادس

تحركات في سبيل القضية الفلسطينية والقضية العربية والوحدة.

مراسلات ومذكرات ودراسات واحاديث ومقالات بين الكاتب وشخصيات فلسطينية وعربية ■■

تفكيك

رغم ندرة الأمسيات الأدبية، والندوات الفكرية التي تعكس فقر حياتنا الثقافية عموماً، فإنك حين تذهب إلى واحدة من تلك الأنشطة القليلة، لا بد أن تصطدم بوجود نوع من المثقفين «الشموليين»، الذين ختموا المعرفة من بابها إلى محرابها.

على هامش الأمسية الشعرية الأخيرة في قاعة غسان كنفاني، تحدث د. زهير غزاوي، وقبل أن يبدأ حديثه المكتنز تنحنح وعدّل من جلسته قليلاً - حتى يكتمل البرستيج - ثم تدفق صوته الهادىء، الرخيم، ليتحف الحاضرين بسيل معارفه المتعددة: في أصول علم نفس الطفل، وقواعد النقد الروائي، وبنية القصيدة الشعرية الحديثة، ودور الصورة في التحليق الماوراني...

ولم ينس أن يعرّج - بكل تواضع - على تجاربه القديمة الثرّة، ونصائحه الثمينة التي كان يلقي بها مجاناً على الكتّاب الشبّان، ثم اعتذر أخيراً لانقطاعه الطويل نسبياً عن الحياة الثقافية، مبدياً دهشته، وسخريته المبطنة لانتشار بعض المصطلحات الغربية كالتفكيكية.. أو التركيبية..

لعل د. غزاوي يظن أن الحديث يدور حول علم الميكانيكا، أو فك وتركيب البراغي، أو ربما تفكيك رؤوس «البوابير» المثقوبة.. وإذا كان هذا ما يظن، فهذا صحيح بالفعل، لأن الكثير من الرؤوس المثقوبة لم تعد تجدي نفعاً، وبات من الأفضل ليس فقط نفضها أو تفكيكها، بل العمل على اتقاء شحابيرها، وهذا أضعف الإيمان!

علي الكردي

أمسية شعرية

أقام منتدى غسان كنفاني الثقافي أمسية شعرية الأسبوع الماضي في مخيم اليرموك شارك فيها الشعراء: عدنان جابر، يونس عطاري، ماهر اليوسفي، كريم راشد، محمود سرساوي.

اتسمت الأمسية بمحاولات تجريبية جادة، تعكس الهم الشعري الأصيل الذي يشتغل عليه هؤلاء الشعراء الشباب.

حرب الأيام السبعة على لبنان



يسجل هذا الكتاب الصادر عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية وقائع العدوان الاسرائيلي على لبنان في الفترة بين ٢٥ - ٣١ تموز / يوليو ١٩٩٣ ومواقف الأطراف، واحصاء الخسائر، من المصادر الأصلية اللبنانية والاسرائيلية والأمريكية والعربية والايرانية والدولية المختلفة. وينقل نماذج من شهادات المراسلين الصحافيين الذين شهدوا ما احدثه العدوان في مناطق الجنوب والبقاع من دمار وتخريب فاق ما احدثه اجتياح سنة ١٩٨٢.

العلاقات الاسلامية - المسيحية

صدر حديثاً عن مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق في بيروت كتاب «العلاقات الاسلامية - المسيحية



المسيحية قراءات مرجعية في التاريخ والحاضر والمستقبل». ولقد ساهم في تأليفه كل من السيد محمد حسين فضل الله، ورضوان السيد استاذ الدراسات الاسلامية في الجامعة اللبنانية، والمفكر الاسلامي فهمي هويدي، واستاذ الفلسفة ودراسات الشرق الأوسط في الجامعة الأميركية في بيروت سامي مكارم، وطارق متري مسؤول مكتب العلاقات بين الأديان في السكرتارية العامة لمجلس الكنائس العالمي، والمطران جورج خضر، رئيس أساقفة جبل لبنان للروم الأرثوذكس، والمطران كيرلس سليم بسترس رئيس اساقفة بعلبك للروم الملكيين الكاثوليك، ووليم سليمان قلاوة من زعماء الطائفة القبطية في مصر.

يتكون الكتاب من ثمانية فصول مسبوقة بتمهيد بقلم الدكتور طلال عتريسي المشرف العام على مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق واستاذ علم اجتماع التربية في معهد العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية. اما مقدمة الكتاب فكتبها على شكل دراسة معمقة سمير سليمان استاذ الحضارة الاسلامية في الجامعة اللبنانية، بصفته مشرفاً على مشروع الكتاب.

الفصل الأول من الكتاب كان بقلم العلامة السيد محمد حسين فضل الله، الذي قدم قراءة اسلامية في راهن ومستقبل العلاقات الاسلامية - المسيحية. وفي الفصل الثاني قدم الأستاذ رضوان السيد قراءة اسلامية في العلاقات الاسلامية - المسيحية والحوار الاسلامي المسيحي. والفصل الثالث رؤية علماء الأزهر للحوار الاسلامي المسيحي. أما الأستاذ فهمي هويدي في الفصل سامي مكارم فقدم في الفصل الرابع من الكتاب دراسة تاريخية ونظرة مستقبلية لعلاقة الموحدين الدروز بالمسيحيين، المطران جورج خضر قدم دراسة تبحث في راهن ومستقبل العلاقات الاسلامية - المسيحيه تقاطعت معها الدراسة التي قدمها المطران كيرلس سليم بسترس في الفصل السابع، التي بحثت في تاريخ وحاضر ومستقبل العلاقات المسيحية الاسلامية وبحث وليم سليمان قلاوة في الفصل الثامن والأخير من الكتاب المفهوم الأساسي في ماضي وحاضر ومستقبل العلاقات الاسلامية - المسيحية في الواقع المصري.

يتكون الكتاب من (٣٦٧) صفحة من القطع الكبير.

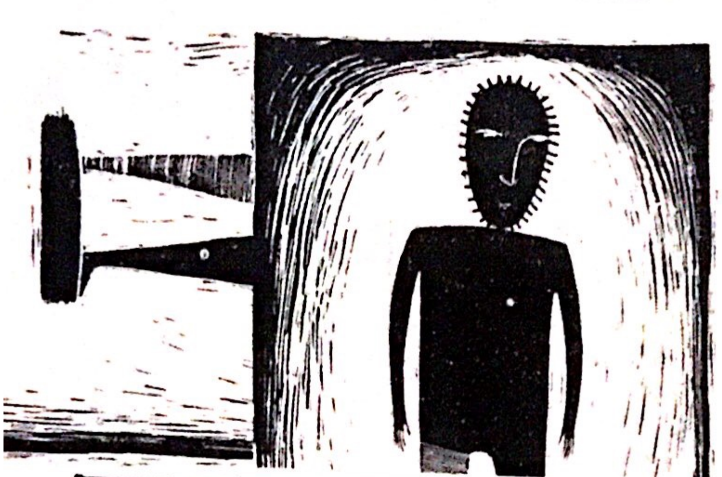
اصدارات جديدة

● «زوج متين من الجوارب» عنوان مسرحية جديدة للكاتب فيصل الراشد. صدرت عن دار الينابيع في دمشق.

يقول نديم معلا: «في وقت تتقهقر فيه المؤسسات، يتأبط فيصل الراشد مسرحه «الفقير» ويمضي متجولاً في ارجاء الوطن. معلناً انه لن يخرج من المسرح مهما كانت الإغراءات التي تعرضها المسلسلات التلفزيونية، من حيث الانتشار وامتلاء الجيب! أهو ضرب من «الدونكيشوتية».. هذا الإصرار على المسرح دون عون او دعم من أحد؟

● صدرت حديثاً مجموعة قصصية جديدة للأديب السوري احمد فرحان الناصر بعنوان «ملحمة الرجال». سبق أن صدر للكاتب عدة مجموعات قصصية ما بين عام ١٩٥٩-١٩٩٢.

اضاءات



الحلم خارج الزمان والمكان!

هل نستطيع ان نفهم احلامنا؟!

هذا السؤال ليس بسيطا كما يبدو للوهلة الأولى. فكلنا نبصر احلاماً، ولكننا لا نفهم احلامنا. ومع ذلك فنحن نتصرف وكان ليس ثمة ما يدعو للعجب حيال ما يجري في ذهننا النائم، قياسا على منطق الأفعال المحددة الذي يحكم ذهن الانسان المستيقظ. فالانسان المستيقظ إنسان يتمتع بالمقدرة على الفعل. كما انه يتمتع بالعقل، ولا يالو جهداً في سبيل الحصول على الأشياء التي يرغب بالحصول عليها، وهو بالاضافة إلى ذلك مستعد للدفاع عن نفسه ضد أي خطر خارجي، إنه يتصرف، ويعاين الأمور، ويراقب الأشياء من حوله، ويحاول استخدامها وتسخيرها لصالحه. مقابل ذلك نجد ان هذا الانسان مفتقد لما يكفي من الخيال، لدرجة لا يستطيع معها اكثر من مجرد استعادة تفاصيل الحياة اليومية وملابساتها. صحيح ان الانسان كائن نشيط، ولكنه كما يقول إيريك فروم لا يخلو رغم ذلك من الميوعة، فهو يتباهى بـ «واقعيته» وبمهارته في التعامل مع ما هو «واقعي». اما خلال النوم فسيستيقظ لديه شكل آخر من اشكال الوجود، فالانسان يبصر احلاماً. وهو يبتدع قصصاً لا تحدث وقائعها على الاطلاق. كما انها، في بعض الأحيان لا تمت للواقع باية صلة. وقد يكون الحالم احياناً بطل هذه القصص، كما انه قد يذهب ضحيتها احياناً اخرى، وتارة تجري امام ناظريه اروع المشاهد فيشعر بالسعادة، لكنه كثيراً ما يقع اثناء الحلم فريسة للرعب الشديد. وكائناً ما كان الدور الذي يقوم به الحالم اثناء حلمه، فإنه هو الذي يبتدع هذا الحلم. إنه حلمه هو، وهو الذي ابتدع حبكته ولا احد سواه.

ومعظم الأحلام تتصف باوصاف مشتركة. فهي لا تخضع لقوانين المنطق التي تحكم فكرنا اثناء اليقظة. كما انها تجهل مقولتي الزمان والمكان جهلاً مطبقاً. فهي ترينا الأموات احياءً يرزقون، وتزين لنا ان الأحداث التي تجري الآن قد جرت منذ زمن بعيد، والحلم قد يضعنا حيال حدثين يجريان في لحظة واحدة، في حين انهما، بالفعل، لا يمكن ان يحصلا في وقت واحد، اما مراعاته لقوانين المكان فلا تكاد تذكر، إذ من السهل عليه ان يجعلنا نجتاز في لحظة واحدة مسافة شاسعة، وأن يجعلنا نوجد في مكانين اثنين معاً، وان يدمج شخصين في شخص واحد، او ان يحول شخصاً إلى شخص آخر، والواقع ان المرء يبتدع اثناء الحلم عالماً لا يقيم وزناً للزمان والمكان رغم ان هاتين المقولتين تحددان كل نشاطاتنا وافعالنا، ويتصف الحلم ايضاً بانه يبعث في الذهن احداثاً واشخاصاً لم يسبق لها ان خطرت ببال الحالم منذ سنوات طويلة، ولم يكن له ان يتذكر وقائعها بحال اليقظة باية حال من الأحوال، لكن هذه الوقائع تظهر في الحلم فجاة، وكانما هي احداث مالوفة تشغل اهتمام الفكر، وهكذا تنفتح حياة النوم على مستودع هائل من خبراتنا الماضية، وعلى ذاكرتنا التي لا علم لنا بوجودها في حياة اليقظة. □

الحلم والأسطورة

نجد ان ثمة تشابهاً بين بعض الأحلام والأساطير، سواء من حيث الشكل او المحتوى، وإذا كنا نعتبر في حياة اليقظة ان الأحلام والأساطير من طائفتين مختلفتين، فإن ذلك لا يمنع بيننا وبين ان نبتدع، اثناء حياة النوم، مثل هذه النواتج التي تشبه الأساطير شبه الأخ باخيه، ففي الأسطورة نعثر ايضاً على احداث دراماتيكية لا يمكن ان تحصل في عالم واقعي يخضع لمقولتي الزمان والمكان، كان نجد بطلاً يغادر منزله وموطنه ليخلص العالم على طريقة جلجامش الذي راح يبحث عن الخلود، او كذاك البطل الذي يشبه طائر الفينيق، يحترق ثم يبعث من رماده فإذا هو اجمل وابهى مما كان عليه، ومن الطبيعي ان تبتدع الشعوب المختلفة اساطير مختلفة، تماماً كما الأشخاص المختلفين يبصرون احلاماً مختلفة، لكن الأساطير والأحلام تظل تتمتع، رغم كل هذه الاختلافات بصفةٍ مشتركةٍ فهي كلها «مكتوبة» بلغةٍ واحدة، وهذه اللغة هي اللغة الرمزية. فالأساطير البابلية والهندية والمصرية والكنعانية والإغريقية والعبرية... إنما هي مكتوبة بنفس لغة الأحلام والأساطير المعتمدة لدى الهنود الحمر او القبائل الإفريقية، والأحلام نفسها التي يبصرها الانسان في ايامنا هذه، هي ذات الأحلام التي كان يبصرها الانسان القديم الذي عاش منذ آلاف السنين في روما القديمة على سبيل المثال.

إن احلام الانسان الذي عاش في العصور القديمة والانسان الذي يعيش في العصور الحديثة مكتوبة باللغة نفسها التي كتبت بها الأساطير التي كان مؤلفها يعيش في فجر التاريخ.

اللغة الرمزية لغة تعبر عن الخبرات الحميمة والمشاعر والأفكار كما لو كانت خبرات معاشة في العالم الخارجي او احداثاً من احداث هذا العالم، والمنطق بالنسبة لهذه اللغة يختلف عن المنطق المعروف الذي يخضع له الكلام اليومي، فهي تخضع لمنطق خاص لا يعتبر الزمان والمكان مقولتيه الأساسيتين، بل يعتمد الترابط والشدة. إنها اللغة الجامعة الوحيدة التي استطاع الجنس البشري ان يبلورها ويجعلها واحدة بالنسبة لكل الحضارات وعلى مر التاريخ. □ □.

همسة عتاب !

وانا احاول عبثا التوصل إلى فكرة «لهمسة» هذا الأسبوع، وبعد ان استنشرت كل من حولي عن فكرة ما، زارني احد الأصدقاء «المستقلين» عارضاً لفكرة مجلة دورية مستقلة باسم منبر ثقافي، وكانت الفكرة في الواقع جاهزة، وقد عرض لي «مجلس التحرير»، وفوجئت ـ تقريبا ـ بان مجلس التحرير يضم عددا من اركان قيادات الفصائل الفلسطينية، غير ذات العلاقة بالصحافة إلا من خلال مقابلات تجريها الصحافة معهم، أو مساهمات هنا وهناك يعدها «المرافقون» باسمهم. فسالت الصديق «المستقل» الم تشك من خلال كتاباتك، وحواراتك من سيطرة الفصائل و «كوتا» الفصائل، وهيمنة الفصائل، وها انت تفعل الشيء ذاته، فعندما فكرت بدورية صحفية، لم تتمكن من نزع «الكوتا» من عقليتك فرد قائلا: ولكن بدون هذه «الكوتا» فالأمور لا تمشي، كما تعلم/بل ربما تمشي، وبشكل مناسب وإذا ما اضطررت لادخال عناصر فصائلية حزبية، وهذا ليس خطا بالتاكيد، فيجب ان تختار عناصر ذات علاقة بالمهنة، وليس قيادات تهتم بالبرستيج لا غير. عندها لملم صاحبنا أوراقه ومقترحاته مغادرا دون أن ينسى ان يقول «انا المستقل» ام انت، حيرتونا يا تنظيمات !

وثمة «مستقلون» يملأون الدنيا احتجاجاً واستهجاناً حول مسيرة الحركة الوطنية الفلسطينية، وعندما تفتح «الهدف» صفحاتها للكتابة حول هذا الموضوع، نجدهم الأقل تجاوباً وحماساً، وعندما يبادر احدهم للمساهمة في هذه المناقشة، فانه لا يكاد يلامس الموضوع، وبتعميم وتعويم لا يفي بالغرض، ولا ينسجم مع الاحتجاج والاستهجان السابقين.

نوع ثالث من «المستقلين» وهو النوع الذي اعياه التنقل بين مختلف الفصائل والتنظيمات، يغير الفصائل كما يغير ملابسه، وكلما انتقل إلى تنظيم آخر، يقدم نفسه بوصفه مستقلا، ويتم الترحيب به بعد أن يكيل الاتهامات والخيانات على الفصيل الذي تركه صباح اليوم فقط، ويحسب هذا النوع ان «تنظيمه» الجديد انطلت عليه الحيلة، وهو لا يدرك ان الفصيل الجديد، يعلم انه في أول فرصة تسنح «للمستقل» لتحسين أوضاعه، سيخلع الفصيل دون «إحم او دستور» وتطال الموبقات والخيانات بفصيل الأمس، لحساب فصيل اليوم الجديد.

ونوع أخر من «المستقلين»... ولكن انتهت الأسطر المخصصة للهمسة، ولكن سطر واحد احب أن أشير فيه إلى عدد من المستقلين هم مستقلون فعلا، عن الفصائل وعن مصالحهم الذاتية، وأكثر قربا من الوطن والانتماء ولهذا الفصيل من المستقلين محبتنا وتقديرنا

■ غلطة الشاطر ■

هل صحيح أن الجاسوس «الدريتش هازين ايمز» الذي كان يتقلد منصباً رفيعاً في المخابرات المركزية الأميركية، والذي كشف النقاب عن انه عمل لحساب المخابرات السوفياتية ثم الروسية طيلة السنوات التسع الماضية، هل صحيح انه ذكي وتمكن طيلة السنوات السابقة من خداع اقوى جهاز مخابرات في العالم.



ايمز عند اعتقاله وزوجته ماريا تخفي وجهها

هذا السؤال اخذت بعض لجان الكونغرس الأميركي تتفحصه بعد ان تم اكتشاف هذا الجاسوس لمجرد خطأ بسيط، تدل من ناحية على ان الجاسوس لا يتمتع بالذكاء المفترض في رجل المخابرات العادي، فما البال إذا كان الرجل من اهم اركان جهاز المخابرات المركزية الأميركية.



المنزل الفاخر الذي اشتراه ايمز نقداً

فقد ارتكب الجاسوس ايمز هفوة بسيطة، اذ انه تفاخر امام جيرانه بانه دفع ثمن منزله الفاخر نقداً، مما اثار شبهات حول مصادر امواله، وبعد مراقبته تم اكتشافه.

والمعروف أن الجاسوس ايمز لم يكن مما يطلق عليهم جواسيس المبادىء، مثل فيلبي وبورغيس وماكلين الذين تجسسوا لحساب السوفيات لاسباب ايديولوجية، إنما كان هدف ايمز المال فقط، وقد حصل بالفعل على مليون ونصف مليون دولار حتى لحظة القاء القبض عليه.

■ عنوسة واحجار كريمة ■

بعد أن تفشت ظاهرة «العنوسة» بين فتيات دولة الامارات العربية المتحدة، نتيجة لعزوف شباب الامارات عن الزواج بهن بالنظر إلى المغالاة الكبيرة في المهور، ولجوئهم إلى التزوج من اجنبيات، عرفت دولة الامارات في السنوات الأخيرة حلاً لهذه المشكلة الاجتماعية من خلال توجه رئيس الدولة إلى الشعب مطالباً بالعودة إلى الشريعة ومنطق العقل، وعلى الفور اجتمعت القبائل واتفقت على تحديد مبلغ المهر، بحيث لا يزيد على ثلاثين الف درهم، واشترطت عدم اختراق حاجز الـ ١٢٠ الف درهم لمتطلبات الزواج بما فيها الاعراس والاحتفالات.



ثوب زفاف «اماراتي»

إلا ان ما حدث، ان تجار الاعراس، تمردوا ضمنا على هذا الحل، من خلال الاعلانات الدائمة عن عروض ازياء، تظهر فيها العروس

الفنانة الكبيرة نضال الأشقر:

«مسرح المدينة» محاولة لتأكيد هويتنا العربية في مواجهة التحدي الصهيوني

بعد احتجاب دام ثلاث سنوات، تعود الفنانة الكبيرة نضال الأشقر، ومن خلال تجربة جديدة «مسرح المدينة» إلى واجهة الأحداث الثقافية. وعنه تقول الفنانة المبدعة أن مقر مسرح المدينة سيكون في دار سينما كليمنصو في بيروت، ويضم صالة مسرح، وفرقة نضال الأشقر المسرحية التي ستتولى بنفسها تدريبها بمساعدة فريق من المختصين، وبالاضافة إلى صالة السينما ستكون هناك صالة لاقامة المعارض ومقهى رصيف



نضال الأشقر

ومطعم للوجبات السريعة الخفيفة، وسيضم المقهى مسرحاً للدمى وشاشة تليفزيونية كبيرة تعرض عليها الأخبار السياسية والثقافية والفنية، وستكون اسعار الدخول بمتناول الجميع.

وفي مقابلة صحفية اجريت معها، تحدثت الفنانة الكبيرة عن الحل السلمي المطروح، فقالت إن هذا يضع العرب جميعاً أمام أسئلة التصدي للهجمة الصهيونية، وهذا الأمر ممكن من خلال ترسيخ هويتنا ولغتنا العربية، والتأكيد على وجودنا الحضاري وارتباطنا بالأرض العربية، فالصهاينة لا يريدون أرضنا فحسب، بل يريدون محو هويتنا وفولكلورنا وموسيقانا، ليس هناك حرباً سياسية، بل هناك حرب حضارية بين الصهاينة والعرب، هم يتسلحون بتكنولوجيا القرن الثاني والعشرين، في الوقت الذي نتخلى نحن فيه عن ثقافتنا العربية ونهضة القرن الثاني عشر والاندلس.. والمطلوب ورشة عمل لترسيخ كتابنا وتاريخنا وهويتنا ولغتنا، وهذا ما نحاول أن نقوم به من خلال «مسرح المدينة».

مزدانة باللؤلؤ والاحجار الكريمة والذهب، وبفستان فرح تمت حياكته بأرقى انواع الحرير وخيوط الذهب، مما يحقق للتجار والحائكين والمصممين ثروات هائلة، الأمر الذي كادت أن تذهب بجهود رئيس الدولة وشيوخ القبائل ادراج الرياح.

■ اطفال فلسطين أيام زمان ■

يضم معرض الكتب والوسائل التعليمية الذي يقيمه في عمان اتحاد الناشرين الأردني مؤلفاً لطفلتين في الثالثة والرابعة عشرة من العمر هما ديما وروان الضامن.

وهو كتاب من القطع الصغير يقع في ٨٤ صفحة بعنوان «اطفال فلسطين ايام زمان»، والكتاب جهد ذاتي وشخصي للطفلتين، حيث قامتا باجراء العديد من المقابلات لشخصيات فلسطينية تزيد اعمارها عن ٧٠ عاماً، نقلنا من خلالها الحياة الاجتماعية التي عاشها أطفال فلسطين ايام زمان وتحديداً قبل عام ١٩٤٨.

■ راعيات البقر ■

يبدو أن الاميركيين ولدوا ليقتلوا، فلا عجب اذا كانت قوانين «الغرب» عادت إلى هوليود، فبعد نجاح فيلم «الرقص مع الذئاب» و«من دون شفقة» بدت وكان افلام رعاة البقر تدخل في عهد ذهبي جديد، فقد تم تصوير وانجاز عدة افلام من هذا النوع نذكر منها: غتيسبورغ، جيرونيمو، شاهد القبر، مافريك، بيرت روث، و«رقصة جو الصغير» وهو الفيلم النسائي الأول في هوليود، اخراجاً وتمثيلاً، فهو من اخراج ماغي غريوالد، وتمثيل سوزي آمي.

يذكر أن اول فيلم من رعاة البقر هو «سرقة القطار الكبرى»، عام ١٩٠٣.

■ .. وسيارات ■

اشارت آخر الاحصائيات في الكويت ان هناك سيارة لكل شخصين. وهي اعلى معدل في العالم. كما اشارت الاحصائيات إلى أن شوارع الكويت تعتبر من أكثر الشوارع ازدحاماً بالسيارات في العالم.



صحة

بإشراف: د. محمد جواد فارس

الرمد الربيعي

هو من امراض الحساسية التي تصيب الملتحمة والقرنية فهو غير معدٍ إذن. سمي كذلك لأن اعراض المرض تزداد بشكل واضح في فصلي الربيع والصيف عندما تزداد درجة حرارة الجو وتقل الشكوى في الشتاء البارد.

يتواجد هذا المرض في مختلف انحاء العالم ولكن يزداد وجوده في البلدان الحارة كافريقيا وجنوب آسيا وبلدان البحر الأبيض المتوسط. يصيب هذا المرض الأطفال واليافعين وبخاصة الذكور منهم وفي معظم الأحيان يبدا المرض في سن الدراسة ويختفي عند البلوغ فإذا بدا بعد البلوغ فإنه يبقى سنين طويلة.

وإلى الآن لم يُتوصل لمعرفة سبب المرض على وجه اليقين، ولكن ارتفاع درجة الحرارة ووجود الإشعاع فوق البنفسجي والأتربة وغبار الطلع بالاضافة للاستعداد الشخصي تعتبر عوامل مساعدة لحدوثه وكذلك يعلله البعض بوجود خلل بعمل الغدد الصماء.

ولحسن الحظ انه لا يؤثر تأثيراً ضاراً بالابصار في معظم الأحوال يشفى من تلقاء نفسه في سنوات معدودة.

الأعراض: يشكو المصاب بالرمد الربيعي من حرقة وحكة شديدتين والرغبة في دعك العين مما قد يزيد من احمرار العين وتدميعها مع احساس بثقل الجفون وعدم القدرة على مواجهة الضوء والشعور بوجود جسم غريب مع تشوش بالرؤيا احياناً. ولدى الفحص نجد رمداً قليلاً ابيض اللون لزجاً، ويرى على الغشاء المخاطي لغضروف الجفن العلوي مرتفعات كبيرة صلبة ـ حلميات ـ التي تذكر حسب وضعها بمعطبة الأحجار، ويمكن ملاحظة هذه التبرعمات احياناً عند حافة القرنية حيث يشاهد فيه تسمك هلامي الشكل لونه حليبي.

السير والاختلاطات: إنّ الاختلاط الهام هو حدوث كشافات قرنية ومن النادر ان يتحدد على القرنية مؤدياً إلى تشوش الرؤية الشديد.

المعالجة: لما كنا لا نعرف السبب على وجه اليقين لذا فالعلاج غير شاف ولكنه مريح للأعراض. فنستعمل القطرات المضادة للهستامين والمقبضه للأوعية كالأنتستين بريفين كما تستعمل قطرات ومراهم الكورتيزون ومشتقاته مع الأخذ بعين الاعتبار عدم جواز استعمال مشتقات الكورتيزون زمناً طويلاً لكي لا يؤدي ذلك إلى حدوث الزرق والساد.

كما يوصى باستعمال نظرات شمسية خاصة.

د . محمد الكردي

أخصائي عينية

عيادة «الهدف»

ـ إلى القرّاء الأعزاء: تنوّه «الهدف» إلى انها على استعداد لتلقي جميع اسئلتكم واستفساراتكم الطبية، وهي بدورها ستحيلها إلى الأطباء المتعاونين معها للرد عليها عبر هذه الزاوية.

١ ـ د. محمد جواد فارس ـ أخصائي الأمراض الداخلية.

٢ ـ د. نظمي العبيدي ـ أخصائي المسالك البولية وجراحتها ـ المانيا.

٣ ـ د. منذر سطاس ـ أخصائي أمراض القلب.

٤ ـ د. تتيانا سطاس ـ أخصائية الأمراض النسائية والولادة وجراحتها.

٥ ـ د. حنا برصوم حنا ـ أخصائي أمراض عصبية.

٦ ـ د. أحمد الحلبي ـ أخصائي الأمراض العظمية.

٧ ـ د. محمد الكردي ـ أخصائي أمراض العيون.

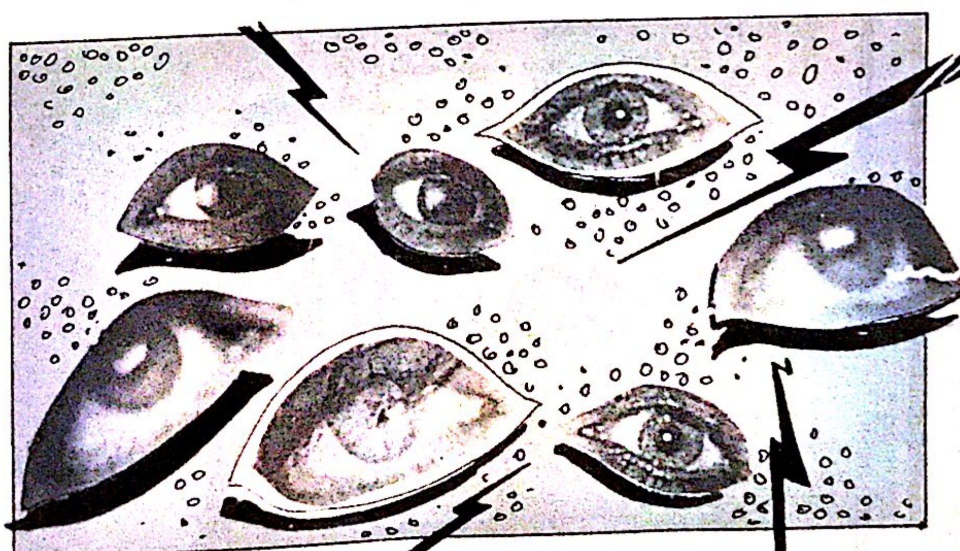
٨ ـ د. باسل قوطرش ـ أخصائي جراحة عامة.

٩ ـ د. وضاح زركلي ـ أخصائي الأمراض الجلدية.

١٠ ـ د. نسيب البيطار ـ أخصائي نسائية وتوليد.

١١ ـ د. صبحة السلطاني ـ أخصائية أطفال.

١٢ ـ د. عبد الباقي عبد علي ـ أخصائي جراحة عامة.



أوراق جديدة

الـولادة..

«قصة نشوء ثورة الحجارة»..

محمد علي عثمان

١

ترابٌ..
طفلٌ..
زيتونة..،
وينبت حجر.!
صخراً من وادي..
انكسرْ
ناراً من حقدي..
انتشرْ
عيناً من ارضي..
تفجر..،
ويصير ينبوعاً..
ماء.. للشمس تبخر..
ويعود مطر..
تروي أرضاً عطشى..
تسقي بذاراً أخر..
وينبت حجر.!

• • •

٢

الطفل يكبر بعد
صغر..
يولد.. وبيده حجر..
يرضع.. من صدر الصبار
يشرب.. من حمم النار..
يعجن.. الحديد كالفخار.!
لياكل رغيفاً من نار.!
يطيل كما قيل..
الأعمار..
ويمزق الليل بحثاً عن فجر..
وانتصار..

• • •



٣

فلسطين..
شبابك تفجرت براكين..
وشيبك زلازل..
اطفالك ثارت كالتنين..
ونساؤك بساتين..
فيها اشجار الليمون
فيها اشجار الزيتون..
جذرها.. عميقاً في الأرض
مدفون..
فلسطين..
مجنون.. مدحور
من حاول مرة تدنيس ارضك
فلسطين..
ملعون..

• • •

٤

فلسطين..
ام حيفا ويافا..
والضفة وغزة..
فلسطين،،
ابنتك القدس ونابلس..
وابنك الجليل وعكا..

كلّهم.. يوم صرخت من آلام
الطلق
وقفوا..

كلّهم.. يوم تاوهت من آلام
المخاض
هبوا..
كلّهم.. يوم ولدت بعد طول
الحمل..
اتفقوا.. واعلنوا
للعالم ان المولودة..
اسمها.. الانتفاضة..

• • •

٥

قالوا عنها ثورة..
الحجارة..
قالوا عنها ثورة النار..
والنجاره..
قالوا عنها ثورة الأطفال..
على القذارة..
ثورة البنزين..،
والزجاجة..
ثورة..
قلبت موازين القتلة..
فصاروا يبحثون..،
ويفتشون... ويحللون..
بين اكوام التراب والرمل..
والحجارة!.
عن دليل لهذه الضخامة؟!.
عن سرّ هذه الولادة؟!.
عن سرّ خلقها؟!.
عن هذه الصلابه؟.

• • •

٦

حرب.. قامت بايدٍ صغيرة..
تفتش عن هوية!.
تشحذُ تاييد العالم..
تستدر عطف الجبابرة..
حرب.. قامت على الحثاله..
حـرب.. قـامت على اعداء
التاريخ والانسان،
والحضارة..
صهاينة اشتهروا من سالف
الزمان،
بالغدر والخوف والتوحش..
والخيانه..

• • •

٧

فلسطين.. اماه
حُق لك ان تفخري
فاولادك اعتنقوا التحرير
ديانه..
اختاروا دربان للعز..
والكرامه..
فتحرير او شهادة..

• • •

٨

فليطغى ما شاء الطاغون..،
وليقتل منا ما شاء المجرمون..
فحربنا ما زالت في البداية..
نقدم لها الضحايا..
تلو الضحايا..
قلنا منذ ابتداء الحكاية..
ان حكايتنا أطول من اي،
حكاية..!
وان الحق لابد منتصر..
في النهايه..

مازلت اتحلّى بالصمت!



مارك رودين

ـ ،جهاد منصور،

سجن هورسنز ـ الدانمارك

... هنا، المحامي لا يستطيع القيام باي شيء بالنسبة لظروف إقامتي بالسجن.. وعلى ما يبدو فان الشرطة المبجلة بالتعاون مع نقابتهم، هم وراء سوء المعاملة التي القاها كما انهم هم الذين اقنعوا وزارة (عدم العدل) كذلك باساءة معاملتي.. حيث انهم على ما يبدو مغتاظون بسبب عجزهم عن حل بعض المشكلات التي واجهتهم والتي ليس لي علاقة بها بطبيعة الحال.

لذا فانهم يفرغون احقادهم علي شخصياً هذا من جهة ومن جهة ثانية انهم يحقدون علي كذلك لانني التزمت تماماً بالصمت منذ اعتقالي.

هذا هو تحليلي الشخصي على الأقل لما القاه من سوء المعاملة ويشاركني هذا التحليل كذلك قسيس السجن الذى يبدو انه انسان طيب وخدوم.. انه مسيحي حقيقي.

لقد رفضت سلطات السجن وبغضب شديد الموافقة على طلب زوجة قسيس السجن ـ التي تعزف على اورغل الكنيسة وتقود في نفس الوقت كورس التراتيل الدينية ـ اشراكي في الكورس.

وخلال الأسبوعين الماضيين ارتفع ضغط الدم عندي بدرجة عالية وقد حاولت ادارة السجن اعطائي دواء معيناً يؤدى الي تخفيض الضغط فقط دون علاجه الا انني رفضت ذلك على اساس انني اعرف بالضبط كيفية معالجة إرتفاع الضغط عندي (برياضة الجري) الا إن ادارة السجن رفضت السماح لي بذلك.

إن تدهور وضعي الصحي بات يشكل مشكلة لطبيب السجن.. اذ بعد وصول نتائج التحاليل المخبرية من المستشفى في كوبنهاجن تبين وجود قصور في احدى الكليتين. لقد كان من النتائج المباشرة لرفضي تناول دواء تخفيض ضغط الدم ان كشف عن وجود القصور الكلوي لدي، اذ ان استمرار ارتفاع ضغط الدم دفع، بطبيب السجن إلى إجراء التحاليل المخبرية التي اظهرت هذا القصور الكلوي.

ولقد كتب طبيب السجن تقريراً رفعه لوزارة ،عدم العدل، عن حالتي الصحية ويطالب فيه باعادتي الى كوبنهاجن لاجراء المزيد من الفحوصات ليتاكدوا فيما اذا كنت بحاجة لعملية استئصال إحدى الكليتين.

هذا الأمر لا يجعل من هذا الوضع شيئاً جيداً الا انه على الأقل قد كشف عن مصدر إرتفاع ضغط الدم مما يتيح المجال لمعالجته جذرياً هذا اذا ارادت سلطات السجن ذلك.

حتى الآن لم تتضح ردود فعل وزارة ،عدم العدل، على تقرير طبيب السجن وهل سيقومون بارسالي إلى كوبنهاجن مرة اخرى ام لا. وعلى اية حال فانهم سيحاولون اعادتي مجدداً إلى السجن الحالي فيما اذا وافقوا على اعادتي إلى كوبنهاجن للعلاج.